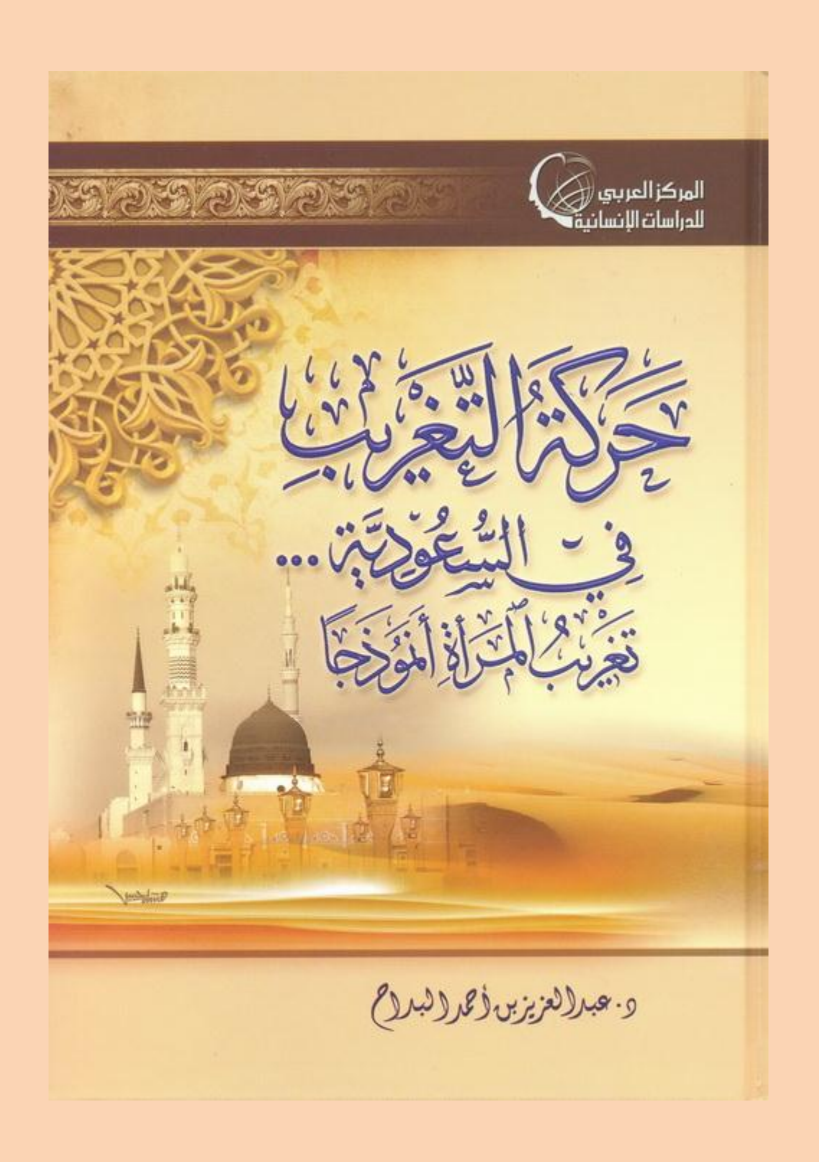


ملخص كتاب حركة التغريب في السعودية..تغريب المرأة أنموذجاً

أكتوبر ٢٠١٠

ملخص لأبرز ماورد في الكتاب الذي حاز على اهتمام الخبراء والمتخصصين، النص الأصلي يقع في ٧٠٥ صفحة

حركة التغريب في السعودية

تغريب المرأة أنموذجاً

دراسة نقدية تحليلية

تأليف
د. عبدالعزيز بن أحمد البداح

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) من كلية الدعوة الإسلامية قسم الأديان والمذاهب بجامعة الأزهر

وقد أجيزت الرسالة بتقدير :
ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى

الناشر
سلسلة كتب مركز الدراسات الإنسانية

المقدمة

كنت (المؤلف) منذ العام ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م متابعاً لهذه الحركة ورموزها ونشاطها ، ومهتماً بجمع كتاباتها ومقالاتها ، وكتبت عدداً من الدراسات – لم تنشر – حول مظاهر التغريب ومساراته ، مما أوجد لدي تصوراً عن هذه الحركة ، مكنني من الكتابة في هذا الموضوع على الرغم من تشعبه وصعوبته .

أهمية الدراسة :

إن هذه الحركة قد نشطت خلال هذه الفترة بشكل كبير وأصبحت تجهر بمطالباتها وأطروحاتها ، وتقوم بتنفيذ برامج عملية تسعى من خلالها إلى تغريب المرأة ، وظهر رموزها من النساء والرجال في وسائل الإعلام المختلفة مجاهرين بدعوتهم ومطالبهم .

أسباب الدراسة :

يعود اختيار هذا الموضوع ليكون محلاً للدراسة والبحث لأسباب عدة ، أوجزها في الآتي :

١- رصد هذه الحركة ورموزها وأسبابها ، والعوامل التي دفعت بها سواء كانت عوامل داخلية أو خارجية ، وكذا تحديد سماتها والعوائق التي تقف أمامها .
٢- الكشف عن وسائل حركة التغريب
٣- بيان مقاصد حركة التغريب والمطالب التي تسعى إلى تحقيقها في المجتمع

صعوبات البحث :

وقد واجهتني خلال هذا البحث جملة من المعوقات والصعوبات التي احتاجت مني إلى مزيد من الوقت والجهد لتجاوزها ، وهي :

١- تشعب الموضوع وتفريعاته ، فالدراسة شملت التعليم ، والإعلام ، والقطاع الطبي ، والسياحة ... ولاشك أن هذا يتطلب جهداً ووقتاً إضافياً .
٢- تعدد مصادر البحث ومراجعه ، فلم تتوقف عند حدود الكتاب ، وإنما شملت الصحف والمجلات والقنوات الفضائية وشبكة الإنترنت ..
٣- طول مادة المراجع والمصادر ، ففي المقالات الصحفية مثلاً توجد مئات المقالات لكل كاتب ، والإطلاع عليها وتصنيفها واستخراج الشواهد يحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير، ويجري الكلام أيضاً على الروايات إذ اطلعت على ما يزيد على ثلاثمائة رواية ،واستخراج الشواهد منها صعب للغاية .
٤- عدم توفر نسبة من المصادر والمراجع في السعودية إما لأنها طبعت قديماً ، أو أنها ممنوعة من التداول ؛ مما اضطرني للسفر إلى القاهرة وبيروت وبعض دول الخليج مراراً للحصول عليها .
٥- لم أتلق المساعدة إلا من بعض ذوي المروءة جزاهم الله عني خير الجزاء . ولم أجد تفاعلاً من كثير من الشخصيات الدينية والدعوية في المجتمع .

منهج البحث :

اعتمدت في هذه الدراسة على ثلاث مناهج :

١- المنهج التاريخي : من خلال تتبع قضية التغريب من بدايتها ، وكيفية دخولها للمجتمع ومراحلها التي مرت بها ، حتى الوصول إلى فترة البحث.
٢- المنهج الوصفي : من خلال عرض مرتكزات التغريب ووسائله وأساليبه
٣- المنهج التحليلي : من خلال تحليل مباحث ومطالب الدراسة للوصول إلى ما وراء الوقائع والأحداث من أسباب وعوامل ودوافع .

فهذا جهد أربع سنوات متصلة أرجو أن أكون قدمت من خلاله ما يكون مساهماً في حفظ المجتمع ، وصيانة الأمة من عاديات التغريب، وتنبيه المجتمع إلى خطورة ما يراد به .

تمهيد

مكانة المرأة في الإسلام وفي الرؤية الغربية

حقوق المرأة في الإسلام :

١- حق النفقة
٢- حق التملك
٣- حق اختيار الزوج
٤- حق التعلم
٥- حق المهر
٦- حق الخلع
٧- حق الحضانة
٨- حق الإكرام

واجبات المرأة :

١- واجب رعاية الأسرة من الداخل
٢- واجب طاعة الزوج في المعروف
٣- ألا تمتنع عن فراش الزوج
٤- تحريم خروج المرأة من البيت إلا بإذن الزوج
٥- ألا تصوم المرأة صوم النافلة إلا بإذنه
٦- واجب القيام بالتكاليف الشرعية

مكانة المرأة في الرؤية الغربية

ومن المهم الإشارة في هذا السياق إلى أنه لا يصح أن تنسب الرؤية الغربية للمرأة للكنيسة ولا النصرانية كديانة، وذلك لأمرين :
الأول : أن الغرب قد ثار على الكنيسة ، ورفض هيمنتها على الحياة ، فيما عرف بقيام الثورة (١٧٨٩م – ١٧٩٩م)
الثاني : أن العلمانية التي تحكم الحياة الغربية أخيراً ، ومنها الحياة الإجتماعية التي تدخل فيها قضية المرأة والرؤية نحوها .

الأسس التي تبنى عليها الرؤية الغربية للمرأة:

الأساس الأول : الحرية المطلقة

- رفض الزواج
- التفكك الإجتماعي
- الانحلال الأخلاقي
- فشو الطلاق
- انتشار الجريمة

الأساس الثاني : المساواة المطلقة

وهذه المساواة تتجاهل بعض القضاي المهمة، ومنها:
أولها : عدم مراعاة طبيعة المرأة ، فليس لدى المرأة من القوة الجسدية والتحمل البدني ما يمكنها من تحمل أعباء الوظائف الشاقة ..
ثانيها : تجاهل عمل المرأة الحقيقي والأهم ، كزوجة وأم وربة بيت

الأساس الثالث: العلمانية

لمحة عن واقع المملكة العربية السعودية وحركة التغريب فيها

الواقع السياسي

١- الدولة السعودية الأولى : (١١٥٧هـ - ١٢٣٣هـ = ١٧٤٤م – ١٧٦٥م)
وقد بدأت هذه المرحلة بمعاهدة تمت بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب والأمير محمد بن سعود تقضي بمناصرة الثاني للأول في دعوته .
٢- الدولة السعودية الثانية : (١٢٦٥هـ - ١٣٠٩هـ = ١٨٤١م – ١٨٩١م)
٣- الدولة السعودية الثالثة : (١٣١٩ هـ - ٠٠٠٠ = ١٩٠٢ هـ - ٠٠٠٠)

تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا

والدستور الذي يحكم أنظمة المملكة العربية السعودية الإسلام (بمصدريه الكتاب والسنة)

والإسلام هو الدين الرسمي الذي يدين به جميع السكان ، ولغة البلاد اللغة العربية ، وتاريخها الرسمي تاريخ الهجرة ، وعملتها : الريال

ونظام الحكم فيها ملكي ، والأسرة الحاكمة فيه (آل سعود) تنتمي إلى القبيلة العربية المعروفة (عَنَزَة) .

الواقع الديني

قامت السعودية إثر معاهدة دينية تمت بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب

المذاهب الفقهية :
الإسلام هو الدين الرسمي للمملكة الذي يدين به جميع السكان ، والأغلبية العظمى يتبعون المذهب الحنبلي ، إلا أن هناك أسراً قليلة جداً يتبعون المذهب الحنفي والمالكي والشافعي يقيمون في الحجاز والأحساء . ولكل مذهب في الأحساء أسرة علمية تمثله ، فالأحناف يمثلهم " آل ملا " والمالكية " آل مبارك " والشافعية " آل عبد القادر "

التيارات الدينية :
إن التيار العام الغالب السائد في المجتمع هو التيار السلفي الذي يمثله كبار العلماء وتلاميذهم وهو الذي يدرس في المساجد والجامعات وغيرها .
إلا أنه وجد في المجتمع عدد من التيارات والتوجهات بعضها يصرح أتباعها وبالانتساب إليها ، والبعض الآخر لا يصرح بذلك .
ويجدر التنبيه عند الحديث عن التيارات الدينية داخل المجتمع الإشارة إلى عدد من المعالم المهمة وهي :
١- إن عامة المجتمع لا يشعرون بهذه التيارات والجماعات ولا يعرفونها ولا يمايزون بين أتباعها ولهذا فهي محصورة بين نطاق ضيق .
٢- إن وجود هذه التيارات وخروج هذه الجماعات أعاق حركة الدعوة إلى الله وعطل كثيراً من مشاريعها وبرامجها الدعوية .
٣- أجج التيار الليبرالي هذه الخلافات ، وأبرز هذه الجماعات ؛ لأنه أكثر المستفيدين من تفرق الصف الإسلامي وتصدع أركانه.
٤- يبالغ التيار الليبرالي في تصوير هذه الجماعات وضخامتها وتغلغلها في مؤسسات الدولة خاصة الدعوية والتعليمية منها .

التيارات اللادينية :
وهذه التيارات يمكن حصرها على النحو الآتي :

١- الشيوعية:
بدأ ظهور الشيوعية في السعودية منذ بداية الخمسينيات الميلادية ، إذ كان إضراب العمال السعوديين العاملين في شركة (أرامكو) في العام ١٩٣٥م حدثاً مفصلياً في الحياة السياسية في المجتمع ، ونواة لقيام تنظيم وطني هو جبهة الإصلاح التي تطورت لاحقاً إلى جبهة التحرر الوطني وفي عام ١٩٧٥م تم تغيير اسمها إلى الحزب الشيوعي . وقد استمر الحزب في إصدار نشراته ، وعقد مؤتمراته حتى النصف الثاني من عام ١٩٩٤ م ، إذ جرت مفاوضات بينه وبين الحكومة انتهت بإصدار عفو عام عن جميع السجناء والمنفيين من جميع تنظيمات المعارضة .

٢- الحداثة :
الحداثة مذهب أدبي فكري غربي ، ظهر في القرن التاسع عشر الميلادي في فرنسا .

نشطت الحركة الحداثية في المجتمع السعودي خلال الثمانينات الميلادية واستولت رموزها على الملاحق الأدبية في الصحف المحلية ، وكذا تغلغلوا في الأندية الأدبية وأقاموا المحاضرات وعقدوا الأمسيات ، وشاركوا في عدد من المهرجانات المقامة في دول الخليج أو الدول العربية .

٣- العلمانية :
عمل التيار الليبرالي أو العلماني داخل المجتمع منذ عشرات السنين من أجل تحقيق أهدافه وصرف المجتمع عن دينه ، وهذا التيار يمسك بأزمة الإعلام على وجه الخصوص ممثلاً في الصحافة والتلفاز والقنوات الفضائية .. وهو يتفاوت قوة وضعفاً حسب ظروف كل مرحلة ، وإن كان يعتبر في أقوى مراحله وأكثرها جرأة في مدة هذا البحث يعني خلال الفترة ١٤٢٠هـ - ١٤٣٠هـ .
ولا يزال التيار التغريبي والعلماني يعمل على تنسيق الجهود حتى مع العلمانيين في دول الخليج وكان منها أن أنشأوا رابطة تسمى (منتدى التنمية) ثم عدل إلى (التجمع الوطني الخليجي) جعلوا له دستوراً راجعه كل من حسن الإبراهيم مدير جامعة الكويت وأنور النوري وزير التعليم الكويتي في حينه ، التقوا في الكويت عام ١٤١٣هـ ، ثم في المنطقة الشرقية في السعودية في العام ١٤١٣هـ باستضافة الدكتور بكر عبدالله بكر مدير جامعة البترول ، ثم في مدينة جدة في العام نفسه باستضافة إياد مدني .

٤- القومية :
١- حركة القوميين العرب :
انتقل النشاط القومي إلى المجتمع السعودي منذ أوائل الخمسينيات الميلادية
وشاركت الحركة في الأحداث السياسية المحلية والعربية من خلال الاضطرابات العمالية ، وتنظيم المظاهرات وتوزيع المنشورات والبيانات .
وضعفت الحركة بعد ذلك ؛ نظراً لملاحقة السلطة لعدد من أفرادها ، وإبعاد عدد منهم خارج البلاد ، واعتقال أفراد من الجيش المتعاونين مع الحركة ، فضلاً عما أصاب الحركة الأم من انقسام وضعف ...

٢- البعث :
لقد توفرت مجموعة من العوامل التي ساعدت على نشوء حزب البعث في المجتمع السعودب وبخاصة صفوف العمال ، ومن أبرزها اضطهاد شركات النفط الأجنبية للعمال السعوديين ، وتزايد النفوذ البريطاني والأمريكي في المنطقة ، وتصاعد نشاط الحركة الوطنية العربية ، ونمو المد القومي في المشرق العربي .
وقد بدأت أفكار حزب البعث العربي بالدخول إلى المجتمع السعودي في مطلع الخمسينيات الميلادية التي تحولت بعد ذلك إلى تنظيم سياسي ، وكان من أبرز أعضاءه محمد الربيع وعلي غنام وعبد الرحمن منيف .
وقد قام الحزب بإصدار المجلات وتوزيع المنشورات وتنظيم المظاهرات للتعبير عن أفكاره وآرائه ،ولكن ما لبث أن ضعف هذا التيار كغيره من التيارات اللادينية .

٣- الناصرية :
استأثرت شخصية جمال عبدالناصر بمكانة بارزة في أوساط الناس في المجتمع السعودي في تلك الفترة وبشكل خاص عند المثقفين وضباط الجيش والعمال .
وظهرت عدة تنظيمات قومية تأثرت بالناصرية من أبرزها اتحاد شعب شبه الجزيرة العربية بزعامة ناصر السعيد .
ولقد واجهت الدولة تلك التنظيمات بحزم وقوة واتخذت عدداً من التدابير للوقوف في وجهها .

٥- الإصلاحيون :
حركة الإصلاح حركة ليبرالية داخلية معارضة تضم عدداً من الأساتذة والأدباء ورجال المال والإعلام انطلقت عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م من خلال ورقة سميت "عريضة الدستور" قدمها هؤلاء إلى ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز – الملك حالياً – تتضمن المطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية وفق الرؤية الغربية .
ويتعاطف مع هذه الحركة ويؤيد مطالبها الليبراليون بعامة ، سواء أكانوا داخل المنظومة الحكومية أم خارجها . وقد تزعم الحركة الإصلاحية مجموعة من أبرزهم محمد سعيد طيب والدكتور متروك الفالح والدكتور عبدالله الحامد وعلي الدميني .

وفي ختام هذا الحديث المتعلق بالتيارات اللادينية في المجتمع أرى من المناسب الإشارة إلى ما يلي :

- إن تلك الحركات كانت في أساسها حركات ثورية تهدف إلى إسقاط نظام الحكم في البلاد بناء على أيديولوجيتها الفكرية ، وما تراه من فساد النظام القائم وعدم صلاحيته لإدارة البلاد.
- تخلت تلك الحركات عن الرؤية الثورية في التغيير واندمجت في المجتمع لكن أفرادها لم يتخلوا عن الفكر النظري وتحولوا إلى المطالبة به عبر كتبهم ومقالاتهم ...
- لم يعد لتلك التيارات البعد الاجتماعي في الساحة المحلية نتيجة سقوط الشعارات التي تتبناها ووضوح زيفها لدى العامة .
- يمكن اعتبار تلك الأيديولوجيات مرحلة تاريخية مرت بالبلاد وانقضت ، ولم يعد لها وجود إلا في أشخاص محدودين ، فقد غيب الموت عدداً من أعضاءها ، وتحول بعضهم إلى التوجه الأمريكي ، والبعض الآخر غلبت عليه نزعة التدين فرجع إلى ربه وهكذا ...

انعطاف الحركة العلمية والدعوية :
ومن المهم الإشارة في هذا السياق إلى أن وفاة الشيخ عبدالعزيز بن باز (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م) تعتبر منعطفاً في مسيرة الحركة العلمية والدعوية في المجتمع .
فقد كان لوجوده الآثار الواضحة في المجتمع :
- قوة المؤسسة الدينية وهيبتها
- وحدة الصف واجتماع الكلمة
- انضباط الفتوى
- رعاية الدعوة الإسلامية ومؤسساتها ورجالاتها
- الوقوف في وجه التيارات والشخصيات المنحرفة

الواقع الاجتماعي

المجتمع السعودي مجتمع ناشئ ، بدأت الطفرة الاقتصادية له في السبعينيات الميلادية .
ونسبة كبيرة من الجيل الحالي (من كبار السن) أدركت الجوع والفقر والمرض الذي كانت تعاني منه البلاد قبل خمسين سنة .
ورغم أن حركة التطور والتنمية والتحديث في المجتمع سريعة (جاءت خلال ثلاثين سنة) إلا أن التغيرات الاجتماعية لم تكن على المستوى نفسه من السرعة إذ لا يزال المجتمع محافظاً على كثير من الثوابت الاجتماعية ، ولم يتأثر كثيراً بحركة التطور والتنمية التي قامت فيه .

محددات الحياة الاجتماعية :
١- مكانة البلاد الدينية
٢- الأصل الديني الذي قام عليه الكيان السياسي
٣- القبيلة
٤- سلامتها من الاحتلال الأجنبي
٥- هيمنة التيار الديني

١- الحجاب :
ويدفع المرأة إلى الإلتزام بالحجاب داخل المجتمع مجموعة من العوامل والأسباب من أبرزها ما يلي :
- التربية الدينية
- البيئة المحافظة
- النظام القائم في أماكن العمل والتعليم

٢- الاختلاط بين الجنسين
قام المجتمع على أساس الفصل بين الجنسين في مجالات الحياة كافة ، في مرافق العمل والتعليم وغيرها .
والفصل بين الجنسين توارثه المجتمع من قديم ، ولهذا فالاختلاط مستنكر فيه ولا يقبله أفراده .
ولعل أكبر شاهد يساق في التدليل على هذا أن قطاع التمريض يجد عزوفاً من كثير من السعوديات لرفضهن العمل في بيئة مختلطة بين الجنسين ، بل إن العاملات في القطاع الطبي يرزح غالبهن تحت وطأة العنوسة بسبب أن الكثير من الشباب يرفض الاقتران بمن تعمل مع الرجال

٣- المحافظة في المناطق :
تعتبر السعودية بمناطقها المختلفة محافظة إلى حد كبير ، إلا أنه تبقى المنطقة الوسطى (نجد) والمنطقة الجنوبية (عسير ، الباحة ..) من أكثر المناطق محافظة ؛ نظراً للطبيعة القبلية لسكان هذه المناطق .
تلي هاتين المنطقتين المنطقة الشرقية التي هي أقل محافظة لعوامل عدة لعل من أبرزها وجود الشركات الأجنبية فيها التي من أقدمها وأضخمها شركة (أرامكو) النفطية واستيطان الأجانب فيها منذ وقت بعيد .
أما الحجاز وخاصة جدة فتعتبر من أقل المناطق محافظة ؛ لكثرة الوافدين إليها من مختلف الجنسيات والديانات والمذاهب والأعراق .

حركة التغريب في المملكة العربية السعودية

التغريب في اللغة :الغرب خلاف الشرق ، والمغرّب الذي يأخذ ناحية الغرب .

التغريب في الاصطلاح (Westernization) :حركة كاملة ، لها نظمها وأهدافها ودعائمها ، ولها قادتها الذين يقومون بالإشراف عليها ، تستهدف احتواء الشخصية الإسلامية الفكرية ، ومحو مقوماتها الذاتية ، وتدمير فكرها ، وتسميم ينابيع الثقافة فيها ،وصبغ الثقافة الإسلامية بصبغة غربية ، وإخراجها عن طابعها الإسلامي الخالص ، واحتواؤها على النحو الذي يجعلها تفقد ذاتيتها وكيانها ، وتنماع فيما أطلق عليه الثقافة العالمية أو الفكر الأممي .
هذا هو التعريف العام لحركة التغريب والذي يشمل جوانب الحياة كلها ، وأما تعريف **حركة تغريب المرأة** فيمكن القول بأنها : حركة فكرية تهدف إلى طبع المجتمع بالصبغة الغربية فيما يتعلق بالمرأة من خلال وسائل وأساليب مختلفة .

نشأة حركة التغريب

عهد الملك عبدالعزيز :
حكم الملك عبدالعزيز – رحمه الله – السعودية خلال الفترة ١٣١٩هـ - ١٣٧٣هـ = ١٩٠٢م – ١٩٥٣م ، وقد ظهرت بعض المظاهر التغريبية في عهده لكنها ليست حركة منظمة لها برامجها وأفكارها وذلك راجع لسببين :
الأول : أن الدولة حينها كانت في بدايتها ونشأتها .
الثاني : أن المجتمع في حينه كان مجتمعاً بدائياً والسلطة الدينية فيه قوية ولها تأثير بالغ ونفوذ قوي سواء أكان ذلك على مستوى الحكومة أم الناس .

الحجاز :
فقد كان الحجاز قبل ضمه إلى الدولة السعودية ، مجتمعاً متفتحاً ، لعوامل مختلفة من أبرزها أن المجتمع الحجازي خليط من عدد من الشعوب والأمم ففيه من أصوله هندية وتركية وإندونيسية وبخارية ... إلخ
ووجد التغريب في الحجاز من خلال مظاهر :
بدا واضحاً من خلال عمل المرأة مع الرجل في المحلات التجارية ، إضافة إلى ارتياد النساء المقاهي وتعاطيهن للشيشة وهن متبرجات وكانت منطقة الحجاز في تلك الفترة تزخر بالنشاط الثقافي والأدبي ، والمثقفون فيها ينتمون إلى مدراس مختلفة ، ومن أبرزهم محمد حسن عواد ، وطاهر زمخشري ، اللذان كانا من دعاة تمجيد الحضارة الغربية ، وتغريب المرأة ، بدعوتها إلى ترك الحجاب والاختلاط بالرجال والنزول إلى ميادين العامة كافة .
ومن هنا يعتبر محمد حسن عواد رائد التغريب الأول ، ولذا أشاد به التغريبيون كثيراً ، يقول شاكر النابلسي : (فالعواد كان من أنصار المرأة وتحررها ، في مجتمع تقليدي محافظ ، ولعل قيمته في هذا المجال لا تقل عن قيمة قاسم أمين وسلامة موسى ..)
ومن الشخصيات التغريبية التي ظهرت في تلك الفترة عبدالله القصيمي الذي كان في أول حياته عالماً من علماء الشريعة ، ثم أعلن إلحاده وإنكاره للخالق جل وعلا ، وألف كتابه (هذي هي الأغلال) ١٣٦٦هـ - ١٩٤٦ م .
وقد تضمن الكتاب التنديد بالحجاب وإنكار مشروعيته ، والدعوة إلى الاختلاط بين الجنسين والدعوة إلى المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة .

الشركات الأجنبية (شركة أرامكو) :
والنافذة الثانية التي أطل منها التغريب في بدايته ونشأته الشركات الأجنبية التي عملت في تلك الفترة ، ولعل من أبرزها وأقواها تأثيراً (شركة الزيت العربية : أرامكو) ، والتي هي أول شركة عملت فيها المرأة بجانب الرجل .. وعملت على ترسيخ مظاهر التغريب في المجتمع السعودي من خلال الآتي :

- الاختلاط بين الموظفين والموظفات في المكاتب والاجتماعات وغيرها .
- تعيين المرأة (سعوديات أو أجنبيات) رئيسة لأقسام وشعب رجالية .
- إقامة حفلات مختلطة بين الجنسين لمناسبات إدارية مختلفة .
- تعيين المرأة على وظيفة سكرتارية لمدير (رجل) .
- تكليف النساء بالسفر لتمثيل الشركة في مؤتمرات دولية .
- ابتعاث الفتيات للدراسة في الخارج وحدهن .

الأسر الثرية :
تجلى التغريب في بداياته من خلال بعض الأسر الثرية سواء أكانت نجدية أم حجازية ؛ إذ ظهر لدى بعض تلك الأسر مظاهر تغريبية تجلت في :

- سفر الفتاة وحدها إلى أمريكا أو أوروبا لغرض الدراسة .
- نشوء الزواج عن صداقة وحب .
- الحفلات والمناسبات الاجتماعية المختلطة .
- خلع الحجاب من قبل بعض نساء تلك الأسر .

الإبتعاث :

تمت الموافقة على نظام الابتعاث في عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧ م ، ولما عاد هؤلاء المبتعثون أمسكوا بأزمة الوظائف للعمل في الجامعات السعودية أو في مصالح حكومية أخرى .

تطور حركة التغريب

المرحلة الأولى : مرحلة النشأة : (١٣٤٠هـ - ١٩٢٠م)
وتمثل ذلك في مظاهر عملية وثقافية تركزت في الحجاز والمنطقة الشرقية على وجه الخصوص من غير أن تكون حركة منظمة .

المرحلة الثانية : مرحلة التنظيم : (١٣٥٠هـ - ١٩٣٠م)
وهي التي انطوت فيها مطالب التغريب تحت ظل تجمعات وتنظيمات شيوعية وقومية وبعثية وعلمانية ظهرت في المجتمع السعودي ، فهذه الأحزاب الشيوعية والقومية حملت في برامجها ومشاريعها ما يتعلق بتغريب المرأة .
وما يميز هذه المرحلة أن حركة التغريب نزعت إلى التغيير بالقوة عبر التنظيمات المسلحة .

فالحزب الشيوعي السعودي مثلاً اشتمل برنامجه على أحد عشر فصلاً ، وخصص الفصل الخامس منها لقضية المرأة ، وشخص وضعها في السعودية بأنه قاس جداً نتيجة الاضطهاد المزدوج من قبل المجتمع أولاً ، ومن قبل النظام ثانياً ، ويتطلب الأمر جهداً وطنياً لإزالة التخلف الاجتماعي والاقتصادي الذي تعاني منه المرأة .

كما أعطى حزب العمل الاشتراكي العربي في الجزيرة العربية لقضية المرأة في السعودية أهمية خاصة ؛ إذ أن الموقف من المرأة هو مصدر الخلاف مع القوى الإسلامية ، وخصص الحزب مقالات ودراسات تعالج قضية المرأة .
ويطرح الحزب برنامجه بخصوص المرأة ، حيث يتبنى ما يلي :
١- مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات .
٢- سن القانون للأحوال الشخصية يحمي المرأة .
٣- توسيع مجالات العمل للمرأة .

المرحلة الثالثة : مرحلة المؤسسات : (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م)
وهي التي بدأ فيها عمل حركة التغريب من خلال بعض المؤسسات الحكومية والأهلية التي أمسكت بأزمتها ، خاصة الصحافة والجامعات والجمعيات والمجلات النسائية والإذاعة والتلفزيون والقطاع الطبي .
فعلى صعيد الجامعات كانت كلية البترول والمعادن في فترة الستينيات الميلادية تعيش جواً تغريبياً ، تمثلت في جمعية (نساء الكلية) التي ترأسها (عائشة الفاسي) زوجة عميد الكلية الدكتور صالح أمبا ، من خلال إقامة حفلات ترفيهية مختلطة تجمع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من الرجال والنساء .

<u>وعلى صعيد الجمعيات النسائية</u> :
فقد نشأت أكثر الجمعيات في تلك الفترة (جمعية النهضة النسائية بالرياض : ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م ، الجمعية النسائية الخيرية بجدة : ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م ، جمعية اليقظة النسائية بالطائف : ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) وغيرها .
<u>وعلى صعيد المجلات النسائية :</u>
صدرت أول مجلة نسائية (مجلة الشرقية) عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م أنشأتها سميرة خاشقجي صدرت من باريس ، وهي تخاطب المرأة السعودية ، والمجتمع السعودي .
<u>وعلى صعيد القطاع الطبي :</u>
تم افتتاح عدد من المستشفيات وتم استقدام عدد كبير من الممرضات واللآتي كن لا يلتزمن بالحجاب بل إن لباس الممرضات السائد في ذلك الوقت كشف والوجه والشعر ولبس القصير الذي يبدي الركبة .
<u>وفي قطاع الطيران :</u>
كانت المضيفات في ذلك الوقت يكشن وجوههن وشعورهن ويلبسن القصير الذي يبدي الركبة إلى أن تم إلزامهن بتغطية الشعر في بداية التسعينات الميلادية .
<u>وعلى صعيد السينما :</u>
وجدت السينما منذ الستينيات الميلادية ، وقد كانت تباع الأجهزة مع أشرطتها وكان الناس يجتمعون عليها ، ثم وجدت السينما في الأندية الرياضية منذ السبعينيات الميلادية ، ثم توقفت بعد ذلك .
وتزامن مع ذلك عودة كثير من المبتعثين للدراسة من الخارج ، فإن هؤلاء لما عادوا كان بعضهم متورطاً إما في تنظيمات علمانية أو بالتلبس بلوثات فكرية ، وهؤلاء سعوا إلى نشر فكرهم من خلال مواقعهم التي تسلموها .. خاصة بعد وفاة الملك فيصل – رحمه الله – الذي كان شديداً على التيارات الليبرالية والقومية وغيرها حيث جرى في عهده أكثر حملات الاعتقال والمحاكمة والإعدام لكثير من المنتمين لهذه التيارات ، إضافة إلى ما عرف عنه من حزم وعزم في طريقة إدارته للبلاد ، فلما توفي عادت تلك التيارات لممارسة نشاطها .

المرحلة الرابعة : مرحلة الانحسار : (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)
وفي هذه المرحلة انحسر الفكر العلماني والتغريبي في المجتمع السعودي، بسبب عدة عوامل:
الأول : حادثة الاستيلاء الحرم المكي الشريف عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، التي كانت بمثابة الصدمة للمجتمع كله ، خاصة أن هؤلاء الذين قاموا بهذه الحركة أعلنوا استياءهم من كثير من مظاهر الانحراف في المجتمع ، ولهذا أعادت الحكومة النظر في كثير من القضايا وتمت معالجتها .
الثاني : أن تلك الفترة كانت بداية حكم الملك فهد – رحمه الله - ، والذي عرف عنه بالفطنة والدهاء ، إضافة إلى الحزم والقوة مع ما يملكه من رؤية إسلامية لكثير من القضايا خاصة ما يتعلق بالمرأة .
الثالث : قيام الثورة الإيرانية التي حملت معها إعلان قيام الجمهورية الإسلامية ، وتصدير الثورة للعالم الإسلامي ، وسعيها لنيل الزعامة الروحية فيه ، خاصة مع ما أبدته كثير من الجماعات والجمعيات والقيادات الإسلامية في العالم الإسلامي من تأييد لها ، مما يعتبر مزاحمة ظاهرة للسعودية التي هي حاضنة الحرمين الشريفين اللذين هما مهد الإسلام ومحط أنظام المسلمين في العالم .
الرابع : انتقال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز من عمله مديراً للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إلى الرياض – العاصمة – وتعيينه رئيساً عاماً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - وهو أعلى منصب ديني في البلاد – وقربه من القيادة السياسية المتمثلة في الملك فهد الذي يظهر كثيراً من التقدير والاحتفاء ، مع الإصغاء لنصحه والاستجابة لقوله.

ولهذا تعرض التيار التغريبي في السعودية لضربات موجعة في بداية تلك الفترة ، كان من أبرزها ثلاث ضربات :
الأولى : حملة اعتقالات جرت في العام ١٤٠١هـ - ١٩٨٢م طالت عدداً كبيراً من المنتمين إلى الأحزاب الشيوعية فيما عرف بقضية الشيوعيين .
الثانية : إنشاء مجلس أعلى للإعلام في العام ١٤٠١هـ - ١٩٨٢م يتولى وضع الخطط الإعلامية ومتابعة تنفيذها والإشراف على وسائل الإعلام المختلفة وأسندت مهمته إلى الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية .
الثالثة : حملة التضييق والمحاصرة التي تعرض لها التيار الحداثي ورموزه في عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م من خلال ثلاث محاور :

- مهاجمة الحداثة والحداثيين من قبل المؤسسة الدينية في البلاد عندما قدم الشيخ عبدالعزيز بن باز كتاب (الحداثة في ميزان الإسلام) ، إضافة إلى الحديث الخطباء عنهم بصورة قوية ومتكررة في تلك الفترة .
- إقصاء بعض الحداثيين من مواقع عملهم ؛ حيث منع سعيد السريحي من نيل شهادة الدكتوراه من جامعة أم القرى ، واضطر الدكتور عبدالله الغذامي إلى ترك عمله في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة والانتقال إلى جامعة الملك سعود بالرياض ، وتم تحويل الدكتورة فوزية أبو خالد من العمل كأستاذة جامعية في جامعة الملك سعود إلى كاتبة أرشيف في الوارد والصادر ، ثم تلا ذلك ما سمي ببداية الصحوة الإسلامية التي انطلقت منذ منتصف الثمانينات الميلادية وانتشرت بشكل كبير واحتلت مساحة واسعة ، مما ضيق الخناق على حركة التغريب .

المرحلة الخامسة : مرحلة العودة والظهور (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)
عاد التيار التغريبي إلى العمل وبقوة ، وبخطوات متسارعة .. ساعده على ذلك جملة من الأسباب الداخلية والخارجية .

أهداف حركة التغريب وأسبابها والعوائق التي أمامها:

خلع الحجاب

لو استعرضنا تاريخ حركة التغريب منذ بدايتها حتى مرحلة البحث لوجدنا دلائل ذلك أكثر من أن تحصر ، ولعلي أعرض ما قامت به هذه الحركة منذ نشوئها وحتى وقتنا هذا على سبيل التمثيل لا الحصر والتي تريد نزع حجاب المرأة :

المظاهرات والمسايرات :

في ١٤١١/٤/١٩هـ الموافق ١٩٩١م ، اجتمع سبع وأربعون امرأة في حي السفارات وانطلقن يقدن سياراتهن وهن يرددن (حرية ، حرية) وهن خالعات للحجاب ، تقودهن حصة المنيف وعزيزة المانع وفوزية البكر ، وشاركتهن في المسيرة منيرة الناهض وفاتن الزامل ، والأخيرة تجر حجابها على الأرض وتقول : أنا غير مقتنعة بهذا .

مهاجمة الحجاب :

تقول ليلى الأحدب : بأن الحجاب ليس إلا تقليداً لم تدل عليه آية وليس له أصل في الحديث .
وتقول مها الحجيلان : عباءة الرأس التي تحول المرأة أشبه بطائر ضخم يمشي .
وتقول نادين البدير : إلى متى ستستمر النساء في بلادي باتشاح السواد الحزين ، والتواري في المقاعد الخلفية كالشياطين .
ويصف عدنان كيفي المرأة المحجبة كالحاجة السوداء أو ككيس الفحم .

الصحافة وإبراز المستغربات :

دأبت الصحافة المحلية على نشر صور النساء السعوديات اللاتي خلعن الحجاب وإبرازهن وإضفاء الألقاب عليهن وإجراء المقابلات معهن .

الرموز التغريبية وإبراز المستغربات :

فالوليد بن طلال يستقبل أول كابتن طيار سعودية هنادي زكريا – وهي متكشفة – ويقول : نحن فخورون بهنادي وما حققته من إنجاز !!
وغازي القصيبي (وزير العمل) يخرج في لقطة مع بعض عضوات الغرفة التجارية بجدة وهن منكشفات – في بادرة غير مسبوقة من وزير - .

تطويع الفن المشاهد لمهاجمة الحجاب :

ولعل أصرح وأجرأ مسلسل في مهاجمة الحجاب مسلسل (طاش ما طاش) والذي يقدمه ناصر القصبي وعبدالله السدحان الذي يعرض في رمضان من كل عام .
ونجحت حركة التغريب في إنتاج فلمين الأول بعنوان (كيف الحال) والثاني (نساء بلا ظل) وفي هذين الفلمين جرى تكريس مفاهيم مغلوطة عن المرأة عموماً وعن الحجاب على وجه الخصوص .

الشعر والحجاب :

لعل أصرح قصيدة قيلت في هذا ما نشرته صحيفة اليوم التي تصدر من المنطقة الشرقية وهي قصيدة للشاعر العراقي (حميد الغريافي) وجاء فيها :

مزقيه ، ذلك البرقع ، وارميه وجني ، مزقيه ،
واخرجي من موكب الموت ، إلى العرس ، وغني ، أي شؤم أنت فيه ،
أي ليل أنت فيه ، أي ذل أنت فيه ، أي قبر أنت فيه ...
واسألي الآيات قولي ، من ترين ؟ أسدل الليل على وجه القمر ؟

القول بأن الحجاب وافد :

يرى أحمد الجاسر أنا أحوال أبناء البادية الاجتماعية قبل اشتداد موجة التدين العامة فيها كثير من الانطلاق ، فما كان النساء يعرفن الحجاب ولا يتحاشين مجالسة الرجال والتحدث معهم ..

المسؤولون والحجاب :

نقلت صحيفة الرياض خبراً عن السفير السعودي في فرنسا ، وقارن الخبر صورة للسفير مع زوجته وهي متبرجة .

المطالبة بسن أنظمة تمنع الحجاب :

دعا علي البراك في صحيفة الرياض وزارة الصحة إلى إيجاد نظام يمنع المرأة العاملة في القطاع الصحي من ارتداء الحجاب .

بدايات نزع الحجاب في السعودية :

المرحلة الأولى : وهي التي خلعت فيها المرأة الحجاب من غير أن تجرأ على إظهار ذلك في وسائل الإعلام أو غيرها ، ويمثل هذه المرحلة زوجات رواد التغريب الأوائل .
فقد ظهرت زوجات رواد التغريب وهن سافرات متبرجات وذلك منذ بداية الستينيات الميلادية .

لذا يمكن القول بأن زوجات رواد التغريب في السعودية هن أول من نزع الحجاب في السعودية ، كزوجة أحمد زكي يماني ، وعبدالله الطريقي ، وعدنان خاشقجي ، وغيرهم .
المرحلة الثانية : وهي التي أظهرت فيها المرأة السعودية نزع الحجاب ، ويمثل هذه المرحلة أوائل المذيعات والممثلات . فقد بدأ خروج المرأة مذيعة وممثلة في التلفزيون السعودي مع بداية التسعينيات الهجرية أي ما يوافق السبعينيات الميلادية ، ولعل من أشهر الأسماء في تلك الفترة حياة صالح حسن ، ناريمان حمزة ، وفاء بكر يونس ، هدى الرشيد ، مريم الغامدي .

الاختلاط بين الجنسين

يعتبر اختلاط المرأة بالرجل في أماكن العمل والتعليم والترفيه والرياضة وفي مجالات الحياة وجوانبها كافة مطلباً من مطالب دعاة التغريب .

الدعوة للاختلاط تحت دعوى استغلال طاقات النساء:

الإشادة بتجارب سابقة :
يثني ويشيد دعاة التغريب بالمجتمع الذي تختلط فيه المرأة بالرجل في أماكن العمل والتعليم .

التفريق بين الاختلاط والخلوة :
درج دعاة التغريب كمرحلة أولى على التفريق بين الخلوة والاختلاط فيقولون بأن الخلوة محرمة في حين أن الاختلاط لا شيء فيه ، ويستدلون على ذلك بأقيسة وحجج من عند أنفسهم .

الاختلاط والتنمية :
يصور دعاة الاختلاط أنه لا يمكن أن توجد التنمية وتسير عجلتها ويتطور المجتمع إلا بالاختلاط .

المطالبة بفرض الاختلاط :
طالب دعاة التغريب بتطبيق الاختلاط بين الجنسين في المدارس وأماكن العمل بسن قانون يفرض ذلك .

بداية حصول الاختلاط :
حصل الاختلاط في المجتمع السعودي من خلال بوابتين :
الأول : عمل المرأة في الإذاعة :
فقد دخلت المرأة الإذاعة في عهد وزير الإعلام جميل الحجيلان ، ويعتبر التغريبيون أن ذلك من مآثره ومناقبه !!
أما أول مذيعة في تاريخ الإذاعة السعودية فهي نجاة محمد حسن عواد .
وشاركها العمل أيضاً سلوى جميل الحجيلان ـ ابنة جميل الحجيلان أول وزير للإعلام ـ فكانتا بذلك أول صوتيين نسائيين سُمعا من إذاعة المملكة العربية السعودية .
الثانية : شركة أرامكو :
تعتبر نجاة الحسيني أول سعودية التحقت بالعمل في شركة أرامكو وذلك في العام ١٩٦٤م .
ثم تلاها عائشة الغصن في عام ١٩٦٦م ، ثم نائلة موصلي في عام ١٩٧٠م ، وبعدهن نبيلة قابل وأبية الشريف في عام ١٩٧٢م .

ما تم تحقيقه في مسألة الاختلاط بين الجنسين :
من المجالات التي استطاع دعاة التغريب اقتحامها وفرض الاختلاط فيها ، ما يلي :
- المؤتمرات الطبية والاقتصادية
- بعض الشركات والمؤسسات الخاصة
- البنوك والمؤسسات المالية
- الندوات الصحافية والتلفزيونية والإذاعية
- المعارض التشكيلية
- الغرفة التجارية في جدة
- الجمعيات
- مشاركة المرأة في مسابقات وبطولات رياضية (خارجية)
- مشاركة المرأة في الوفود الخارجية
- عضوية المرأة في مجالس إدارة بعض الجهات

رفع قوامة الرجل عن المرأة (الحرية المطلقة للمرأة)

تطالب حركة التغريب برفع قوامة الرجل عن المرأة ، ويقصدون بذلك أن تكون المرأة بعيداً عن رعاية الزوج والأب ، فتسافر وتخرج وتعمل وتفعل ما تريد من غير رقابة ولا رعاية ولا توجيه .
تصوير القوامة بأوصاف منفرة

ما تم تحقيقه في مسألة رفع قوامة الرجل عن المرأة :
لم تستطع حركة التغريب رفع قوامة الرجل عن المرأة في المجتمع بشكل كلي أو كبير ولكنها نجحت في تحقيق بعض صور تمرد المرأة على المجتمع والأسرة :
١- ارتفاع معدلات هروب الفتيات من أهلهن السنوات الأخيرة على وجه الخصوص ، ووقوعهن في براثن الجريمة الخلقية والمخدرات .
٢- ابتعاث الفتيات للدراسة في الخارج – أمريكا وأوروبا – من قبل بعض الجهات من غير محرم .
٣- نتيجة عوامل مختلفة (القنوات الفضائية ، ضعف التربية الدينية ، وسائل الإعلام المحلية ....) بدأ التفكك يسري لبعض الأسر في المجتمع مما نتج عنه تفلت الفتاة من رقابة الأسرة .

عمل المرأة في المجالات كافة

<u>في مجال السياسة :</u>
تدعو حركة التغريب إلى تولي المرأة رئاسة الدولة ، ورئاسة الوزراء ، وأن تكون وزيرة ، وعضو برلمان ومجلس الشورى . كما تدعو حركة التغريب إلى عمل المرأة في المجال الدبلوماسي .

<u>وفي مجال الفن :</u>
تدعو حركة التغريب المرأة إلى أن تكون ممثلة ومغنية ومذيعة ، وأن تعمل في قطاع المسرح ممثلة ومخرجة وعارضة أزياء .

<u>وفي مجال الرياضة :</u>
تدعو حركة التغريب إلى فتح مراكز رياضية .
وتدعو الحركة أيضاً إلى مشاركة المرأة في الألعاب والفرق الرياضية .
كما تعمل حركة التغريب على السماح للمرأة بحضور السباقات الرياضية .

<u>وفي مجال التعليم :</u>
تدعو حركة التغريب إلى التعليم المختلط بين الجنسين ، وإلى فتح مجال الهندسة والإعلام والموسيقى والتخصصات كافة للمرأة .
وتدعو حركة التغريب إلى إلغاء المناهج التعليمية الحالية التي فيها اهتمام بالتربية الدينية .

<u>وفي مجال العمل :</u>
تدعو حركة التغريب إلى أن تعمل المرأة مضيفة في الطائرة ومندوبة مبيعات ، وعاملة في فندق .
كما تدعو إلى إدخال المرأة في مجال الجندية والشرط .
وتدعو أيضاً إلى أن تكون المرأة قائدة طيارة وأن تعمل في المهن الحرفية فتكون سباكة وكهربائية ونجارة .

الخطوات الممهدة لفتح المجالات كافة :
وهذه الخطوات هي :
أولاً : مواجهة العادات والتقاليد
ثانياً : مراجعة الأنظمة والتعليمات
ثالثاً : إعادة النظر في المناهج والبرامج التعليمية الحالية
رابعاً : التوسع في إنشاء دور الحضانة :
يعرف دعاة التغريب ما يترتب عليه خروج المرأة للعمل من غير ضابط من آثار اجتماعية خاصة بالنسبة للأم ، لذا فهم ينادون بالتوسع في إنشاء دور الحضانة لتكون بديلاً عن الأم العاملة.

أساليب دعاة التغريب في الدعوة إلى عمل المرأة :
١- الإصرار وكثرة طرق الموضوع
٢- المبالغة في الطرح
٣- طرح القضية بكل جرأة
٤- استخدام الإسلام ورموزه

يستعمل التغريبيون الإسلام ورموزه لتمرير مطالبهم وتسويغ ما ينادون به ، ولعل أوضح مثال على ذلك فيما يتعلق بعمل المرأة ، الاستدلال بحال خديجة ، أم المؤمنين – رضي الله عنها – وإن مما يؤلم حقاً أن تجعل أم المؤمنين على شرفها وفضلها ومكانتها وسيلة عند هؤلاء لنشر باطلهم ، وتقول أميرة كشغري في معرض حديثها عن منتدى جدة الاقتصادي : (فالسيدة خديجة كانت مثالاً ونموذجاً لأول سيدة أعمال في الإسلام) ، ويستشهد عبدالواحد الحميد بأم المؤمنين خديجة بنت خويلد – رضي الله عنها – في سياق حديثه عن توظيف المرأة .

٥- تجاهل بطالة الشباب

٦- المغالطة في الطرح :

يتناول دعاة التغريب موضوع عمل المرأة في زوايا مختلفة تتضمن في أكثرها مغالطات واضحة ،فأحياناً ينطلقون من منطلق وطني ، وأحياناً ينطلقون من دعوى أن عمل المرأة يحقق كيانها .

٧- التنزل مع الخصم :

لا يجد دعاة التغريب حرجاً في رفع الشعار الإسلامي عند الدعوة لمطالبهم حتى يسلموا من معارضة المجتمع واعتراض العلماء ، لذا فهم دائماً يرددون عبارات (حسب الشريعة الإسلامية ، بما لا يتنافى مع ديننا ، مع مراعاة العادات والتقاليد) عند طرح برامجهم ومشاريعهم التغريبية .

٨- تجاهل الآثار السلبية لخروج المرأة للعمل

ما تحقق في مجال الإعلام :

١- في مجال الغناء : فقد وجدت في الفترة الأخيرة عدد من المغنيات ، وأصبحن يخرجن في المجلات والفضائيات .
٢- في مجال التقديم لنشرات الأخبار : جرى أخيراً عمل المرأة في تقديم نشرات الأخبار سواء في التلفاز – قناة الإخبارية والقناة الرياضية – أو في الإذاعة – إذاعة البرنامج الثاني - ..
٣- في مجال التمثيل : برز في السنوات الأخيرة مجموعة من الممثلات السعوديات اللآتي يشاركن في مسلسلات يتم عرضها في التلفاز أو القنوات الفضائية .
٤- في مجال الإذاعة الخارجية : أقيمت عدد من المسرحات النسائية في عدد من المناطق برعاية جهات مختلفة .
٥- مشاركة المرأة في القنوات الفضائية : شاركت المرأة في القنوات الفضائية في مجال التقديم ومن أشهر الأسماء : إيمان المنديل في قناة (الأوربت) ، ومنى أبو سليمان في قناة (إم بي سي) ، وخديجة الوعل في إذاعة (إم بي سي – إف إم) . وأميرة الفضل ولجين عمران في قناة (روتانا خليجية) وغيرهن .
٦- مشاركة المرأة في الأندية الأدبية : تم إقحام المرأة في الأندية الأدبية ، التي كانت مقصورة على الرجال .

ما تم تحقيقه في مجال التعليم :

١- إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات :تمكنوا بعد أربعين سنة من استصدار قرار بإلغاء الرئاسة ودمجها مع تعليم البنين .
٢- السماح بالتعليم الأجنبي : صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٢٦ تاريخ ١٤١٨/٢/٤هـ والقاضي بالسماح افتتاح المدارس الأجنبية في السعودية على أن تكون مقصورة على الأجانب ومن تقضي الضرورة بقبولهم من السعوديين ، ثم صدر قرار آخر بالسماح بالمدارس الأجنبية للسعوديين .
٣- فتح تخصص الإعلام للطالبات
٤- إدخال الرياضة في كليات البنات الخاصة
٥- فتح باب ابتعاث البنات خاصة خريجات الثانوية العامة وتم توجيههن إلى أمريكا وأوروبا .
٦- حصول الاختلاط في الكليات الخاصة : تم تعيين امرأة لإدارة فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة ، وإدارة الجامعة مختلطة بين الموظفين والموظفات في سابقة لم تعرف من قبل في قطاع التعليم .

ما تم تحقيقه في مجال العمل :

١- مشاركة المرأة في المؤتمرات والملتقيات الدولية المختلفة
٢- عمل المرأة في المصانع
٣- عمل المرأة مندوبة مبيعات
٤- عمل المرأة في المجال السياحي
٥- عمل المرأة في المجال الدبلوماسي
٦- عمل المرأة في الفنادق
٧- عمل المرأة في الشركات والمؤسسات
٨- عمل المرأة في مجال تصميم الأزياء
٩- عمل المرأة في مجال الحراسات الأمني

أسباب حركة التغريب

الفهم المغلوط للتنمية والتحديث

انحراف النخب المستغربة

وسأقتصر هنا على دراسة عشرين شخصية ، وهي من أكثر الشخصيات تأثيراً

١- الوليد بن طلال
٢- غازي القصيبي
٣- إياد مدني
٤- تركي الحمد
٥- عبدالرحمن الراشد
٦- عثمان العمير
٧- أسامة عبدالرحمن
٨- يوسف المحيميد
٩- عبده خال
١٠- عبدالله أبو السمح
١١- عبدالله الجفري
١٢- فوزية أبو خالد
١٣- بدرية البشر
١٤- زينب حفني
١٥- لبنى العليان
١٦- هند الخثيلة
١٧- ناهد باشطح
١٨- ثريا العريض
١٩- هيفاء المنصور
٢٠- نادين البدير

الملامح العامة للنخب المستغربة :

عندما يريد الباحث بعد اطلاعه على أحوال النخب المستغربة من نشأتها وتفكيرها وانتهاءاتها وتحديد الملامح العامة لهذه النخب، فإنه سيتبين له الآتي :

- النشأة الأجنبية
- التبرم من حال المجتمع
- التخبط الفكري
- الانحلال الأخلاقي
- معاداة الإسلاميين
- مساندة الاحتلال
- التركيز على ثلاث قضايا: نزع الحجاب ، الاختلاط بين الجنسين ، الحرية المطلقة للمرأة
- رفض الرؤية الإسلامية المتعلقة بالمرأة
- الضعف الفكري

الانفتاح الإعلامي

- مجموعة آرا الدولية : وهي شركة يملكها الوليد الإبراهيم وصالح كامل ، ثم انفصل الثاني عنه أطلقت خمس قنوات بالإضافة إلى ثلاث إذاعات ، مقرها الرئيس في الرياض ، وتبث من دبي .
- مجموعة أوربت : وهي شركة يملكها بندر بن محمد بن سعود ، أطلقت ست قنوات منذ عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ ، مقرها الرئيس الرياض وتبث من روما .
- شركة روتانا : وهي شركة يملكها الوليد بن طلال ، أطلقت ست قنوات فضائية ، كما أنها تصدر مجلة (روتانا) .
- مجموعة راديو وتلفزيون العرب : وهي شركة يملكها صالح كامل ، أطلقت ست كلمات قنوات منذ عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، مقرها الرئيس في جدة وكانت تبث من روما ثم انتقلت إلى عمان الأردن .

الحوادث الإرهابية

بدأت الحوادث الإرهابية منذ عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م بتفجيرات طالت ٣ مجمعات سكنية ، ثم تلتها عمليات قتل واختطاف لعدد من الأجانب وأفراد من قوات الأمن ، واقتحام لعدد من الشركات والمنشآت الاقتصادية ، وتفجير لمقرات الأمن وبعض القنصليات الأجنبية ، وحيازة أسلحة وقذائف .. ولم تخفّ وتيرتها إلا في عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦ م .
وهذه الحوادث الإرهابية أدانها العلماء والدعاة وطلاب العلم وخطباء المساجد واعتبروها جريمة كبيرة .
فجاء التيار التغريبي ووجد الفرصة أمامه سانحة فرفع شعار الوطنية وأظهر التباكي على مقدرات الوطن وما يصيبه على أيدي هؤلاء الإرهابيين .

من هو الإرهابي عند التيار التغريبي ؟
الإرهابي عند التيار التغريبي هو المتدين وصفاته عندهم : الذي يمارس الدعوة إلى الله ، يلتزم بأحكام الإسلام ، يتعلق بالآخرة ويرجو ما عند الله ، يتمسك بالسنة ويحرص عليها ، يرى فرضية الجهاد ، يأمر أهله بالحجاب ، ويستمع للتسجيلات الدينية ...

ما أسباب الإرهاب عند التيار التغريبي ؟
لقد خلط التيار التغريبي في تحديد أسباب الإرهاب خلطاً عجيباً ..
- الثقافة الدينية .
- المناهج التعليمية
- المحاضن التربوية أو المراكز الصيفية
- المخيمات الصيفية
- المنبر وخطبة الجمعة
- حلقات تحفيظ القرآن الكريم
- الصحوة الإسلامية

كيف تتم معالجة الإرهاب من وجهة نظر التيار التغريبي ؟
لقد أجاب على هذا السؤال الدكتور العثيمين في كتابه (نحو استراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب، فذكر عدة محاور:
فعلى مستوى المحور الديني :
١- نشر الفكر الوسطي المعتدل . بدلاً من الفكر المتشدد السائد حالياً في المدارس والمؤسسات الدينية وفي الحياة بعامة .
٢- إلغاء الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحويلها إلى مؤسسة بحثية .
٣- منح مساحة أوسع للممارسة الحريات الدينية للأقليات المذهبية في المجتمع كالشيعة والإسماعيلية .
٤- توسيع دائرة هيئة كبار العلماء وزيادة عددها بضم عدد من علماء الشيعة والإسماعيلية إليها .

وعلى مستوى المحور الاجتماعي :
١- فتح باب الابتعاث للطلاب والطالبات لإحداث تغيير عميق في تطلعات وتوجهات وفكر ونمط الحياة كلها .
٢- توسيع دائرة مشاركة المرأة السعودية في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية .
٣- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني لتكون بديلاً عن الصلات التقليدية – القبلية والعشائرية – لأنها تقف حجر عثرة في البرامج الإصلاحية والتنويرية .
٤- تقوية الولاء الوطني ليكون بديلاً عن الولاء الأممي حتى لا ينشغل الشباب بقضايا العالم الإسلامي في كل مكان .
٥- فتح أبواب التواصل الثقافي والاجتماعي بين الشباب السعودي من الجنسين الشباب في مختلف دول العالم من خلال تنظيم الزيارات المنتظمة .

وعلى المستوى التعليمي والتربوي :
١- إعادة النظر في المناهج التعليمية – الدينية – خاصة ما يتعلق بالجهاد والموقف من الآخر .
٢- السماح بالمدارس الأجنبية وتحرير التعليم الخاص من القيود الصارمة في المناهج من أجل مزيد من التنوع في المناهج .
٣- إعادة النظر في مدارس تحفيظ القرآن التي تعتبر بيئة للتشدد والتطرف فضلاً عن أنه لا حاجة لها أصلاً .
٤- منع المعلمين من الجمع بين الإمامة والخطابة في المساجد وبين مهنة التعليم لكي لا يكون المعلم واعظاً .
٥- منع المحاضرات والنشاطات والبرامج الدينية في المراكز الصيفية وعدم السماح بها مطلقاً .

وعلى المستوى الإعلامي والثقافي :
١- ضرورة توازن المواد الوعظية مع بقية المواد المعروضة في الإذاعة والتلفزيون .
٢- منح المزيد من الحريات للكتابة في الموضوعات الحساسة .
٣- إقامة دور للسينما .

وعلى مستوى محاور أخرى :
١- إعادة النظر فيما يسمى (بخصوصية المجتمع) المقيتة أو المقيدة لحركة الإصلاح في المجتمع .

٢- إيقاف مشروع وزارة الشئون الإسلامية بتعيين (داعيات) لأن في ذلك زرع بذرة خطيرة تنمو من خلالها فلول من الإرهابيات ..

المظالم الواقعة على المرأة

ومن الأسباب الداخلية التي دعت إلى قيام حركة التغريب في المجتمع ونشاطها ، المظالم الواقعة على المرأة .
فإن من الإنصاف أن القول بأن هناك مظالم تقع على المرأة نتيجة بعض الأعراف والتقاليد حيناً ، أو تسلط الأولياء وضعف الوازع الديني عندهم حيناً آخر، ومن هذه المظالم:

- المنع من الميراث
- العضل
- الحجر
- الاستيلاء على المهر
- معاناة المطلقات والأرامل
- العنف الأسري
- التحرش والابتزاز الجنسي

تراجع العمل الدعوي

من الأسباب الداخلية لقيام حركة التغريب ونشاطها في المجتمع : تراجع العمل الدعوي وضعفه في السنوات الأخيرة .

١- إغلاق مؤسسة الحرمين :
تعتبر مؤسسة الحرمين من أكبر المؤسسات الدعوية في السعودية ، إذ تبلغ ميزانيتها السنوية مئات الملايين ، ولها نشاط قوي وجهد واضح داخل المملكة وخارجها .
٢- الأعمال الإرهابية

٣- توجس المحسنين من العمل الدعوي

٤- تقليدية الأساليب الدعوية :
فالمؤسسات الدعوية مثلاً لازالت تصرف جهداً ومالاً على طبع وتوزيع النشرات الدعوية والاقتصار عليها ، رغم أن هذه الوسيلة لم تعد ذات فاعلية مؤثرة لأسباب :
١) إن في المجتمع من لا يحسن القراءة أو ليس لديه القدرة على استيعاب ذلك المقروء .
٢) إن هذا الوقت هو وقت التقنية ولذا أقبلت الناس على الحاسب وتوجهت نحو شبكة الإنترنت لتستسقي منه ثقافاتها ومعلوماتها .
٣) راج في السنوات الأخيرة سوق الفضائيات .
٤) طباعة هذه النشرات والكتيبات يجري بصورة رتيبة ومملة .

٥- تشرذم الصف الإسلامي :
فمنذ بداية التسعينيات الميلادية ظهرت في المجتمع السعودي ظاهرة التصنيف ، فهذا إخواني وهذا تبليغي وهذا سلفي ... وأصبح هذا التصنيف شغل طائفة من الدعاة وطلاب العلم .
ووصل الأمر ببعضهم إلى حد استعداء السلطة على بعض ، بكتابة تقارير للجهات الأمنية تتضمن التحريض والاتهام .
وانشغال الدعاة وطلاب العلم ببعضهم البعض ، عطل وجودهم ، وأهدر أوقاتهم ، ومكن عدوهم من العمل في ظل اختلافهم وتنازعهم .

٦- حزبية المؤسسات الدعوية :
لما راج سوق التصنيف في صفوف الدعاة وطلاب العلم وتحولوا إلى شيع وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون ، توزعت المؤسسات الخيرية والدعوية على هؤلاء الأحزاب ، وصار العمل في تلك المؤسسات وفق المنطق الحزبي .

٧- عدم نضج بعض القيادات الدعوية :
وهؤلاء الرموز أيضاً كانت لهم مواقف سابقة في مواجهة التيار التغريبي ومشاريعهم وبرامجهم ، ثم رجعوا عن ذلك رغم الحاجة الماسة إليه في هذا الوقت تحديداً .

٨- <u>ندرت القيادات الإدارية الناجحة</u>

٩- <u>ضعف القيادات الدينية</u>

الأسباب الخارجية للتغريب

هيمنة القطب الواحد
وفي العصر الحديث حكم العالم نظام الثنائية القطبية المتمثل في أمريكا وروسيا ، وبسقوط القطب السوفييتي في العام ١٩٨٩م ، هيمن القطب الواحد – أمريكا – على العالم ، وتفرد فيه من غير منازع .
ولذا فقيام حركة التغريب مرتبط بهيمنة أمريكا وسيطرتها على المنطقة ؛ نظراً للارتباط القوي والعلاقة الوثيقة بينهما ، ودلائل هذه العلاقة أكثر من أن تحصر ، لكن أورد منها دليلين ، وهما :

١- لم تنشط حركة التغريب وتعاود العمل في المجتمع وترتب صفوفها من جديد إلا بعد التسعينيات الميلادية أي بعد هيمنة القطب الواحد .
٢- ازداد نشاط حركة التغريب وقويت جرأتها بعد دخولها المنطقة باحتلال العراق . خاصة وأن هناك مخطط أمريكي لتقسيم المنطقة وإعادة تشكيلها ، ولم يمنع منه فيما يظهر إلا المقاومة العراقية وتورط أمريكا في العراق .

الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية
عقدت هيئة الأمم المتحدة عدداً من المؤتمرات حول المرأة والطفل والأسرة ، وتتناول هذه المؤتمرات قضايا المرأة والطفل من منظور علماني ورؤية غربية .
ولكن توقيع السعودية على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في العام ٢٠٠٠م كان له تأثير كبير في قيام حركة التغريب .

وإذا أراد القارئ الوقوف على حقيقة هذه الاتفاقية ووجه مخالفتها للإسلام ، فإنه يمكن بيان هذا على النحو التالي :

- تلغي هذه الاتفاقية أي فوارق بين الرجل والمرأة ، وتقرر المساواة المطلقة بينهما من كل وجه ، وتدعو إلى إبطال أي نظام أو قانون يميز بين الجنسين في مجال العمل أو التعليم أو الأسرة .
- التهوين من شأن الأسرة وتربية الأطفال واعتبار ذلك دوراً تقليدياً ونمطياً ، وطالبت بإزالة هذا المفهوم من مناهج التعليم
- المطالبة بفرض التعليم المختلط بين الجنسين ، ومنع التعليم القائم على الفصل بين الذكور والإناث .
- إلزام تشغيل المرأة في الأعمال كافة وبصورة مطلقة من غير تقييد بما يناسب طبيعتها ولا يتعارض مع أنوثتها .
- المطالبة بأن تكون مهمة تربية الأطفال مشتركة بين الآباء والأمهات .

أحداث الحادي عشر من سبتمبر
لقد كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العام ٢٠٠١م ، سبباً من أسباب قوة حركة التغريب في السعودية .
وكان تورط هذا العدد الكبير من السعوديين في أحداث الحادي عشر من سبتمبر ذريعة لتحرك الدوائر المتطرفة في أمريكا للضغط على السعودية .
واجتمعت قوتان للضغط على السعودية واستغلال أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتحقيق مطالبها ، وهاتان القوتان هنا :
القوة الأولى : الدوائر المتطرفة في أمريكا :
لقد شنت الدوائر المتطرفة في أمريكا سواء أكانت من الدوائر الصهيونية أم المسيحية المتطرفة . - وهم من يسمون بالمحافظين الجدد – حرباً قوية على السعودية ، لمطالبتها بإصلاحات سياسية واجتماعية ودينية .. وقد أخذت هذه الحرب ثلاث اتجاهات :

- **الحرب الإعلامية :**

لقد شنت كبرى الصحف الأمريكية حرباً إعلامية قوية على السعودية متهمة إياها بالإرهاب وتخريج الإرهابيين .

- **الضغط السياسي :**

لقد مارست أمريكا ضغطاً سياسياً على السعودية لكي تفرض عليها تغيير سياستها في دعم العمل الإسلامي والخيري في العالم ، وتغيير مناهجها التعليمية وخطابها الديني ، ونظامها الاجتماعي والسياسي ..
وقد طالب بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي بسن قانون لمحاسبة السعودية يتضمن فرض عقوبات على السعودية ويتهمها بدعم الإرهاب ، وتقدموا بذلك المشروع في العام ٢٠٠٣م ، ولكن لم ينجحوا في تمريره ، ثم تقدموا به مرة أخرى في العام ٢٠٠٥م وفشلوا في تمريره أيضاً ، وتبع ذلك المحاولة الثالثة في عام ٢٠٠٧م .

- **دعم المعارضة الداخلية والخارجية :**

ومن هنا عملت أمريكا على دعم المعارضة السياسية في السعودية ، وقد توجهت بدعمها إلى معارضتين :
الأولى : المعارضة الشيعية في الخارج ، التي تقيم أصلاً في أمريكا ، ويمثلها حمزة الحسن .
الثانية : المعارضة الليبرالية في الداخل ، ويمثلها متروك الفالح ، الذي تعرض للسجن أكثر من مرة ، وفي إحداها أصدرت الخارجية الأمريكية بياناً نددت فيه باعتقاله وطالبت الحكومة السعودية بإطلاق سراحه .

القوة الثانية : التيار الليبرالي :
أما كيف استغل التيار الليبرالي في الداخل أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتحقيق أهدافه فيتضح من خلال الآتي :
١- يتبنى التيار الليبرالي في السعودية الرؤية الأمريكية بالنسبة للمتورطين في أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، ويصر على أنهم سعوديون ، ويتجاهل التقارير التي صدرت من مراكز وشخصيات أجنبية تنفي ذلك أو تشك فيه .

الضغوط الدولية

تواجه السعودية بسبب نظامها الاجتماعي المتعلق بالمرأة ضغوطاً دولية شديدة سواء أكانت من الدول والحكومات ، أم من الهيئات والمنظمات الدولية .
فقد أشارت منظمة العفو الدولية في تقاريرها الصادرة في الأعوام ٢٠٠٦م ، ٢٠٠٧م ، و ٢٠٠٨م إلى أن المرأة في السعودية لازالت تعاني التمييز في القوانين والممارسة الفعلية .
بل إن جوزيف ليبرمان المرشح لمنصب نائب الرئيس مع آل جور ضد بوش قال - في إشارة لرغبته في تغيير النظام في السعودية – (إن واشنطن يجب أن تلوم نفسها ؛ لأنها المسئولة عن ثبات نظام السعودية وحمايته ..)
وهذه الضغوط الدولية التي تواجهها الحكومة تأتي في صالح التيار التغريبي إذ تخدم أهدافه وتحقق مصالحه .

العوائق التي أمام حركة التغريب

مكانة البلاد الدينية
تقف مكانة البلاد الدينية عائقاً أمام حركة التغريب وأهدافها ؛ إذ إن وجود الحرمين الشريفين في الجزيرة العربية – مكة مهبط الوحي ، والمدينة مهاجر سيد الخلق – صلى الله عليه وسلم - - جعل لها خصوصية ومكانة تفرضها وجود هذه الأماكن المقدسة ، مما أعاق حركة التغريب عن المضي في تنفيذ أهدافها وتحقيق مطامعها .

السياسة الإعلامية :
تنطلق السياسة الإعلامية – حسبما نص عليه نظامها – من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدةً وشريعة .

السياسة التعليمية :
تنبثق السياسة التعليمية في السعودية – حسبما نصت عليه السياسة التعليمية – من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة .

التحالف بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية

سبق أن بينت في تمهيد هذا البحث أن السعودية قامت في الأصل على حلف ديني سياسي ، مثّل الأول : العلماء ، والثاني : الأمراء بل في المشهد السعودي فإن النظام السياسي - باعتباره نظاماً دينياً - يستمد شريعته من المؤسسة الدينية .
وبقاء التحالف بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية يعني بقاء الأصول التي قامت عليها البلاد ،ولذا فإن من أشد العقبات التي تواجه حركة التغريب في المجتمع ويقطع الطرق عليها هذا التحالف .
وقد عبرت الحركة ورموزها عن الاستياء من هذا التحالف ، ونددت به ، وطالبت بتجاوزه والتخلي عنه .
فقد دعا الدكتور يوسف العثيمين الدولة إلى الاستناد على قاعدة أخرى – غير المؤسسة الدينية – في تعزيز الشرعية السياسية ، وهذه القاعدة التي يطالب بالاستناد عليها هي فلول البعثية والقومية .. إذ أثبتت التجربة – من وجهة نظره – أن التخوف من هذه القاعدة في فترة الستينيات الميلادية في غير محله إذ هي أقل خطراً على التيارات الدينية ذات المشروع الإسلامي .
ويذهب الدكتور متروك الفالح إلى أن ظروف نشأة الدولة هي التي فرضت التحالف بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية ، وهي ظرف تاريخي انقضى وعليه فلا معنى لبقاء هذا التحالف في الوقت الراهن .

وكتب منصور النقيدان تقريراً على موقع الجزيرة نت يبين من وجهة نظره – على أن العلاقة بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية مبنية على تسويغ الأولى للثانية مشروع القمع ، وتكميم الأفواه ، ومصادرة الحريات .
بل الأخطر من هذا أن يرى يحيى الأمير أن الاتفاق التاريخي بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب بات يمثل أزمة .

رعاية الدولة ورموزها للنشاط الإسلامي

إن رعاية الدولة ورموزها للنشاط الإسلامي أحد المعوقات التي تقف في وجه دعاة التغريب وأهدافهم .

- الملك فهد :

١- توسعة الحرمين الشريفين وعمارتهما والاهتمام بهما .
٢- تمويل وإنشاء عدد من المراكز الإسلامية في أمريكا وأوروبا وأستراليا والصين والفلبين واليابان وغيرها لا تزال قائمة إلى الآن وبعضها يحمل اسمه .
٣- إقامة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .
٤- إنشاء اللجان والصناديق لتقديم الدعم المالي للمسلمين في فلسطين والبوسنة والهرسك والشيشان .

- الملك عبدالله :

يرعى الملك عبدالله عدداً من الأعمال الإسلامية ، فقد أقام عدداً من المساجد والمراكز الإسلامية كما أنه يرعى مسابقة الملك عبدالله للعسكريين في الحرس الوطني .

- الأمير سلطان :

تعتبر هذه الشخصية من الشخصيات الداعمة للعمل الإسلامي والاغاثي سواء أكان في الداخل أم الخارج .

- الأمير نايف :

يعتبر الأمير نايف من الشخصيات الداعمة للعمل الإسلامي ، ومن أبرز أعماله إقامة جائزة الأمير نايف لخدمة السنة النبوية ومقرها المدينة المنورة .

- الأمير سلمان :

١- رعاية جمعيات تحفيظ القرآن الكريم ، حيث يقوم برعاية حفلها السنوي وتوزيع جوائز الفائزين فيها .

- الأمير عبدالعزيز بن فهد :

قام الأمير عبدالعزيز بن فهد بدعم وتمويل عدد من المشاريع والبرامج الدعوية والإغاثية داخل المملكة وخارجها .

تدين المجتمع

من العوائق التي تقف أمام حركة التغريب وخططها تدين أفراد المجتمع ومحافظتهم .
والمجتمع السعودي في هذا كباقي المجتمعات الإسلامية التي تشهد تديناً وإقبالاً على الالتزام به .
ويعود هذا التدين والمحافظة في المجتمع إلى عدد من العوامل والأسباب ، من أبرزها ما يلـي :

- نتيجة موجة التدين التي تجتاح العالم الإسلامي عموماً .
- لم تعترض الجزيرة العربية في تاريخها الحديث لأي احتلال أجنبي .
- وجود الحرمين الشريفين .
- نفوذ التيار المتدين في كثير من القطاعات خاصة في وزارة التربية والتعليم – كما سيأتي بيانه – مكّن من تربية النشء على التدين .
- المجتمع السعودي مجتمع قبلي ، ومعلوم أن المجتمعات القبلية تكون أشد محافظة من غيرها .

في الانتخابات البلدية التي أجريت مؤخراً في عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م كان أكثر الفائزين في مختلف المناطق من التيار الديني .
بل في مدينة الرياض مثلاً رغم أن بعض المرشحين من رجال الأعمال أو من المنتمين لقبائل معروفة إلا أنه لم يفز إلا المنتمون للتيار الديني .
وعندما تطرح أي مؤسسة أو شركة أسهمها للإكتتاب العام فإن الإقبال عليها مرهون بصدور فتوى تجيز التعامل مع تلك الشركة أو المؤسسة ،، لذا تحرص كثير من البنوك على إيجاد لجان شرعية لديها – وإن كانت في بعضها لجاناً صورية - لتضمن تسويق معاملاتها المالية ، حتى أصبحت دعايات البنوك لمعاملاتها المالية يقترن بتوقيعات أعضاء اللجان الشرعية .

قوة التيار المتدين ونفوذه

- كثرة المؤسسات الدينية :
وهذه المؤسسات تنقسم إلى قسمين :

المؤسسات الدينية الرسمية :
- هيئة كبار العلماء
- اللجنة الدائمة للإفتاء
- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف الدعوية والإرشاد
- وزارة العدل
- الجامعات الإسلامية

المؤسسات الدعوية غير الرسمية:
- الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
- مؤسسة الحرمين
- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي
- المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)
- إدارة المساجد والمشاريع الخيرية
- مؤسسة مكة المكرمة .

- اختصاص بعض القطاعات بالتيار المتدين : فرئاسة مجلس الشورى -مثلاً- محصورة في التيار المتدين .
- شمول التدين لشرائح المجتمع كافة .

معيار الأقلية والأكثرية

فالجماهير لا ترغب في التيار التغريبي ورموزه ، فضلاً عن أن تتعلق بهم أو تنتمي إلى مشروعهم التغريبي ، ولقد حضرت ندواتهم ومحاضراتهم التي يقيمونها هنا وهناك وفي الغالب لا يتجاوز عدد الحضور عدد أصابع اليد الواحدة ، في حين أن بعض الدعاة أو الوعاظ يحضر لمحاضراتهم عشرات الآلاف ..
وجاءت الانتخابات البلدية في عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م وتقدم الكثير من الرموز التغريبية ورشحوا أنفسهم فيها ، وكانوا يجزمون بفوزهم بناء على رؤيتهم بأن غالبية المجتمع معهم وتؤيد مشروعهم ، وإذا بآمالهم تتصدع وأحلامهم تتبدد فلم يفز أحد منهم بأي مقعد في تلك الانتخابات .
وهكذا انكشف التيار التغريبي ، وتبين أنه ليس له أي قاعدة أو حضور في المجتمع وأنه يعيش عزلةً وحصاراً .
كما أوضحت نتائج الانتخابات البلدية أن مقولة (الأغلبية الصامتة) التي ما فتئوا يرددونها ما هي إلا كذبة لا تمت إلى الحقيقة بصلة .

أساليب حركة تغريب المرأة ووسائلها وسماتها

أساليب حركة التغريب

مهاجمة المنهج السلفي

لقد عمدت حركة التغريب من خلال أدواتها إلى شن حملات متتابعة على المنهج السلفي تضمنت تنقيصاً وذماً ، وسباً وشتماً ، وتنفيراً وتشويهاً .
إن المنهج السلفي هو الذي صاغ العلاقة بين الدين والحياة على نحوٍ لا ترتضيه حركة التغريب .
إن المنهج السلفي – هو المنهج الإسلامي الوحيد – الذي يحمل رؤيةً كاملة للحياة ، بما فيها الحياة الاجتماعية .

لقد بدأ الهجوم على المنهج السلفي بشكل سافر وجريء في هذه الفترة على يد المدعو : حسن المالكي ، فقد ألقى هذا الرجل محاضرة في أحدية راشد المبارك في الرياض بتاريخ ١٤٢٠/٨/٦هـ - ١٩٩٩/١١/١٤م .
وكانت بعنوان (قراءة في كتاب العقائد) تضمنت هجوماً شديداً على المنهج السلفي وأصوله وكتبه ورموزه ، ثم طبعت تلك المحاضرة فيما بعد .
ولقد اعترفت حركة التغريب بما حققه المالكي من سبق في مهاجمة المنهج السلفي ، ولم تنس له هذا الجهد .
فقد أشاد سليمان الهتلان في مقابلة معه في برنامج (المجلس) على قناة الحرة بما تم تحقيقه من مواجهة للسلفية ، وأن أفضل السبق في هذا يعود لحسن المالكي الذي كان أول من حذر منها !!

وأما أدوات هذا الهجوم فهم : منصور النقيدان ، عبدالله بن بجاد ، خالد الغنامي ، مشاري الذايدي عبدالعزيز القاسم ، عبدالعزيز الخضر ، محمد المحمود ، سليمان الضحيان ، كما تم استغلال كتابات الدكتور محسن العواجي حول ذلك .
وقد أحصيت لهؤلاء ما يقارب من ثلاثمائة مقال ومقابلة كلها في الهجوم على المنهج السلفي وتنقصه وتشويهه .

وفي ختام هذا المطلب أورد القراءة النقدية التحليلية الآتية :
- استمر هذا الهجوم على السلفية ما يقرب من خمس سنوات وعلى صفحات الصحف المحلية منذ عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م وحتى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- تبنت صحيفتا الرياض والوطن خصوصاً نشر المقالات التي تتضمن هجوماً على السلفية ونيلاً منها وتشويهاً لها .
- يعتبر محمد المحمود ، وعبدالعزيز الخضر ، وعادل الطريفي من أكثر الكتاب مهاجمة للمنهج السلفي .
- احتفت المواقع الشيعية بتلك المقالات ونشرت بعضاً منها ، فقد نشر موقع راصد مقالات محمد المحمود التي كتبها في تشويه السلفية ومهاجمتها .

توظيف أشخاص ودعمهم مادياً ومعنوياً

ففي فترة البحث ١٤١٨هـ - ١٤٢٧هـ = ١٩٩٨م – ٢٠٠٦م ، ظهر استخدام حركة التغريب لهذا الأسلوب بجلاء .
ومن الأسماء التي تم استغلالها وتوظيفها : منصور النقيدان ، ومشاري الذايدي ، وعبدالله العتيبي ، ومحمد المحمود ، وخالد الغنامي .

أما منصور النقيدان ومشاري الذايدي وعبدالله العتيبي، فهؤلاء تجمعهم سيرة واحدة ؛ إذ يشتركون في عدد من الأمور وهي :
تركوا الدراسة مبكراً ، فهم لا يحملون سوى الشهادة الإبتدائية أو المتوسطة ، لذا فتحصيلهم العلمي – المنهجي – ضعيف أو معدوم .
تلقفتهم صحيفة (الحياة) و (الشرق الأوسط) ومجلة (المجلة) منذ العام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م فكتبوا فيها عدداً من المقالات .
ففي عام ٢٠٠٠م تم تعيين : منصور النقيدان محرراً في القسم الديني بصحيفة الوطن اليومية ثم تركها بعد عامين .
وبعد تفجيرات الرياض ٢٠٠٣م ظهر هؤلاء الثلاثة كمشخصين لحالة العنف في السعودية باعتبارهم كانوا من المنحرفين فكرياً .
- أصبح منصور النقيدان كاتباً في صحيفة الرياض ، وكذا عبدالله بن بجاد ، أما مشاري الذايدي فأصبح كاتباً في صحيفة الشرق الأوسط .
- شاركوا في برامج كثيرة على قناة (الحرة) و (العربية) وكذا قناة (إل بي سي) بل جرى في برنامج إضاءات على قناة العربية استضافة هؤلاء الثلاثة أكثر من مرة ، فضلاً عن أنه بعد أي حدث يتم استضافة أحدهم للتعليق عليه ، كما تم استضافتهم في برامج أخرى على قناة العربية أيضاً .
- أصبح التيار التغريبي من خلال صحفه وقنواته يطلق على هؤلاء لقب (خبراء الحركات الإسلامية) (باحثين في الحركات الإسلامية) (باحثين في الشؤون الإسلامية) .
- ومما يدعو إلى الضحك والاستغراب معاً أن تبث قناة العربية فيلماً وثائقياً عن حياة منصور النقيدان تستعرض فيها حياته وتجاربه الثرية .

أما محمد المحمود فهو معيد في كلية اللغة العربية بجامعة القصيم تلقفته حركة التغريب ومنحته صحيفة الرياض صفحة كل يوم خميس يكتب فيها .. وهذه تعني الكثير فعندما تأتي لشاب معيد في كلية وتعطيه صفحة في أكبر الصحف المحلية وتضفي عليه لقب كاتب فإن ذلك يعني الكثير بالنسبة إليه .

أما خالد الغنامي فهو مدرس لغة إنجليزية في المرحلة المتوسطة فجعله التيار التغريبي (باحثاً في الحركات الإسلامية) ومنحه دعماً في تمثل في : الكتابة في صحيفة الوطن ، الاستضافة في عدد من القنوات : قناة العربية ، قناة الحرة ، وقناة (إل بي سي) .
ممدوح المهيني .

استغلال بعض المنتسبين للعلم والدعوة

وسأورد في هذا المطلب عدداً من هؤلاء الذين قام التيار التغريبي باستغلالهم إما غفلة منهم أو رغبة في البروز الإعلامي ، أو لمآرب أخرى .
أولاً : إبراهيم المطلق :
لقد وجه إبراهيم المطلق سهامه لكل المؤسسات الدعوية والخيرية وشن عليها حرباً شعواء لا هوادة فيها ..
فقد تكلم عن هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمخيمات الدعوية ، والمراكز الصيفية ، وحلقات تحفيظ القرآن ومدارسه ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي ، وخطباء الجمعة ، والتبرعات الخيرية ، ومشاريع تفطير الصائمين ، والأنشطة الصيفية في المدارس الحكومية ، وإذاعة القرآن الكريم ... وغيرها من الجهات والمؤسسات الدعوية والخيرية ، وتدور أحاديثه حول هذه الجهات بما يلي :

١- إن هذه الجهات مخترقة من تيار الإخوان المسلمين ، وهذا التيار له خطورته على البلد وأمنه.
٢- إن هذه الجهات متورطة بشكل أو بآخر في دعم الإرهاب وتمويله وتجنيد الشباب للانضواء تحت لوائه .

ثانياً : موسى آل عبدالعزيز :
لن أطيل الحديث في استعراض ما كتبه وقاله موسى العبدالعزيز في مقالاته ومقابلاته ؛ إذ غالبها يدور حول المحورين التاليين :

- نقد المؤسسات الدينية والدعوية كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإذاعة القرآن الكريم .

ثالثاً : شيخ ينتسب للعلم والفتوى : *(لم يذكره المؤلف لكنه معروف، وهو الشيخ عبدالمحسن العبيكان)*
قام هذا الشيخ منذ سنوات بإطلاق عدد من الفتاوى الشاذة والغريبة منها اعتبار حاكم العراق (بريمر) حاكماً شرعياً تجب طاعته ولا يجوز الخروج عليه .. إلى القول بجواز الذهاب إلى السحرة والمشعوذين بقصد العلاج وفك السحر وغيرها من الفتاوى .

- فتاواه بجواز الاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل
- دفاعه عن مسلسل طاش ما طاش
- مهاجمته للمؤسسة الدينية (هيئة كبار العلماء)
- فقد شن هجوماً شديداً على اللجنة الدائمة للإفتاء ، ووصفها بأنها اللجنة (النائمة) .

بدا أن أشير لعدد من الأمور المهمة المتعلقة بهذا الموضوع ، وهي :

- وجد التيار التغريبي في هذه الشخصية ضالته فقد كان قاضياً – قبل إبعاده عنه – وهو ينتمي إلى التيار الديني بعامة ، ولذا فهو خبير بدواخل التيار .
- رغم أن هذا الشيخ لا علاقة له بالفتوى ولا بالمؤسسة القضائية ولا بالمؤسسة الدينية الرسمية إلا أن التيار التغريبي يجري معه المقابلات
- تقوم غالب الصحف (الرياض ، الوطن ، عكاظ ..) عند طرح قضايا شرعية باستفتائه ..
- له برنامج إفتاء في التلفاز على القناة الأولى .
- استضيف في عدد من القنوات (الإخبارية ، العربية ، إل بي سي ، الإقتصادية ...) للحديث حول قضايا شرعية .

وهذا الدكتور عائض القرني يشارك في فيلم (نساء بلا ظل) للمخرجة السعودية هيفاء المنصور والذي تم عرضه في القنصلية الفرنسية بجدة .
حيث استقبل المخرجة في بيته – وهي امرأة متبرجة – وسجل معها حديثاً هون فيه من شأن الحجاب .
ولما عرض الفيلم واستنكرت الأوساط الدينية مشاركة القرني فيه ، أصدر الدكتور عائض القرني بياناً قال فيه : إن المخرجة (هيفاء المنصور) خدعتني !!

كما أن من الأسماء التي تورطت في مواقف وتصريحات تخدم التيار التغريبي وأهدافه الدكتور سلمان العودة خاصة في برنامجه حجر الزاوية الذي يعرض في قناة (إم بي سي) .
وهنا أمر مهم ينبغي الإشارة إليه وهو أنه رغم أن حركة التغريب في أقوى مراحلها ، ومشاريعها وبرامجها واضحة للعيان ، ورغم أن للدكتور سلمان العودة مقالات ومقابلات وبرامج في صحف وقنوات إلا أني من خلال تتبع واستقراء لم أجد له موقفاً ولا تصريحاً واضحاً حيال التحذير من هذه الحركة ومشاريعها .
ومن الشخصيات التي ورطت نفسها مع حركة التغريب الدكتور محمد الدحيم الذي دعا من خلال قناة المجد إلى إعادة قراءة كتب قاسم أمين ، إضافته إلى كثر من مشاركاته الإعلامية التي لا تخلو من سقطات تغريبية .

ومن الشخصيات التي خدمت التيار التغريبي أيضاً عبدالعزيز القاسم ، فقد تناول في كثير من مشاركاته الإعلامية المناهج التعليمية والمؤسسة القضائية وهيئة الأمر بالمعروف إضافة إلى قضية المرأة .

- يرجع تورط بعض المنتسبين للعلم والدعوة في مواقف وتصريحات تخدم التيار التغريبي إلى روح الانهزامية والضعف الذي يتسم به طرحهم ، فيلجأ أحدهم إلى طرح قضية المرأة على نحو من المدارة وكأنه يخشى غضب التيار التغريبي أو نقده .
- سيكون هناك تحالف بين حركة التغريب ورموزها وبين من يسمُّون بالتيار الإسلامي المستنير ليقوم كل منهما بخدمة أهداف الآخر ، وستتضح معالم هذا التحالف في السنوات القادمة .

استعداء السلطة

أما هذا الأسلوب فهو أسلوب يجده القارئ واضحاً في مقالاتهم ورواياتهم وكتبهم ، يعتمد على تخويف الدولة من المؤسسات الدعوية والخيرية والدعاة والعلماء وتصوير هذه الجهات والأشخاص (بأنهم ضد الحكومة ، ويعملون من أجل الإطاحة بالنظام ، وأن لهم تنظيمات سرية تستهدف الأمن ...)
أما اتجاهات هذا الأسلوب ، فهو يسير في اتجاهين :
الاتجاه الأول : الاستعداء ضد الجهات
الاتجاه الثاني : الاستعداء ضد الأشخاص

إبراز المستغربات

- استكتابهن في الصحافة :

لقد كانت المستغربات من أوائل من كتبن في الصحافة فثريا العريض وهداية درويش ، وناهد باشطح ، وبدرية البشر ، وفوزية أبو خالد ، وغيرهن ، بدأن الكتابة مبكراً ، وبعضهن في أوائل العقد الثاني من أعمارهن !!

- الدعاية لنتاجهن :

ومن أبرز الأمثلة على ذلك التغطية الواسعة ، والدعاية الكبيرة ، لرواية (بنات الرياض) لرجاء الصانع .
بدا واضحاً من خلال تقديم الدكتور غازي القصيبي لهذه الرواية وهو أحد رموز التيار التغريبي الكبار .

- إشراكهن في اللجان العلمية والثقافية

- تكريمهن ومنح الجوائز لهن

التقليل من شأن الزواج وتربية الأولاد

لقد سبق أن بينت أن من أهداف حركة التغريب في المجتمع إقحام المرأة في مجالات العمل كافة .
ولكن هذا الهدف يتعارض مع طبيعة المرأة ووظيفتها في الحياة ؛ إذ من الوظائف الفطرية للمرأة : الزواج وتربية الأولاد .
لذا عمل التيار التغريبي على التقليل من شأن الزواج وتربية الأولاد باعتباره عائقاً أمام عمل المرأة في المجالات كلها .

الاتصال بالسفارات الأجنبية

وقد انكشفت علاقة حركة التغريب بالسفارات الأجنبية من خلال مراحل عدة ، تمثلت في :

- تصريح الدكتور سعد البريك :

في أثناء حديث الدكتور سعد البريك في محاضرة له في المخيم الصيفي بجدة للعام ١٤٢٧هـ أشار إلى أن التيار التغريبي تيار منظم ويسير وفق آلية محددة ، وينطلق من حزب له أهدافه وغاياته ، وأن له علاقة بالأجانب ويتلقى الدعم المادي والمعنوي منهم

- تصريح الكاتبة حصة العون :
في مداخلة للكاتبة حصة العون في قناة (إل بي سي) رمت بمفاجأة كبيرة ؛ إذ صرحت بأنه زارها مندوب عن السفارة الأمريكية في مكتبها وطلب منها أن تكتب – منتقدة – هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاز القضاء في الصحف المحلية مقابل دعم مادي ستقدمه لها السفارة .

- تصريح وزارة الداخلية :
في لقاء نظمته هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ورعاه وزير الداخلية في العام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ، وألقى فيه كلمة مرتجلة جاء فيها : (وهناك دعاة للتغريب أصحاب علاقات بشبكات أجنبية سنقطع ألسنتهم ، ونعرف لهم اتصالات بجهات أجنبية سنحاربهم ونقطع دابرهم)،

ومما يسجل في هذا المقام أن يتداول بين بعض المهتمين منذ سنوات أن هناك من التيار التغريبي من يقوم بكتابة تقارير عن المؤسسات الدينية والمناهج التعليمية والأوضاع الاجتماعية في السعودية ويقدمها لهجات أجنبية .

وسأورد هنا مجموعة من الشواهد والوقائع التي تشير إلى هذه العلاقة وتكشف عن هذا التواطئ ، وهي :
- قدمت الحكومة البريطانية دعمها بمبلغ (٧٠٠) ألف ريال لدعم برامج مركز خبراء المستقبل للتدريب والتطوير في جدة ، وذلك لتغطية نفقات (٢٥) دورة تدريبية مجانية تقام في جدة وحائل والمدينة المنورة وأبها لتطوير مهارات السعوديات ، يستفيد منها نحو مائة ألف سعودية ترغب في تطوير مهاراتها العملية ، وقد وقع العقد عن الحكومة البريطانية القنصل البريطاني العام في جدة ووقع عن المركز مديرة المركز .
- نشر الدكتور محمد الحضيف على موقعه على شبكة الإنترنت مقالاً بعنوان (خبراء وعملاء وتقارير) تطرق فيه إلى أن كثيراً من الغربيين يفدون إلى السعودية خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ويسعون لمقابلة الأكاديميين والمثقفين السعوديين .
- قام الكاتب صالح العزاز بتصوير المظاهرة النسائية التي جرت في العام ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، لتقديمها لوكالات أنباء عالمية وتم القبض عليه عند قيامه بتسليم (شريط التصوير) إلى مندوب تلك الوكالات في أحد الفنادق بالرياض .
- زارت الباحثة الأمريكية المتخصصة في الدراسات شرق أوسطية (ميريام كوك) مدينة جدة والتقت بمجموعة من المثقفات والكاتبات في المدينة ، وكانت تلك الزيارة نواة إقامة صالون مها فتيحي الأدبي .
- تقدم المذيعة السعودية (نادين البدير) برنامج (مساواة) ، وكذا الدكتور سليمان الهتلان برنامج (حديث الخليج) على قناة الحرة الأمريكية ، وكلا البرنامجين موجهان لنقد الواقع السعودي !!

استغلال المواقف والأحداث وتخويف الدولة من التدخل الخارجي

أولاً : استغلال المواقف والأحداث

١- حرب الخليج الثانية : ١٤١١هـ - ١٩٩١م

لقد مرت السعودية بأزمة خانقة خلال حرب الخليج الثانية ، إذ كان على أراضيها ما يقرب من خمسمائة ألف جندي أجنبي ، إضافة إلى أنها كانت محط أنظار القوى الدولية من خلال وكالاتها ومحطاتها الإخبارية ..
وسط هذه الأزمة قامت خمس وأربعون امرأة بمظاهرة ضد الحجاب وللمطالبة بقيادة المرأة للسيارة ، وتم إخطار وكالات الأنباء العالمية لتصويرها ، ونقلت وكالة (السي إن إن) العالمية فعاليات هذه المظاهرة .
تقول الدكتورة مضاوي الرشيد – وهي إحدى المستغربات – (لقد توهمن – يعني المتظاهرات – إنه إزاء وجود خمسمائة ألف عسكري أمريكي من الرجال والنساء في البلد ، مع مئات الصحافيين والإعلاميين ستتجاوب الحكومة ..)

٢- كلمة ولي العهد : ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

ألقى ولي العهد – في حينه – الأمير عبدالله بن عبدالعزيز كلمة خلال زيارته للمنطقة الشرقية في العام ١٤١٩هـ جاء فيها (إن قيادة هذا الوطن لن تسمح لكائن من كان أن يقلل من شأن المرأة أو يهمش دورها الفاعل في خدمة دينها وبلادها .. لن نسمح أن يقال : إننا في المملكة العربية السعودية نقلل من شأن أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا ، ولن نقبل أن يلغى عطاء نحن أحوج الناس إليه) .
ومن يقرأ هذه الكلمات يرى أنها كلمات معتادة ، إلا أن التيار التغريبي طار بهذه الكلمة وحمّلها ما لا يحتمل ، وانطلقت كتاباتهم في الصحف المحلية جاعلين من كلمة ولي العهد منطلقاً للمطالبة بمشاريعهم وبرامجهم ..

٣- الاحتفال بالمئوية :

احتفلت السعودية في العام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م بمرور مائة عام على قيامها ، وقد تنوعت أوجه الاحتفال على صور مختلفة .
إلا أن التيار التغريبي لم يدع هذه الحادثة دون استثمارها لصالح غاياته وأهدافه ، وتمرير برامجه ، فكان أن أعلن عن إقامة مسرحية نسائية احتفاءً بهذه المناسبة .
وهنا لابد من القول بأنه رغم قدم التجربة المسرحية في السعودية إلا أنها مازالت مقصورة على الرجال ، وهذا مما يزعج التيار التغريبي ويؤرقه ، فكان الاحتفال بالمئوية فرصة سانحة لإقحام المرأة في هذا المجال بحجة مشاركتها في الاحتفال بيوم الوطن .
ففي مجلة (سيداتي سادتي) وبالعنوان العريض (لأول مرة مسرحية نسائية سعودية) .

ويعتبر علي الدميني أن ما تسرب من عزم أمريكا على تقسيم السعودية وتفكيكها إلى دويلات صغيرة أوجد لدى المثقفين هاجساً حملهم على المطالبة بالتغيير .
وألف الدكتور خالد الرشيد كتاباً بعنوان (الأزمة السعودية .. إشكاليات الوحدة ودوافع التقسيم) . يدور الكتاب في مجمله على أن السعودية معرضة للانفصال والتقسيم لعوامل داخلية ، أو لعوامل خارجية دافعة قادمة من وراء الحدود (أمريكا) ما لم ترضخ السعودية للتغيير الذي لا بد أن يطال جوانب الحياة كافة .

يجعل هذا الأسلوب الحكومة بين خيارين لا ثالث لهما : إما أن تستجيب لمشاريعهم وبرامجهم التغريبية ، وإما أن تتدخل أمريكا لفرضها عليها رغماً عنها .
يأخذ التخويف مناحي كثيرة فمرة يكون التخويف من الغزو الأمريكي المباشر ، ومرة من تدخله السافر في الشؤون الداخلية ، ومرة من تقسيم البلاد إلى دويلات .

وسائل حركة التغريب

التعليم

لقد اتخذت حركة تغريب المرأة التعليم وسيلة لتحقيق أهدافها ، وقد أخذ ذلك ثلاثة اتجاهات سأتناولها من خلال الآتي :

الاتجاه الأول : مدارس وكليات البنات الخاصة :
لقد سبق أن أوضحت أن تعليم البنات الحكومي كان عصياً على حركة التغريب فلم تستطع اختراقه أو السيطرة عليه ، لذا انطلقت حركة التغريب من خلال مدارس وكليات البنات الخاصة.

كلية دار الحكمة

- أنشأها عدد من رجال الأعمال في العام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ومقرها جدة .
- إذ منسوباتها لا يلتزمن الحجاب ، وهذه سابقة في تاريخ تعليم المرأة .
- تمارس الطالبة في الكلية الحرية المطلقة فلا تُسأل عن لباسها ولا حشمتها .
- ترتب الكلية رحلات خارجية (فرنسا ، بريطانيا ، دبي ، اليونان ، الهند) للطالبات بصحبة مشرفات الكلية .
- بعض الأساتذة يقومون بتدريس الطالبات مباشرة ، وآباء الطالبات يحضرون مناسبات الكلية ، ومسئولي الكلية من الرجال يدخلون إلى القسم النسائي .

مدارس المملكة
مدارس المملكة مدارس خاصة يملكها الأمير الوليد بن طلال ، أنشئت في العام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ومقرها مدينة الرياض .

- يشرف على المدرسة ، من جهة وضع مناهجها وخططها ، وأهدافها ورسالتها .. الجامعة الأمريكية ببيروت ..
- يشرف على المدرسة مجموعة من اللبنانيين – من النصارى – ممن عملوا في الجامعة الأمريكية ببيروت ، يمثلهم (الدكتور جورج نجار ، الدكتور وليد خوري المشرف التربوي العام على مدارس المملكة) ..
- يوجد اختلاط بين الجنسين في الصفوف الأولية .. ومعلمات رياض الأطفال من الجنسية الأجنبية .
- تشترك مع مدارس المملكة في بعض تجاوزاتها مدارس أخرى كمدارس نجد ، ومدارس رياض نجد ، ومدارس دار السلام وغيرها .

الاتجاه الثاني : الإبتعاث :

المحور الأول : بداية الإبتعاث :
تمت الموافقة على نظام الإبتعاث في عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م .
وقد أشار أحد رموز التغريب – الدكتور غازي القصيبي – إلى أثر الإبتعاث عليه بقوله : (لقد شكل انتقالي إلى الولايات المتحدة الأمريكية صدمة حضارية .. هناك انبهار من المجتمع الجديد .. هناك مشكلة التكيف مع المجتمع الجديد .. هناك الحيرة إزاء العلاقة بين الذكور والإناث .. هناك الدهشة من السهولة التي يبدأ بها الحب والسرعة التي بها يموت .. هناك الحنين إلى المجتمع القديم لكن تشوبه رغبة جامحة في تطوير المجتمع القديم وإنقاذه من براثن التخلف ..)

المحور الثاني : ضوابط الإبتعاث :
منذ منتصف السبعينيات الميلادية صدرت لوائح وضوابط للإبتعاث ، أذكر منها ما له علاقة رئيسة بالبحث ، وهي :

- الابتعاث مقصور على مرحلة الدراسات العليا (الماجستير ، الدكتوراه) وعليه فهو لا يشمل مرحلة البكالوريوس فضلاً عما دونها .
- لا يسمح بابتعاث الفتيات إلى الخارج للدراسة ولو على حسابهن الخاص .
- ألزم أي مبتعث للخارج من أي جهة ولأي تخصص بحضور دورة تقيمها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يحاضر فيها علماء في الشريعة والاجتماع والسياسة وغيرها .

إضافة إلى أن الإبتعاث كان على نطاق ضيق ؛ إذ كان مقصوراً على ابتعاث منسوبي الجامعات من المعيدين لإكمال دراساتهم العليا وفي بعض التخصصات .

المحور الثالث : الابتعاث مطلب لحركة التغريب
لقد طالبت حركة التغريب ورموزها بفتح باب الابتعاث ودعت إلى ذلك ، وأسوق هنا نقلاً عن الدكتور يوسف العثيمين سيكشف بجلاء أهمية الابتعاث عند حركة التغريب ؛ إذ يقول في سياق حديثه عن كيفية مواجهة الإرهاب (أهمية فتح باب الابتعاث للطلاب والطالبات الذي أغلق منذ سنوات ؛ حيث كان الابتعاث أعظم وسيلة في يد الدولة لإحداث تغيير عميق في تطلعات وتوجهات وفكر ونمط حياة جيل كامل من أبناء الوطن ، الذين ابتعثوا للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وقارة أستراليا وهم الآن يقودون عملية التحديث والتطوير والانفتاح في جميع مؤسسات الدولة والجامعات .
ولما فتح باب الابتعاث في العام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م على مصراعيه بعد أن كان على نطاق ضيق كتبت عشرات المقالات من رموز التغريب وأدواته تثني على ذلك وتشيد به وتعتبره بداية عهد الانفتاح والتحرر ..

فتح باب الابتعاث في السنوات الأخيرة على مصراعيه ، إذ أعلنت وزارة التعليم العالي في عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م عن برنامج للابتعاث ، يشمل ابتعاث خمسين ألف طالب وطالبة خلال خمس سنوات (خمس مراحل) بتكلفة تقارب عشر مليارات ريال .

وعندما يتأمل الباحث هذا البرنامج ويقوم بدراسته فإنه سيخرج بعدد من النتائج ، من أهمها ما يلي :

١- إن نسبة من هؤلاء المبتعثين هم من خريجي الثانوية العامة (أعمارهم تتراوح ما بين السابعة عشرة والثامنة عشرة سنة) .
٢- إن هذا البرنامج شمل ابتعاث الطالبات – في سابقة لم تعرف من قبل – من خريجات الثانوية العامة .
٣- تم إيقاف دورة المبتعثين التي سبق الإشارة إليها – التي تمثل برنامجاً وقائياً لحماية المبتعث من أخطار الابتعاث – والاستعاضة عنها بملتقى لمدة يومين – ملتقى تعريفي - !!
٤- اشترطت وزارة التعليم العالي بخصوص ابتعاث الطالبة وجود محرم معها ، وهذا يمكن تحققه في طالبة الدراسات العليا – غالباً ما تكون متزوجة – لكن يصعب تحققه في فتيات السابعة عشرة عاماً والثامنة عشرة عاماً ، لذا اضطر كثيراً من أولئك إلى التحايل ، من خلال سفر أبيها أو أخيها معها ثم يتركها ويرجع ..
٥- تتناقل الصحف الأجنبية ومواقع الإنترنت ما يقع فيه المراهقون من المبتعثين والمبتعثات من تجاوزات وأخطاء ..
٦- ظهرت نتائج الابتعاث في الحفل الذي أقامته السفارة السعودية في واشنطن بمناسبة تخريج الدفعة الثانية من المبتعثين حيث كان الحفل مختلطاً والطالبات سافرات عن وجوههن ومتكشفات .

كما أعلنت السفارة عن منح إحدى عشر موهوباً وموهوبة فرصة الابتعاث إلى بريطانيا لإكمال دراستهم ، وقد استقبل السفير البريطاني المبتعثين في حفل أقيم في منزله ، وقال السفير في حديثه (هذه البعثة ليس لأننا نحبكم ونحب لون عيونكم ، هذه هدية من حكومتي البخيلة لعقولكم ..) ، وقد صاحب الخبر أيضاً صورة للمبتعثين مع السفير ، والمبتعثات سافرات .

الاتجاه الثالث : المدارس الأجنبية :

- لم تكن المدارس الأجنبية معروفة قبل العام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م في السعودية ، ولم يسمح بافتتاحها .
- جرى في العام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م السماح بافتتاح ثلاث مدارس عالمية لأبناء الجاليات في السفارات الأجنبية في كل من الرياض وجدة والدمام .
- توسعت بعد ذلك في كل سفارة في إنشاء مدارس تابعة لها حتى زادت على ستين مدرسة ، في الرياض (٢٣) مدرسة ، وفي جدة (١٨) مدرسة ، وفي الشرقية (١٤) مدرسة ، وعشر مدارس في المدن والمناطق الأخرى .
- في العام ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٢٦ وتاريخ ١٤١٨/٢/٤هـ القاضي بالسماح بافتتاح المدارس الأجنبية على أن تكون مقصورة على الأجانب ومن تقضي الضرورة إلحاقهم بها من السعوديين ، وذلك في فترة تولي الدكتور محمد الرشيد لوزارة التربية والتعليم .
- أقبلت كثير من الأسر السعودية على تدريس أبنائها في المدارس الأجنبية ، فقد بلغ طلاب إحدى المدارس الأجنبية (٧٥٠) طالباً ، منهم (٥٢٠) طالباً سعودياً ، وهذا يدل على أن منع السعوديين من الالتحاق بتلك المدارس يتم تجاوزه في كثير من الأحيان .

الإعلام

أولاً : القنوات المحلية :

يتبع للتلفزيون المحلي أربع قنوات : (الأولى ، الثانية ، الرياضية ، الإخبارية) وفي سنوات الدراسة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م – ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م بدا على هذه القنوات بعض ملامح التغريب ، والمتمثل في توسيع مشاركة المرأة ، وتأصيل قضية الاختلاط بين الجنسين ودعوة للسفور .

١- توسيع مشاركة المرأة

فقد توسعت القناة الأولى في استخدام العنصر النسائي بشكل لافت وذلك في تقديم البرامج ، وفي العمل مراسلة لها ، وفي استضافتها أيضاً ، وغالباً ما تكون المرأة في هذه الأحوال سافرة متبرجة .

٢- عرض الأفلام الأجنبية
٣- دعم عمل المرأة في التمثيل

أما قناة (الإخبارية) .. فإن المتابع لها يلحظ ما يلي :

١- تقديم المرأة لنشرات الأخبار
٢- توسيع مشاركة المرأة في التقديم .
٣- عمل المرأة في المراسلة
٤- إجراء المرأة للقاءات رسمية

ثانياً : القنوات الفضائية :

- قناة إم بي سي :

يمتلك قناة إم بي سي رجل الأعمال السعودي (الوليد البراهيم) ، وقد بدأت بثها عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، مقرها الرئيس في الرياض ، وتبث من دبي .

والذي يهم في هذا المقام استعراض القنوات الأجنبية التابعة لها التي تروج لتغريب المرأة بشكل صريح وقوي ، إذ يتبع هذه القناة قنوات أجنبية (MBC2 ، MBC4 ، MBC action ، MBC MAX) .
- قناة أوربت :
مجموعة أوربت : شركة يملكها رجل الأعمال السعودي بندر بن محمد بن سعود ، بدأ بثها منذ العام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، مقرها الرئيس في الرياض وتبث من روما .
SHOW MOVIES ، SHOW MOVIES ACTION ، Cinema City ، SOPR MOVIFS TCM ، SHOW MOVIES ١.٢.
- قناة إل بي سي :
قناة (إل بي سي) قناة لبنانية يديرها مجموعة من نصارى لبنان ، يمتلك الوليد بن طلال ٤٩% من أسهمها ، ولعل هذا سر اهتمامها بالشأن السعودي .

ثالثاً : المجلات :
إذا أراد الباحث التحدث عن المجلات التغريبية ودورها التغريبي فإنه سيقف حائراً أمام عشرات المجلات . ولذا فقد انتقيت ثلاث مجلات تغريبية .

- مجلة رؤى :
تدور موضوعات مجلة (رؤى) حول المرأة وأزيائها وعملها إضافة إلقاء الضوء على حياة الفنانات والممثلات ومصممات الأزياء ، وصورة المرأة تتصدر غلافها الخارجي .
- مجلة سيدتي :
تصدر مجلة (سيدتي) عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر ،تتناول مجلة سيدتي في أعدادها الموضة والأزياء ، وأخبار الفنانين والفنانات ، إضافة إلى تحقيقات حول المرأة وقضاياها .
- مجلة ليالينا :
تصدر مجلة (ليالينا) عن الشركة الكويتية المتحدة للإعلان والنشر والتوزيع ،وتدور موضوعات المجلة حول تغطية المناسبات الاجتماعية المقامة في السعودية ، إضافة إلى متابعة عالم الموضة والأزياء ، مع إجراء مقابلات مع فنانات ومغنيات سعوديات وعربيات ..

السياحة والترفيه

المرحلة الأولى : مرحلة لجان التنشيط السياحي :
قبل العام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م كانت هناك لجان للتنشيط السياحي – تتبع إمارات المناطق – في عدد من المناطق والمحافظات كالمدينة المنورة والطائف وأبها وغيرها ..
ومن المهم الإشارة إلى أن تجاوزات هذه البرامج السياحية لم تكن واضحة إلا بعد العام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
ولعل أوضح شاهد على هذا الحفلات الغنائية المقامة في مدينتي جدة وأبها إذ لم تعرف قبل ذلك العام .

المرحلة الثانية : مرحلة الهيئة العليا للسياحة :
صدر في العام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م قرار مجلس الوزراء بتاريخ ١٤٢١/١/١٢هـ المتضمن على الموافقة على نظام الهيئة العليا للسياحة .

- السماح بزيارة الوفود الأجنبية
- إقحام المرأة في مجال السياحة
- الحرية المطلقة وإلغاء الهيئة: حيث اعتبر الكاتب : شتيوي الغيثي وجود الهيئة من المكدرات والمنغصات التي تواجه السائح .
- الحضور القوي للسينما والمسرح والحفلات الغنائية: فقد دعا خالد الغنامي إلى الإكثار من المهرجانات الغنائية وصالات السينما باعتبارها وسائل تنشيط للسياحة الداخلية .
- إبعاد أي برامج دينية من الفعاليات السياحية
- احتفالات السفارات الأجنبية
- تقيم السفارات الأجنبية حفلات واحتفالات ترفيهية – تأخذ طابعاً تغريبياً واضحاً – فقد نظمت السفارات الناطقة باللغة الفرنسية اللقاء العاشر للفرانكوفونية ضمن الاحتفالات العالمية بهذا اليوم في العاصمة السعودية الرياض ، حضر هذا الاحتفال سعوديون وشارك فيه طلاب مدارس خاصة - سعودية - .
- استيراد البرامج السياحية: لقد تم استيراد كثير من البرامج السياحية على علاتها ؛ إذ تضمنت البرامج السياحية عروضاً للسيرك تقدمها فرق غربية ويابانية وصينية وروسية .

المدن الترفيهية :

نشطت المدن الترفيهية والسياحية منذ منتصف التسعينيات الميلادية ، فبرزت العشرات منها ، وهي متفاوتة في نسبة محافظتها والتزامها بين محافظة وأخرى متلفتة وثالثة بينهما .

أولاً : مجموعة الحكير الترفيهية :
تعمل المجموعة الحكير في مجال الترفيه منذ ما يزيد على عشرين عاماً ، ويتبع لها حالياً ما يزيد على ثلاثين مدينة ترفيهية منتشرة في مناطق السعودية ومحافظاتها .

- تعتبر هذه المجموعة أول من استضاف الممثلين والممثلات في المدن الترفيهية التابعة لها ، ومن ذلك :
  - استضافة المذيع اللبناني : ميشيل قزي .
  - استضافة الممثلة الكويتية : انتصار الشراح ، والسعودية : أميرة الفضل .
- قامت المجموعة في صيف ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م بتقديم شخصية (بابا نوبل) في هيئة شخصية كرتونية لملاعبة الأطفال ومداعبتهم .

ثانياً : مدينة درة العروس :
درة العروس : قرية سياحية شيدت عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ـ تقع في شمال مدينة جدة في منطقة ذهبان ، وتحتل مساحة (٨) كيلو متر مربع ، وهي مملوكة لرجل الأعمال : صالح كامل .
وتعتبر هذه المدينة بعيدة عن الرقابة لاعتبارات كثيرة ؛ إذ يجري فيها كثير من مظاهر الانحلال والتفسخ .. ويمكن إجمال ما يلاحظ على هذه المدينة في الآتي :

- إقامة الحفلات الغنائية ويكون حضورها من الجنسين .
- ما يجري في ساحاتها وطرقها من تجمعات بين الجنسين .
- نزول النساء إلى الشواطئ بألبسة غير ساترة هذا بالنسبة إلى السعوديات ، أما الأجنبيات فإنهن ينزلن إلى الشواطئ بألبسته المعروفة (قطعتين) ..
- أندية تلك المدينة ومرافقها – الكثيرة – مختلطة بين الجنسين .

الجمعيات النسائية

ومن أشهرها :

- جمعية النهضة النسائية بالرياض : (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م)
- الجمعية النسائية الخيرية بجدة : (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م)
- جمعية اليقظة النسائية بالطائف : (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)
- الجمعية الفيصلية الخيرية النسائية بجدة : (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)
- جمعية الوفاء الخيرية النسائية بالرياض : (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م)

وإذا أراد الباحث أن يتحدث كيف نفذ تغريب المرأة من خلال بعض الجمعيات النسائية ، فلا بد أن يحيط بنشأة تلك الجمعيات .

- نشأت أول جمعية في السعودية على يد رمز من رموز التغريب ، وهي سميرة خاشقجي ، فقد كانت عضواً مؤسساً لجمعية النهضة النسائية بالرياض (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) وسميرة هذه من رائدات الحركة النسوية في المجتمع السعودي ، ومن أوائل المتحررات فيه ، كما أنها من أوائل من نزعن الحجاب ، وأصدرت سميرة أول مجلة نسائية (مجلة الشرقية) عام ١٣٩٤هـ - ١٩٤٧م من (باريس) ، وهي تخاطب المرأة السعودية ، والمجتمع السعودي .
- كتبت مديرة جمعية طيبة الخيرية النسائية خطاباً لأمين عام مهرجان المدينة المنورة متضمناً مقترحات الجمعية بشأن مهرجان المدينة للعام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، وقد تضمن المقترحات ما يلي :
- مقترح يتضمن دعوة كل من : ثريا عبيد ، تركي الحمد ، وهاتان الشخصيتان من رموز التغريب .

كما أن من الأسماء المقترحة لإلقاء محاضرات في المهرجان عبدالله الصيخان ، ومشعل السديري ، وعابد خزندار .

المراكز النسائية :
ظهرت عدد من المراكز النسائية التي تدعم حركة التغريب من خلال برامجها ونشاطاتها .
مركز المناهل :
يقع مركز المناهل في الحي الدبلوماسي بالرياض ، وهو مركز تعليمي ثقافي ترفيهي مخصص للنساء والأطفال ، ويدير المركز : ناميتا أويزي .

- يقوم بالإشراف والتدريس والتدريب في المراكز مجموعة من النساء الأجنبيات .
- الاهتمام الكبير بالرياضة – خاصة رياضات العنف التي تكون أنسب للرجال – كالكارتيه والتايكواندي وتدريب التحمل .. وإقامة دورات فيها .
- الاختلاط بين الفتيات إلى سن (١٢) والفتيان إلى سن (١٠) في برامج الألعاب الرياضية كالسباحة والكارتيه والتنس ..
- عرض عادات الدول الأجنبية من خلال البرامج التالية : الليلة الفرنسية ، الهولندية ، الكندية ، الأسترالية .

- جاء في تعليمات السباحة (يوجد سباح لإنقاذك) ، وجاء في جدول المدربين (مدرب الرياضة خالد) .

مركز خديجة بنت خويلد :
نشأ مركز خديجة بنت خويلد في العام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، وهو يتبع للغرفة التجارية بجدة .
- ترسيخ مبدأ الاختلاط بين الجنسين ؛ إذ يقيم المركز كثيراً من الفعاليات كالمحاضرات والندوات وورش العمل يحضرها الرجال والنساء ..
- استقبال الوفود الأجنبية ، مثل وفد شركة أرامكو ، الوفد الإيطالي ، والكندي ، والبلجيكي
- تنسيق وترتيب زيارات خارجية لسيدات الأعمال لحضور مؤتمرات في الدول العربية والأجنبية .
- دعم عمل المرأة في المجالات كافة من غير تقييد ولا شروط عن طريق المعارض والمسابقات وبرامج التوظيف .
- غالب المشرفات والعاملات في المركز عرفن بالسفور وترك الحجاب ، ومخالطة الرجال وتظهر صورهن في الصحف والمجلات .
- أقام المركز منتدى في العام ٢٠٠٧م حول واقعية مشاركة المرأة في التنمية ، شارك فيه عدد من رموز التغريب وأدواته ، كالدكتورة فوزية البكر ، وفاتنة شاكر ، ومحمد العنزي .. وقد أوصى المنتدى : بتوسيع مجالات عمل ، وإشراكها في الشئون السياسية .
- عقد المركز لقاء حضره مدير الغرفة التجارية بجدة : صالح التركي ، لمناقشة تذليل الصعاب التي تواجه المرأة العاملة إلى المطالبة بإنشاء شرطة نسائية ، وإلغاء مبدأ منع الاختلاط في أماكن العمل ..

مركز المرأة السعودية الإعلامي :
مركز المرأة السعودية الإعلامي : مركز نسائي أهلي – غير حكومي – افتتح في العام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، يُعنى بالتدريب وتنظيم المؤتمرات والمهرجانات الثقافية ، وإعداد الدراسات النسوية ، والحملات الصحفية ، ومقره في مدينة الرياض .
أسس مركز المرأة السعودية : ناهد باشطح ، وهي من الشخصيات التغريبية .

تطالب بتطبيق الاتفاقات الدولية بشأن المرأة ومنها : اتفاقية التمييز ضد المرأة ، وأن تكون هذه الاتفاقية مرجعاً للتعامل مع قضاياها .

الملتقيات الثقافية :
برزت الكلتقيات النسائية في الفترة الأخيرة بشكل كبير ، وغطت كثيراً من المناطق والمحافظات.
- صالون صفية بنت زقر بجدة (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)
- الملتقى الثقافي النسائي بجدة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)
- صالون المها الأدبي بجدة (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)
- الملتقى الأحدي الثقافي النسائي بالرياض (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)
- منتدى الشرقية الثقافي النسائي بالدمام (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .. وغيرها .

- نشأت بعض الملتقيات النسائية في السعودية على يد أو بتوجيه من رموز تغريبية أجنبية أو سعودية ، ومن ذلك ، صالون مها فتيحي الأدبي بجدة ، حيث زارت الباحثة الأمريكية المتخصصة في الدراسات الشرق أوسطية (ميريام كوك) مدينة جدة والتقت بمجموعة من المثقفات والكاتبات في المدينة ، وكانت تلك الزيارة نواة إقامة ذلك الصالون .

كما عقد الملتقى الثقافي النسائي بجدة ندو بعنوان (مستقبل المرأة في صنع القرار) حضرتها إليزابيث تشيني نائبة مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى .
- أسس بعض رموز التغريب عدداً من الملتقيات الثقافية ، فقد أسست هتون الفاسي ، الملتقى الأحدي الثقافي النسائي بالرياض .
- تضم هذه الملتقيات في عضويتها عدد من المستغربات مثل : أميمة زاهد ، دلال ضياء ، فاتن شاكر ، أميرة كشغري ..
- استضافت تلك الملتقيات عدداً من رموز التغريب في الداخل والخارج كسلمى الجيوسي ، وثريا عبيد ، وعزيزة المانع ، وثريا التركي ، للحديث حول قضايا المرأة .

المؤتمرات

فمنتدى جدة الاقتصادي مؤتمر سنوي يعقد في مدينة جدة بتنظيم من الغرفة التجارية فيها يستضاف فيه مئات الشخصيات من الداخل والخارج يناقش قضايا فكرية واجتماعية واقتصادية .
يقف خلف التخطيط لهذا المؤتمر وتنظيمه ودعمه شخصيات كثيرة ، من أبرزها وأهمها وأكثرها تأثيراً :
عمرو الدباغ :
وقف عمرو الدباغ خلف المؤتمر من دراسته كفكرة حتى إعداده وظهوره ، وهو صاحب الفكرة بلا منازع ؛ إذ قدم الدباغ دراسة كاملة – حينما كان عضواً في الغرفة التجارية – تبنتها إحدى شركاته حول إقامة منتدى جدة الاقتصادي .

واستضافة الدباغ حينها شخصيات عالمية في المنتدى كجورج بوش الأب الرئيس الأمريكي السابق ، ورئيس وزراء بريطانيا الأسبق جون ميجور وغيرهما من الشخصيات الأمريكية والأوروبية .

صالح التركي :
يشرف صالح التركي على منتدى جدة الاقتصادي إشرافاً مباشراً ، بحكم رئاسته لمجلس غرفة جدة .
أما مظاهر التغريب فيه .

- افتتحت الجلسة الأولى للمؤتمر المنعقد في العام ٢٠٠٤م بكلمة ألقتها : لبنى العليان ، وقد وقفت أمام الجمهور وهي سافرة كاشفة عن شعرها في بادرة تعتبر الأولى في تاريخ السعودية .
- يشارك ما يقارب من (٢٠٠) متطوع ومتطوعة من تنظيم المنتدى المذكور ، ٨٥% منهم في المرحلة الجامعية ، والبقية يتوزعون بين طلاب وطالبات الثانوية ، وموظفين وموظفات ..
- استضاف المنتدى آل جور المرشح أمام الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش ، وقد قدم محاضرة دفاعية عن دولة إسرائيل ، وتهجم على حماس وطالبها بأن تتخلى عن العنف إذا أرادت الجلوس مع إسرائيل ، وفي نهاية اللقاء قدمت له من إدارة المنتدى هدية تذكارية !!
- ألقى الرئيس بيل كلينتون كلمة في المنتدى الاقتصادي خصص جزءاً منها عن المرأة في السعودية ، وتضمن حديثه الكلام عن أم المؤمنين خديجة بنت خويلد – رضي الله عنها وأرضاها – وكيف أنها ستكون سيدة أعمال وتصدر السيارات للعالم – لو كانت موجودة - . وفي نهاية كلمته صفقت له المستغربات (المغفلات) طويلاً !!
- جمع الجنسين المقصود لذاته لدى إدارة المنتدى إذ في ندوة (أصوات الغد) التي جاءت ضمن ندوات المنتدى للعام ٢٠٠٥م كان طابع الندوة يقوم على جمع شباب من جنسيات مختلفة وعددهم (اثنا عشر) ، يجلسون بترتيب موحد (فتى وفتاة) .
  كما عقدت ندوة أيضاً بعنوان (الحرية الشخصية والمسئولية الدينية) تحدثت فيها فريال المصري – سعودية تحمل الجنسية الأمريكية وتقيم في أمريكا – عن تجربتها في الانتخابات في ولاية كالفورنيا وقدمت عرضاً للقاء أجرته تقيم معها قناة أمريكية قالت فيه : بأنها تفتخر بأنها أول سعودية تظهر في مجلة سعودية – وهي مجلة المجلة – بدون حجاب .
- فرض المنتدى استعمال اللغة الإنجليزية لغة رسمية له ، واستخدام العملة الأمريكية (الدولار) بدلاً من العملة المحلية .

استنكار ما حصل في المنتدى :

- صدر عن مفتي عام السعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ بياناً عقب منتدى جدة الاقتصادي المنعقد في العام ٢٠٠٤م استنكر فيه ما حصل في المؤتمر من سفور واختلاط ، وطالب بمنعه ، ومعاقبة المسئولين عنه ، وقد أذيع هذا البيان في الأخبار الرئيسة في كل من التلفاز والإذاعة .
- يعتبر الباحث هذا المؤتمر من أخطر المؤتمرات إن لم يكن أخطرها على الإطلاق ، نظراً للمشاركين فيه والذين يمثلون رؤساء دول كبار ، وكثافة الحضور الذي يتراوح عددهم ما بين ألف وخمسمائة إلى ألفين وخمسمائة ، ٣٠% منهم من النساء ، إضافة للتغطية الإعلامية التي تصاحبه ، والتي تبلغ سبعاً وعشرين قناة فضائية ، وثلاثمائة مراسل عالمي .
- يُلمح المؤتمر إلى ضعف وطنية المستغربين وولائم لبلادهم ؛ إذ لا يمكن لأي أبيٍّ حرٍّ بأن يستضيف أعداء الخارج ليسخروا من ثقافته ويتطاولوا على تراثه وهو يصفق لهم تبجيلاً وتعظيماً .
- سعى المؤتمر إلى ترسيخ ثلاث قضايا : الدعوة إلى خلع الحجاب ، وإلى الاختلاط بين الجنسين ، وإلى عمل المرأة في المجالات كافة ، وهذا يؤكد ما سبق بيانه – في الفصل الأول – من أن حركة التغريب تهدف لتحقيق هذه الأمور .

الأدب والرواية المسرحية

لقد بدأ التيار التغريبي باتخاذ الرواية وسيلة من وسائله منذ أن كتبت سميرة خاشقجي رواياتها في بداية السبعينيات من القرن المنصرم :
(بريق عينيك) ، (قطرات من الدموع) ، (ودعت آمالي) ، (وادي الدموع) ، (ذكريات دامعة) .
وتبعها بعد ذلك (انتصار العقيل) و (قماشة العليان) .
توظيف الجنس .
مفاهيم تغريبية :
تتضمن كثيراً من المفاهيم الغربية ، كالعلاقة الجنسية قبل الزواج والخيانات الزوجية .. إضافة إلى نقد كثير من المفاهيم الدينية وتشويهها .
التحامل على التيار الديني :
تتضمن الروايات سخرية بالتيار المتدين وعرضاً مشوهاً لبعض شرائحه وفئاته .
الخمر .
وسيكون تصنيف هذه الروايات وفق أهداف حركة التغريب وأساليبها التي سبق بيانها .
لقد كان من أهداف حركة التغريب التي تسعى إلى تحقيقها ، ومن أساليبها التي اتخذتها للوصول إلى تلك الأهداف ما يلي :
أولاً : الدعوة إلى السفور وترك الحجاب ، وتشجيع الاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل .
ثانياً : الدعوة للحرية المطلقة ، والتمرد على الأسرة والمجتمع .

ثالثاً : تشويه صورة الزواج ، والتنفير منه ، واعتباره نوعاً من العبودية ، والخضوع ، والاسترقاق .
رابعاً : الدعوة إلى إقامة العلاقة بين الجنسين بما يسمونه (حباً ، وعشقاً) ، ووصف أحوال المحبين ومغامراتهم الجنسية .
سادساً : مهاجمة الجهات الدينية ، والنشاطات الإسلامية ، وتشويه عملها ، وتأليب الناس عليها .
سابعاً : التبرم من حال الوطن والاستياء منه ، والضيق بالعيش فيه ، ووصف نظامه السياسي والاجتماعي بأسوأ الأوصاف :
وكثير من الروايات طافحة بهذا المعنى ، فانظر مثلاً طيف الحلاج وهي تقول على لسان إحدى شخصيات الرواية : (قررت أن تهجر هذه البلد الكئيب كما هجره أخوها منذ زمن طويل) .
وتصف أحوال بلدها فتقول : (الاختناق السياسي وقلة الحيلة جعل أهل البلد يصابون بالحسرة ، وتقضمهم خيبة الأمل ، ويلوكهم الانكسار .. بلد يعج بانتهاكات حقوق الإنسان .. ولا المسئول الذي يمثل السلطة يحترم آدمية من هم تحت إمرته .. الدكتاتورية مهنة يمارسها صغار وكبار البلد ، بدءاً برموز الدولة حتى أصغر مسئول فيها) .

القطاع الطبي

١- دخول المشاريع الصحية على علاتها :
لما دخلت المشاريع الصحية في السعودية منذ ما يزيد على خمسين سنة وافتتحت المستشفيات والقطاعات الطبية دخلت على علاتها ، فكان الاختلاط بين الجنسين ، وسفور غالب العاملات هو السائد حينها .
بل في بداية الستينيات الميلادية من القرن المنصرم كانت منسوبات القطاع الطبي يلبسن الملابس القصيرة – إلى الركبة – إضافة إلى سفورهن .
ثم بعد ذلك تراجعت كثيراً من هذه المظاهر ، لكن يبقى أن التغيير الكامل لم يتحقق .
٢- طبيعة القطاع الطبي
٣- ضعف التيار المتدين
وإذا أردنا أن نلتمس الأسباب التي تقف خلف ضعف التيار المتدين في التأثير على القطاع الطبي ، فسنقف على الأسباب التالية :

- إن إدارة القطاع الطبي ليست موكولة إلى الأطباء ، وعليه فلا يمكنهم إحداث أي تغيير لأنهم لا يملكون أدواته صلاحياته .
- ذوبان بعض الأطباء في الواقع ، وتأثرهم به ، فلا يجدون من الحماس والشعور ما يدفعهم إلى التغيير .
- إن سياسة القطاع الطبي قامت على التجاوز ، وتغييرها يحتاج إلى قرار ربما لا يقوى على إصداره إلا الوزير أو من فوقه .

٤- مسئولي القطاع الطبي
٥- صعوبة الاطلاع على ما يجري داخل القطاع الطبي

وإذا أراد الباحث أن يورد مظاهر التغريب في القطاع الطبي ، فيمكن تصنيفه على النحو التالي :
أولاً : الحجاب :
يعتبر الحجاب غالباً في القطاع الطبي ، إذ تكثر المنقبات والمحجبات سواء أكن من الطبيبات أو الممرضات .
لكن توجد نسبة من المنتسبات إلى ذلك القطاع – ليست بالقليلة – لا يلتزمن الحجاب ، ويلبسن الملابس الفاتنة .

ثانياً : الاختلاط بين الجنسين .

ثالثاً : الأجانب :
تستقدم المستشفيات الكبرى أعداداً كبيرة من الأجنبيات من أمريكا وبريطانيا .. للعمل في قطاع التمريض وغيره ..
وهؤلاء الأجنبيات – وإن التزم بعضهم بالأنظمة والتعليمات – إلا أنه تصدر من أكثرهن تجاوزات كثيرة ترسخ في السلوك التغريبي في المجتمع .
إضافة إلى أن جلب هذه الأعداد الكبيرة من النساء (العازبات) له خطورة أخلاقية لا تخفى .
وتأتي مسألة أخرى وهي ما تقيمه هذه الجاليات من احتفالات بأعياد الكريسمس ورأس السنة الميلادية ومشاركة بعض المسلمين لهم فيها .
خامساً : الابتعاث .
إذ سبق أن قامت وزارة الدفاع الأمريكي بفصل المجندين عن المجندات في الجيش الأمريكي لتلافي التحرشات الجنسية .
كما أن الحكومة البريطانية قد وعدت بإلغاء الأجنحة المختلطة في المستشفيات الحكومية نتيجة استياء المرضى وتذمرهم .
فقد أعلنت الحكومة الأمريكية في العام ٢٠٠٢م عن مشروع يقضي بفصل البنين عن البنات في المدارس الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية .

سمات حركة التغريب

التنظيم

يترجح لمن يتتبع حركة تغريب المرأة في السعودية أنها حركة منظمة ، تنطلق في علمها وفق آليات محددة وبرامج مجدولة .
ويدل على هذه السمة والخصيصة أدلة وشواهد كثيرة ، سأقتصر على أوضحها وأقواها دلالة ، وهي :

- توحيد الوقت :

تطرح حركة التغريب من خلال أدواتها القضايا المتعلقة بالمرأة كالحجاب والاختلاط بين الجنسين وعمل المرأة في أوقات متقاربة

- توحيد الموضوعات :

إن مما يرجح أن تكون حركة تغريب المرأة في السعودية تنطلق من تنظيم موحد معين توحيد موضوعات الطرح .
أما أن يطرح موضوع الحجاب ، الاختلاط ، عمل المرأة ، هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، النشاطات الدينية في المدارس .. من قبل مجموعة كبيرة من الكتاب في عدد من رسائل الإعلام فلا يمكن اعتبار ذلك موافقة من غير قصد !

- نوعية الطرح

توزيع المهام

من سمات حركة تغريب المرأة توزيع المهام فيما بين رموزها وأدواتها حيث يقوم كل منهم بمهمته .
حيث ظهر لي أن حركة التغريب حركة معارضة في مجملها ، فمنهم المعارض للكيان السياسي والاجتماعي والديني كله .. ومنهم المعارض للجانب الديني والاجتماعي فحسب ، لكن يصدق على الجميع بأنهم يمثلون (معارضة) للنظام القائم سواء أكان ذلك بصورة شاملة أم جزئية .

أولاً : التعاطف مع حركة الإصلاحيين :
لما قامت الحكومة بإيقاف مجموعة من المعارضة في الداخل ممن يسمون بالتيار الإصلاحي ، لم يكتب غالب رموز التيار التغريبي وأدواته ضد هؤلاء كلمة واحدة ، بل كانت أكثر الصحف تقوم بالتغطية الإعلامية لمحاكمتهم من غير أن تنتقد مواقفهم .
فإذا كانت الصحافة حكومية ، وكتابها وطنيين – كما يدعون - ، فلما لا ينتقدون أعداء الوطن والمتربصين به ، خاصة أنا وزارة الخارجية الأمريكية أعلنت عن قلقها من اعتقالهم ومحاكمتهم !! مما يؤكد ارتباطهم بالخارج والتقائهم بالأجنبي .

ثانياً : الصلة بمواقع المعارضة الإلكترونية :
فموقع إيلاف الذي يشرف عليه عثمان العمير يكتب فيه رموز المعارضة كلهم ، وتتضمن كتاباتهم هجوماً قوياً على الكيان القائم في السعودية .
وكذلك موقع طوى ، ودارة الندوة ، وطومار ، والشبكة الليبرالية .. يكتب فيها كثير من التغريبيين ، وهي مواقع بعضها معارض بشكل كامل ، والبعض الآخر دون ذلك .

ثالثاً : احتضان المعارضين في الداخل :
وهكذا المحامي عبدالرحمن اللاحم الذي احتضنه التيار الليبرالي وأبرزه ومكنه من الكتابة في الصحافة .
واللاحم هذا سبق إيقافه أكثر من مرة وله تصريحات ومقابلات يهاجم فيها الحكومة ومؤسساتها المختلفة .
وكان الدكتور سليمان الهتلان مقدم برنامج (حديث الخليج) على قناة الحرة كاتباً في صحيفة الرياض ويتلقى دعماً مالياً منها .

رابعاً : الاحتفاء بالمعارضين في الخارج :
فقد احتفت الصحافة كثيراً بالمعارض عبدالرحمن منيف ، من خلال مقالات وتغطيات كثيرة ، فقد استعرضوا كتبه ، ونقلوا عنها ، واعتبروه فقيد الأدب ، بل نشرت صحيفة عكاظ عشر حلقات في عرض سيرته !!
وعبدالرحمن منيف هذا معارض مقيم في الخارج ينتمي لحزب البعث ، كتب عدداً من الروايات ، خصص منها روايتي : (مدن الملح) ، (شرق المتوسط) للتهجم على السعودية ووصفها بالنظام الدكتاتوري القمعي الجائر .
وإذا كان الحديث عن المعارضين ، واحتفاء حركة التغريب بهم ، فيأتي عبدالله القصيمي في قائمتهم أيضاً .

خامساً : ما تحقق من خطوات في تغريب المرأة :

- إن التيار التغريبي برموزه وأدواته ينتمي لفكر واحد .. وهو الفكر المستغرب .. ومشروعه واحد وهو تغريب المجتمع .
- إن التيار التغريبي حركة مناوئة يتم فيها توزيع المسئوليات وتبادل المهام لتمرير المشاريع التغريبية بعيداً عن الانتماء للبلاد وثوابتها .
- كانت كثير من رموز التيار التغريبي وأدواته منتمية إلى أحزاب وتنظيمات – تنتهج القوة في سبيل التغيير – ثم آثرت بعد ذلك التغيير من الداخل ؛ لأنها رأت أن المعارضة الخالصة لم تحق شيئاً .

- إن التيار التغريبي له أجندته وخططه التي يسعى إليها ، لذا فهو يستغل وجوده في بعض المواقع لتمريرها ، وهو في سباق مع الزمن لتنفيذها .

التدرج

وإذا أراد الباحث أن يستقرأ تاريخ الحركة فيجد كثيراً من النماذج والأمثلة والشواهد على هذا ، وأسوق هنا عدداً منها :

عمل المرأة في البنوك :
فتم افتتاح فروع نسائية تعمل فيها (نساء) وهي خاصة بالمراجعات من النساء ، وهي خطوة تهدف في الظاهر إلى المحافظة على خصوصية المرأة .

- تشغيل المرأة مع الرجال في الإدارات الإقليمية .
- تشغيل المرأة مندوبة تسويق ، فتجد المرأة تتصل على العملاء وتعرض عليهم خدمات البنك وتذهب إليهم في أماكنهم .

ويتضح من هذا أن عمل المرأة في البنك بدأ عملاً مشروعاً من أجل المحافظة على خصوصية المرأة المراجعة ، ثم ما لبث أن تحول إلى انتهاك لخصوصية المرأة العاملة .

عمل المرأة في التلفاز :
كانت المرأة تقدم برامج الأطفال ، تبع ذلك تقديمها لبرامج نسائية من خلال برنامج (المملكة هذا الصباح) .
ثم تم الاستعانة بممثلات عربيات وخليجيات في المسلسلات المحلية ، إلى أن شاركت المرأة السعودية في كثير من المسلسلات المحلية

المجلات النسائية :
كانت الصحافة النسائية المتحررة – في السابق – كمجلة سيدتي .. وغيرها من المجلات التغريبية لا يسمح بطباعتها في الداخل فاتخذت من لندن أو غيرها مكاناً للطباعة والإصدار حتى تسلم من الرقابة وأنظمة الإعلام الداخلية لكن سمح لها بالدخول والتداول بحجة أنها مطبوعات خارجية يصعب التحكم في محتوياتها .. وأحياناً قليلة يتم نزع صفحة أو صفحتين من هذه المجلة أو تلك لإثبات وجود الرقابة وحضور الرقيب ..
وفي المرحلة الأخيرة أصدرت مؤسسات النشر المحلية مجلات نسائية لا تقل سوءاً عن المجلات الوافدة أو التي تطبع في الخارج ، ومن ذلك مجلة (رؤى) التي صدرت عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر في العام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .

عمل المرأة في المحلات والشركات :
اقتصر عمل المرأة في المحلات والشركات في أول الأمر على مشاغل الخياطة ، ثم محلات التصوير النسائية ، تبع ذلك عملها في قسم الحفلات في قصور الأفراح والفنادق .
ثم قامت بعد ذلك مشاريع تستهدف إقامة مصانع نسائية ، أو تخصيص أقسام مستقلة للنساء في مصانع أخرى .
صدر قرار وزير العمل بعد ذلك بأن يتم تأنيث المحلات التي تقوم ببيع المستلزمات النسائية بحيث لا يعمل فيها إلا نساء .
ثم سُمح عملياً لبعض المحلات التجارية الكبرى – خاصة في مدينة جدة – أن تُشغل النساء مع الرجال .

وتنفذ حركة تغريب المرأة من خلال هذه السمة إلى ثلاثة أهداف مهمة تستطيع من خلالها ترسيخ مشاريعها ، وهي :
الأول : تنفيذ ما تريده من مشاريع من غير إثارة حفيظة المتدينين خصوصاً والمجتمع عموماً .
الثاني : تقبل المجتمع وتعويده ؛ لأن المجتمع لو طرح عليه مثلاً موضوع الاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل من أول مرة لما قبلته أكثر فئاته .
الثالث : إضعاف مقاومة التغريب ومشاريعه من قبل التيار المتدين .

الدعم والتوجيه

المقصود بالدعم والتوجيه : دعم حركة التغريب لرموزها وأدواتها الدعم المادي والمعنوي الذي يمكنهم من العمل لخدمة الحركة وأهدافها .
أما على مستوى الدعم والتوجيه المباشر فقد احتضن التيار التغريبي عدداً من الفتيات - اللاتي أصبحن فيما بعد رموزاً وأدوات مؤثرة في حركة التغريب – منذ أن كن في العقد الثاني من أعمارهن ومكنهن من الكتابة في الصحافة المحلية .. ومنحهن أعمدة وزوايا فيها .. فقد فتحت صحيفة الرياض ومجلة اليمامة المجال لكل من : زينب حفني ، وجهير المساعد ، وندى الطاسان ، وفوزية البكر ، وفوزية أبو خالد ، وغيرهن ، للكتابة في وقت مبكر من أعمارهن .
وقامت صحيفة الرياض باحتضان الشاب : ناصر الصرامي وابتعاثه لأمريكا للدراسة حتى أصبح أداة من أدواتهم .
وقام التيار التغريبي باحتضان يوسف الديني ودعمه ، وجعله كاتباً في صحيفة الشرق الأوسط ، وأصبح يكتب لهم ما يريدون .

ويوسف الديني كان إماماً لأحد المساجد في مدينة جدة ، ولا يحمل الجنسية السعودية ، وحالته الاجتماعية متواضعة .
قضية المدرس السحيمي ؛ إذ هو مدرس في المرحلة المتوسطة صدر بحقه حكم قضائي لتهجمه على الدين ، وبعد صدور عفو بحقه احتضنته صحيفة الوطن وجعلته كاتباً من كتابها !!
وفي مجال التكريم منحت أثنينية عبدالمقصود خوجخ عدداً من دروع التكريم لرموز وأدوات من التيار التغريبي .
فقد كرمت الإثنينية تركي الحمد ، وعبده الخال ، وهاشم عبده هاشم ، وعبدالله الجفري ، وغيرهم .
وفي مجال نشر إنتاجهم وكتبهم فقد ساهمت شركة تهامة للنشر – التي رأس مجلس إدارتها محمد سعيد طيب لما يزيد عشرين عاماً – في نشر كتب كثير من هؤلاء وإنتاجهم ، فقد نشرت كتب فاتن أمين شاكر ، وعزيز ضياء ، وعبدالعزيز مؤمنة ، وطاهر زمخشري ، وغازي القصيبي ، وعبدالله الجفري ..

الإقصاء

يعتبر الإقصاء سمة بارزة من سمات التيار التغريبي ، فهم لا يريدون إلا رأياً واحداً ..
أولاً : في مجال الصحافة :
يظهر الإقصاء عند حركة التغريب في مجال الصحافة واضحاً ، فمرة من خلال عدم نشر المقالات التي تخالف توجههم ، ومرة بإقصاء الكتاب الذي لا يتفقون مع رؤيتهم ، ومرة ثالثة بقصر الكتابة على من ينتمي إليهم .
وفي مجال إقصاء الكتاب الذين لا يختلفون مع توجه الحركة ، فقد أقصت صحيفة الرياض كلاً من : نورة السعد ، وأميمة الجلاهمة ، وسلمان الربعي من الكتابة في الصحيفة .
وفي مجال قصر الكتابة :
وأنه لا مجال للكتاب الإسلاميين إلا في محلق يوم الجمعة ، وفي موضوعات باردة في أكثر الأحيان .

ثانياً : في مجال المؤتمرات والندوات الفكرية :
البرنامج الثقافي المصاحب للمعرض الدولي للكتاب بجدة : (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)
فمن الأسماء المشاركة : محمود درويش ، سميح القاسم ، محمد الفيتوري ، محمد الرميحي ، تركي الحمد ، محمد الثبيتي ، محمد الدميني ، أحمد الجارالله ، تركي السديري ، سعيد السريحي ، سعد الحميدين ، غازي القصيبي ، حسين بافقيه .. وغيرهم .
البرنامج الثقافي المصاحب للمعرض الأول للإنتاج الفكري والعلمي والإبداعي للمرأة
وأما المحاضرتان فالأولى : للدكتورة سعاد المانع ، والثانية : للدكتورة خيرية السقاف .
ملتقى المثقفين الأول بالرياض : (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) :
اشتمل على عشر جلسات ، وشارك فيه أربع وسبعون مثقفاً ، المحسوبون على التيار الإسلامي منهم أربعة فقط !

ثالثاً : في مجال منع الكتب :
ففي السنوات الأخيرة لم يفسح كتاب : المشابهة بين قاسم أمين ودعاة تحرير المرأة ، للشيخ سليمان الخراشي ، وكتاب (المختصر المفيد في أحكام ألبسة النساء) للشيخ عبدالرحمن الشثري ، وكتاب (المدارس الأجنبية العالمية الاستعمارية .. تاريخها ومخاطرها) للشيخ بكر أبو زيد .
وهناك كتب أخرى لم يتم الفسح لها إلا بصعوبة وبعد تغيير عناوينها ، فكتاب (حراسة الفضيلة) للشيخ بكر أبو زيد لم يفسح إلا بعد مدة غير عادية بالنسبة للشيخ .

رابعاً : في مجال التكريم :
تتجلى سمة الإقصاء عند حركة التغريب في مجال التكريم ، فالتكريم – في الغالب – يكون لرموزهم وأدواتهم من الرجال والنساء .

الجهل بالأحكام الشرعية
الغالب على رموز حركة التغريب وأدواتها الجهل بالأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة ؛ وإذ علم بعضهم جانباً فقد تغيب عليه جوانب أخرى .
ألف تركي الحمد كتابه (السياسة بين الحلال والحرام) وبناه على حديث (أنتم أعلم بأمور دنياكم) . ليجعل من ذلك دليلاً على عزل الإسلام عن شئون الحياة ، وأن رسالة الإسلام وجوهره ولبه : رسالة أخلاقية تهدف إلى تكريس الأخلاق .
ألف الدكتور غازي القصيبي كتابه (ثورة في السنة النبوية) وبناء على مجموعة من الأحاديث ، وقد أساء في التعليق على بعض الأحاديث .
يتضح للباحث عندما يقرأ كتاب القوم مقدار الخلط عندهم ، خاصة عند مناقشة القضايا الشرعية ، فيخرجون أحياناً باستنتاجات غريبة ، واستنباطات عجيبة .. ومرجع ذلك أنهم غير متخصصين قي الشريعة ملمين بأحكامها .

تجاهل مشكلات المجمتع الحقيقية
١- الفقر

٢- البطالة
٣- الجريمة

آثار حركة التغريب

الآثار السياسية

الجرأة في مواجهة الدولة

إن الاستقرار السياسي للدولة مطلب مهم ، ينبني عليه استقرار المجتمع ونماؤه في شتى المجالات .
فإن السعودية تعتبر مستقرة سياسياً – وإن واجهت تحديات على المستوى الداخلي والخارجي - .
وفي السنوات الأخيرة رُفعت كثير من الشعارات ، وأطلقت عدد من المصطلحات من خلال الصحف المحلية والقنوات الفضائية : (الحرية ، النقد ، الإصلاح ..) .
والذي يتتبع الواقع في السعودية يلحظ أن هناك جرأة في مواجهة الدولة لم تكن معهودة من قبل .
ويدخل في هذه القضية أيضاً أن حركة التغريب تتبنى تغريب المرأة كجزء من مشروعها ، وإلا فمشروعها الكبير : التغريب العام الذي يشمل جوانب الحياة كلها ، ومنها : التغريب السياسي ، بحيث يكون النظام السياسي نظاماً غربياً ، يقوم على الأسس والمبادئ الغربية .
ومن المعلوم أن النظام السياسي الإسلامي لا يقر المعارضة والخروج على الحاكم ، ويوجب الطاعة في المعروف ...

أولاً : تنظيم المظاهرات :
لقد نظم التيار التغريبي عدداً من المظاهرات والمسيرات في مناسبات مختلفة رغم رفض السلطات الأمنية لذلك .

ثانياً : الاستقواء بالخارج :
فقد استضاف خالد الدخيل السفير الأمريكي في بيته بحضور عدد من المثقفين ، كما استضافه أيضاً محمد سعيد طيب ، رغم علمهما برفض الحكومة لعقد تلك اللقاءات والاجتماعات .

ثالثاً : معارضة تصريحات المسئولين :
لعل أبرز شاهد على هذا ، معارضة تصريحات وزير الداخلية ، فقد صرح الوزير في أكثر من مناسبة أن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ستبقى مادامت الدولة باقية ، وكانت لغته في ذلك واضحة وصريحة . وبعدها اشتدت المقالات في الصحافة في مهاجمة الهيئة والنيل منها ، بل خرج عبدالله البخيت في قناة الحرة وطالب بإلغائها ، وتبعه أيضاً خالد الغنامي على نفس القناة .

رابعاً : إعلان المعارضة :
لما وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر أعلنت طائفة من التغريبيين في الداخل المعارضة العلنية فيها سمي بحركة (الإصلاحيين) وعندما أوقفتهم الحكومة وطلبت منهم التوقيع على تعهد للخروج من السجن ، رفض ثلاثة منهم ذلك ، حتى انتهى الأمر بإخراجهم نتيجة ضغوط داخلية وخارجية .

خامساً : الجرأة في الطرح
وفي ختام الحديث عن أثر حركة التغريب في الدفع إلى الجرأة في مواجهة الحكومة يمكن إيراد القراءة التحليلية الآتية :
- إن الحديث عن الجرأة في مواجهة الدولة لا يعني دعوى عصمة النظام السياسي أو تنزيهه عن الأخطاء ، ولكن المقصود أن الحفاظ على الاستقرار السياسي في غاية الأهمية .
- إن حركة التغريب لا يهمها الاستقرار السياسي من عدمه ، ولا يبعد أن يكون من أهدافها خلخلة النظام السياسي لتستطيع أن تعمل بحرية ؛ لأنها لا يمكن أن تعمل إلا في ظل الأزمات .

تقوية الأقليات الداخلية

إن من آثار حركة تغريب المرأة على المستوى السياسي في السعودية تقوية الأقليات في الداخل .
أما من هي الأقليات الداخلية ..
فإن عامة سكان المملكة من المسلمين السنة ، وهناك أقلية شيعية (اثنا عشرية) تتركز في :
- المنطقة الشرقية ؛ حيث يتوزعون بين محافظتي القطيف والأحساء .
- المدينة المنورة .

بالإضافة إلى أقلية شيعية أخرى (إسماعيلية) تقيم في منطقة نجران المتاخمة للحدود مع اليمن .

أولاً : الدفاع عن الشيعة :
يتحمس التيار التغريبي للدفاع عن الشيعة ، ويندفع للمطالبة بحقوقهم ، ويصور حال الشيعة في السعودية على أنهم مظلومون مضطهدون .

ثانياً : التضامن معهم في مطالبهم :
يتضامن التيار التغريبي مع الأقليات في مطالبهم التي يسعون إلى تحقيقها ؛ حيث إنهم في كل خطاب يرفعونه إلى القيادة السياسية يضمنونه مطالب الأقليات وتطلعاتهم .

ثالثاً : التواطؤ معهم في الوسائل :
يتفق التيار التغريبي مع الأقليات في الوسائل التي يرونها محققة لأهدافهم وغاياتهم ، فالأقليات تهاجم المناهج التعليمية والمؤسسات الدينية لأنها تعتبرها شكلاً من أشكال التمييز الطائفي والتفريق المذهبي .. لتصل في النهاية إلى مقصدها بأن يكون لها استقلالها التام – السياسي والاقتصادي والتعليمي .. – في مناطقها ..
وحركة التغريب تهاجم المناهج التعليمية والمؤسسات الدينية .. لأنها تراها منبعاً من منابع التدين الذي يقف في وجه مشروعها .

رابعاً : التفاعل المشترك :
يظهر للناظر قدر كبير من التفاعل المشترك بين حركة التغريب والأقلية الشيعية ، ويبدو هذا التفاعل في صور من أبرزها قيام المواقع الشيعية على شبكة الإنترنت بنشر مقالات وتصريحات رموز التغريب وأدواته خاصة تلك التي تتضمن خدمة للأهداف المشتركة .

خامساً : الإشادة برموز الشيعة :
يجد رموز الشيعة الدينية والفكرية من حركة التغريب إشادة وثناء لا تجدها أي رموز وطنية أخرى .

دعم المعارضة الخارجية

المراد بالمعارضة فهم أولئك الأشخاص الذين يقيمون في الخارج ويعارضون النظام القائم في السعودية ، ويقومون بأعمال تأليبية ضده.
وهذه المعارضة يمكن تقسيمها إلى أنواع حسب توجه كل واحدة منها ، وهي :

الأولى : سنية يمثلها : سعد الفقيه وهو طبيب يقيم في بريطانيا ، ولديه قناة فضائية تسمى (الإصلاح) يخرج فيها بشكل منفرد ينتقد فيها النظام وسياساته الداخلية والخارجية ويدعو المواطنين في الداخل إلى الاعتصامات والمظاهرات .

الثانية : معارضة شيعية يمثلها : حمزة الحسن ، وهو مقيم في بريطانيا ويشرف على مركز للدراسات هناك مهمته تأليب مراكز القرار الغربي ضد بلده ونشر الدراسات والبحوث عن الأوضاع في السعودية .
ويمكن اعتبار الدكتور فؤاد إبراهيم من هذا النوع من المعارضة .

الثالثة : معارضة ليبرالية تمثلها : مضاوي الرشيد ، وهي مقيمة في بريطانيا ، تقوم بتأليف الكتب وكتابة المقالات والمشاركة في الفضائيات منتقدة النظام في السعودية .
ويمكن اعتبار الدكتور خالد الرشيد من هذا النوع من المعارضة أيضاً .

الرابعة : معارضة صوفية تمثلها : مي يماني ، وهي مقيمة في بريطانيا ، تقوم بتأيف الكتب وكتابة المقالات عن الأوضاع في السعودية

ويمكن اعتبار المعارضة الأولى والثانية من أقوى هذه المعارضات ، وأشدها تأثيراً في الواقع السعودي .
بقي الحديث عن المعارضة القديمة التي مثلتها الأحزاب الشيوعية والبعثية .. التي قامت منذ ستينيات القرن المنصرم ، وقامت بكثير من محاولات الانقلاب والثورة المسلحة ضد النظام القائم .
وكان آخر تنظيم – فيما اطلعت – تم اكتشافه والقبض على أفراده .. الحزب الشيوعي في السعودية وذلك في العام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
ولكن هل ما زالت تلك الأحزاب القديمة موجودة تمارس عملها ؟
أما عن شخصيات تلك الأحزاب فهي موجودة – بعد خروجها من السجن – أما عن الأحزاب نفسها فالذي يظهر أنها لا تزال موجودة .

تقويض الأصول التي قام عليها النظام

وقد قامت السعودية على أساس ديني تمثل في المعاهدة التي جرت بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب والأمير محمد بن سعود في العام ١١٥٧هـ - ١٧٤٤م .

هذه هي الأصول التي قام عليها النظام في السعودية كما صرح بذلك القائد السياسي لها . وإذا جرى استعراض هذه الأصول ، فسأعرض لنماذج من مطالب حركة التغريب ومشاريعها وأهدافها التي تعارض تلك الأصول :

م	المطلب	المخالفة
١	الدعوة إلى التخلي عن واجب الدعوة إلى الله	تخالف المادة (٢٣) من النظام الأساسي للحكم ، وتعارض الركيزة الرابعة التي جاءت في خطاب الملك .
٢	إلغاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	تخالف المادة (٢٣) من النظام الأساسي للحكم ، وتعارض الركيزة الرابعة التي جاءت في خطاب الملك .
٣	إلغاء مرجعية الشريعة الإسلامية	تخالف المادة (١) ، (٧) من النظام الأساسي للحكم ، وتعارض الركيزة الثانية التي جاءت في خطاب الملك .
٤	الدعوة إلى الحرية المطلقة	تخالف المادة (٩) ، (١٠) من النظام الأساسي للحكم ، وتعارض الركيزة الرابعة التي جاءت في خطاب الملك .
٥	فصل الدين عن التعليم	تخالف المادة (١٣) من النظام الأساسي للحكم .
٦	محاربة مظاهر التدين في المجتمع	تخالف المادة (٩) ، (١٠) من النظام الأساسي للحكم ، وتعارض الركيزة الرابعة والخامسة التي جاءت في خطاب الملك .

الآثار الثقافية

تغيير المفاهيم

وعندما نريد الكلام عن تغيير المفاهيم فإننا سنجد أمامنا عشرات من المفاهيم والمصطلحات التي سعت حركة التغريب إلى تغييرها .
الإرهاب :
لقد سعى التيار التغريبي إلى أن يصرف مصطلح الإرهاب والتشدد والتطرف .. عن المعنى المراد منه إلى معانٍ أخرى لا علاقة به .
ولما كان من الصعوبة رمي الإسلام بالإرهاب والتطرف ، انتقل دعاة التغريب إلى وصف الإسلاميين أو الحركات الإسلامية بذلك .
الاختلاف :
في حين أن حركة التغريب حملت مصطلح (الاختلاف) على معنى آخر ، ورؤيتها تتلخص في :

- إن الاختلاف محمود ، وظاهرة صحية ، ومظهر من مظاهر التحضر ، وصورة من صور الإبداع .
- أبرزت حركة التغريب ما أسمته (ثقافة الاختلاف) ، وبنت عليها كثيراً من المواقف والاتجاهات .
- وترى حسناء القنيعير بأن الحقيقة ليست ملكاً لأحد ، فليس لأحد أن يدعي احتكار الحقيقة ، وأن ثقافته تمثل ذلك ، ومن يفعل ذلك فهو يعاني من أمراض نفسية ونرجسية عالية الوتيرة .

ويرى سعود المقحم أن الأحادية الفكرية هي التي حاربت الإبداع والابتكار ،ويطالب محمد المحفوظ بإيجاد نظام يكفل احترام التعددية الفقهية والفكرية والسياسية .

ضعف الثقافة الشرعية

عملت الحركة على إضعاف الثقافة الشرعية في المجتمع فيتضح هذا من أساليب كثيرة من أهمها :

تقليص البرامج الدينية في وسائل الإعلام :
وأما على مستوى التلفاز .. فقد كانت البرامج الدينية تأخذ مساحة واسعة من قنواته إلا أن ذلك لم يرق لحركة التغريب ورموزها .
وقد دعا الدكتور يوسف العثيمين إلى ضرورة ترشيد البرامج الدينية في وسائل الإعلام ، وإحداث توازن بينها وبين المواد الإعلامية الأخرى .

التربص بالمناهج التعليمية الدينية :
وقد حاول دعاة التغريب مراراً إضعاف هذه المناهج إما بتقليص مادتها ، أو دمجها في كتاب واحد .
فقد عبر الدكتور يوسف العثيمين عن قلقه من قوة الجرعة الدينية واحتلالها مساحة كبيرة في المناهج التعليمية .
وكان من تلك المحاولات أن تم تشكيل لجنة للنظر في المناهج وتقويمها ، وقد تشكلت هذه اللجنة من : (حمزة المزيني ، مشاري النعيم ، حمد الماجد ، عبدالله العسكر ، خالد الغنامي) .

العبارات التي طالب حمزة المزيني ومن معه بحذفها :
(لن يتقدم المسلمون إلا بتطبيق الإسلام ، أجاب المسلم داعي الجهاد ، طاف أحمد العالم يدعو إلى الله ، اليهود خوانون لعهودهم ، ها هي فتاة الإسلام ، يا ابنة الإسلام تمسكي بحجابك ، حضارة الإسلام الأولى ربانية المنشأ عالية الأهداف إنسانية النزعة ، السلوك الخيّر ، يا فتاة الإسلام ، على فتاة الإسلام التأدب بآداب أمهات المؤمنين ، استشهد في المعركة خمسة جنود ..)

وأما الأبواب والفصول والوحدات فهي :
(دواعي الزنا ، أدب الدعوة الإسلامية ، كسف نستعيد فلسطين ، التحديات التي تواجه العالم الإسلامي ، العدوان الخارجي على العالم الإسلامي في العصر الحديث ، أضرار الاختلاط ، الخطر الصليبي ، المذاهب الهدامة ، الدين والتنشئة والضبط الاجتماعي ، أسباب تعاطي وإدمان المخدرات ، مكانة الأسرة في المجتمع الغربي ، تعريف الجهاد ومراتبه ، العدوان الصليبي والمغولي على العالم الإسلامي في العصور الماضية ...)

فقد طالب المزيني ومن معه بإلغاء كتاب السنة الثانية الثانوية (جوانب من تاريخ المسلمين الحضاري والسياسي) واستبداله بغيره ؛ لأن هذا الكتاب – من وجهة نظر المزيني – فيه مآخذ لا أول لها ولا آخر كلها ترسخ للأيدلوجيا .
بل انتقد المزيني ومن معه الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في أحد المناهج ، واعتبر أن كثيرة الاستشهاد بالقرآن محل ملاحظة وتحفظ .
بل من عجيب ما رأيت أن هذه اللجنة ترفض أسلمة العلوم كعلم الاجتماع والنفس ..
ولهذا لو أن لجنة في الكونجرس الأمريكي ، أو في البرلمان الإسرائيلي درست المناهج في السعودية لما خرجت بهذا التقرير الإقصائي المتطرف الحاد الذي لا يريد أن يكون للإسلام وجود في المناهج التعليمية .

مهاجمة النشاطات الشرعية للتضيق عليها :
ورغم ضعف العمل الدعوي وتراجعه كثيراً في السنوات الأخيرة إلا أن هذا لم يُقنع حركة التغريب ورموزها ، فهم يريدون إسكات كل صوت ينطق بالحق ، ومحو كل صورة تمثله أو تدعو إليه .
وأستشهد في هذا المقام بالمقال الذي كتبه علي مكي في صحيفة الوطن الذي جاء بعنوان (الإرهاب الحقيقي لا يزال حراً) .
وللقارئ أن يتساءل ما الإرهاب الذي يراه الكاتب لا يزال حراً ، ويطالب بتقييده ومنعه ؟
لقد استنكر الكاتب واستغرب وجود كتيبات دينية في صالة الانتظار في المستشفيات ، واعتبر ذلك من صور الإرهاب الطليق !!
وإن الناظر لا يدري ماذا سيصنع هؤلاء بالمجتمع لو كانت لهم سلطة فيه ؟ هل سيهدمون المساجد على من فيها ؟ أم هل سيعلقون المصلين على المشانق ؟

التشبع بالفكرة الغربية

إن حركة التغريب قائمة أصلاً على نقل النموذج الغربي بكل تفاصيله وتطبيقه على المجتمع المسلم .
وقد أثمر عمل الحركة خلال عمرها الذي قارب الخمسين عاماً على ترسيخ النمط الغربي في بعض الأفكار والسلوكيات .

الآثار الاجتماعية

التفكك الأسري

أن حركة التغريب تعمل على تحقيق عدد من الأهداف ، منها :
- رفع قوامة الرجل على المرأة .
- الحرية المطلقة للمرأة .
- عمل المرأة في المجالات كافة .

وهذه الأهداف الثلاثة أسباب رئيسية في التفكك الأسري .

التمرد على الأسرة

إن من آثار حركة التغريب الاجتماعية التمرد على الأسرة ، ويبدو هذا الأثر واضحاً من خلال ظاهرة هروب الفتيات من أهلهن .
من دوافع هروب الفتيات من أهلهن – مما له علاقة بالبحث – ثلاثة أسباب رئيسة ، هي :
- التفكك الأسري .
- العلاقة بين الجنسين قبل الزواج .
- ضعف الوازع الديني .

ارتفاع معدلات الطلاق والعنوسة

وسأعتمد بدرجة رئيسة على دراسة أعدها الأستاذ الدكتور : سليمان العقل ؛ وذلك لأنها من أحدث الدراسات حيث أجريت في العام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، كما أنها دراسة ميدانية وخاصة بالمجتمع السعودي .
وقد حددت الدراسة المشار إليها أسباب الطلاق – مما له علاقة بالبحث – في الأسباب التالية :

عدم الالتزام الديني والأخلاقي :
٥٥,٨% من أفراد العينة يرون أن عدم الالتزام الديني والأخلاقي من الزوج أو الزوجة من أسباب الطلاق .

عمل المرأة وتعليمها :
إن ٣٠% من أفراد العينة يرون أن عمل المرأة ومواصلة تعليمها يؤدي إلى إنهاء الحياة الزوجية .

خروج المرأة للعمل والتعليم .
وقد أثبتت إحدى الدراسات أن ٧٩% من الفتيات – من أفراد العينة – يرين أن الدراسة سبب قوي من أسباب العنوسة .

استقدام الخادمات والمربيات

إن من آثار حركة التغريب الاجتماعية استقدام الخادمات والمربيات ، وقيامهن بإدارة شئون المنزل نيابة عن الأم والزوجة .
أما أسباب استقدام الخادمات والمربيات فيرجع إلى عدد من الأسباب ، منها : الاتكالية ، وانتشار ثقافة المظاهر والمباهاة .. إضافة إلى عمل المرأة وتعليمها .
والسبب الذي يتعلق بموضوع البحث هو عمل المرأة وتعليمها ، فإن عمل المرأة خارج المنزل سبب رئيس يدفع إلى استقدام الخادمة والمربية لتكون بدلاً عن الأم في حال غيابها .
جعلت حركة التغريب خروج المرأة للعمل خارج المنزل هدفاً في حد ذاته ، ومطلباً لا تتحقق شخصية المرأة إلا من خلاله .

تهيئة الظروف لظهور العنف

لقد كان من آثار حركة تغريب المرأة في المجتمع تهيئة الظروف لظهور العنف من بعض الفئات .
وفي سنوات هذا البحث برزت ظاهرة العنف في السعودية بشكل واضح ، وشكلت تهديداً داخلياً خطيراً ، استهدف الأمن والاقتصاد .
ومن ذلك أنه جرى في العام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠١م إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات فكان ذلك القرار صدمة قوية للمجتمع كله وللتيار الديني على وجه الخصوص فظهر على السطح استياء الناس من هذا الإجراء وتمثل في ارتيادهم لمجالس العلماء وزيارة الجهات الدينية معبرة عن استنكارها لقرار إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات .
ثم بدأ مسلسل العنف (١٤٢٤هـ - ٢٠٠١م) بتفجير ثلاث مجمعات سكنية ذهب ضحيتها عشرات القتلى والجرحى .
تلتها عشرات العمليات التي استهدفت مراكز أمنية ومنشآت اقتصادية ... حتى خف وهجها ثم انطفأت نارها في العام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
وبعد هذا العرض لابد من القول أن ظهور العنف تبع إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات قطعاً ، وأن بروزه أيضاً وظهوره على السطح كان بعد إلغاء الرئاسة أيضاً .
لكني بقي السؤال : هل كان إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات عاملاً وحيداً في تأجيج العنف ؟
من المجازفة الجزم بذلك ، لكن من المقطوع به أن إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات كان دافعاً قوياً لتأجيج مشاعر الغضب لدى أولئك مما عجل بعمليات العنف وسرّع بخروجها إلى أرض الواقع .
فقد تتبعت ما يسمى (بوصايا الانتحاريين) التي يسجلونها قبل القيام بأعمال تخريبية داخل البلاد ، فوجدت من خلالها ما يبين أن من بواعث الإرهاب والعنف ما يقوم به التيار التغريبي من مشاريع وبرامج يكون بعضها استفزازياً .
ما يقوم به مسلسل (طاش ما طاش) ، والذي دأب في السنوات الأخيرة على تخصيص عدداً حلقاته للتعرض للتشريعات الإسلامية المتعلقة بالمرأة وغيرها ، فحلقة (المحرم) ، (الغيرة) ، (واتعليماه) .. تتضمن سخرية بالمتدينين وتصورهم بتصوير مقزز يبعث على الضحك .. ولذا انبعث مجموعة من الشباب في عام ١٤١٦هـ - ٢٠٠٥م وتجمهروا عند وزارة الإعلام معبرين عن استياءهم مما يتضمنه المسلسل .
فقد قالت صحيفة الرياض في تحقيق صحفي بأن أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – بذر أول بذرة للتفكير في الأمة !!
وجاء في صحيفة الحياة : (المرأة ناقصة عقل ودين ، مقولة يرددها المجتمع الذكوري دائماً في مناسبات عدة ، للتعبير عن مواقفهم الصارمة حيناً ، والناقصة حيناً آخر ، حتى إن كثرة تكرارها أصابت السعوديات فآمنّ بها ، أكثر من الرجال في أحايين كثيرة ، خصوصاً الأجيال السابقة ، لكن نتائج البنين والبنات في الثانوية العامة كسرت حدة المقولة إلى حدٍ كبير ...)
ونتيجة لهذا التطرف العلماني فقد واجهت بعض الصحف تهديدات بنسف مقارها وتصفية كتابها ، والناظر للمؤسسات الإعلامية يحسبها ثكنة عسكرية نتيجة الحماية الأمنية المحيطة بها ، ولو كانت هذه المؤسسات مؤسسات وطنية متزنة لما احتاجت إلى من يحميها .
أما الأندية الأدبية فقد مارست دورها أيضاً في تأجيج العنف وتكدير الأمن ، لدرجة أن بعض المحاضرات في النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية لا تقام إلا في ظل وجود الحراسة الأمنية ، كما تعرضت صالة نادي الجوف الأدبي إلى حريق متعمد ، يضاف إلى ذلك الشغب والفوضى التي أثيرت خلال ندوة في نادي حائل الأدبي .
وفي هذا السياق أيضاً لا يمكن إغفال مسرحية : (وسطي بلا وسطية) التي أقيمت في كلية اليمامة بالرياض ، التي تضمنت تهكماً بالمتدينين وسخرية بهم ، مما دفع بالحضور إلى إيقاف العرض بالقوة وتخريب الصالة التي أقيم فيها .

الآثار الأخلاقية

ابتزاز المرأة

أما المقصود بالابتزاز : فهو قيام الرجل باستخدام وسائل مختلفة للضغط على المرأة – التي تربطه بها علاقة خارج إطار الزواج – وإجبارها للرضوخ لشهواته ، وهذه الوسائل التي يستخدمها الرجل إما أن تكون صورة أو تسجيلاً صوتياً لها ..
أما حجم هذه الظاهرة ، فهناك مؤشرات كثيرة تدل على ارتفاع معدلات قضايا (ابتزاز المرأة) ، ومنها :

١- ما تنشره الصحافة المحلية بشكل يومي من ضبط الجهات المختصة لقضايا تم فيها ابتزاز المرأة وتهديدها من قبل الرجل بنشر صورها على شبكة الإنترنت .

أما سبب هذه الظاهرة ، فيمكن من خلال متابعة ما تنشره الصحف عن هذه القضايا ، استنتاج الأسباب التالية :
التفكك الأسري والخلافات الزوجية .
الدور السلبي لوسائل الإعلام .
ضعف الوازع الديني .

التحرش الجنسي

أما المراد بالتحرش الجنسي فهو : أي شكل من أشكال السلوك يمارسه أحد الأطراف على الطرف الآخر بهدف استمالته جنسياً دون رضاه ، سواء أكان هذا السلوك حركياً أم لفظياً أم رمزياً .
أما أسباب هذه الظاهرة ، فيقف خلف هذه الظاهرة أسباب كثيرة ، لكن من أبرزها ما يلي :
الاختلاط في أماكن العمل .
التبرج والسفور .

ارتفاع معدلات الجريمة الخلقية

المراد بالجريمة الخلقية ففي هذا المطلب فهي جرائم الخلوة والدعارة مما يكون أحد أطرافها من النساء .
أما أسباب هذه الظاهرة ، فإن كثيراً من البحوث العلمية أشارت إلى أن من أسباب الجريمة الخلقية : ضعف الوازع الديني ، غياب دور الأسرة ، عزوف الجنسين عن الزواج ، والدور السلبي لوسائل الإعلام ، التبرج والسفور ، الاختلاط بين الجنسين .
إن حركة التغريب لا ترى غضاضة في الجريمة الخلقية فهي تراها تندرج ضمن حدود الحرية الشخصية ، وقد سبق عند الكلام على الرواية ما تتضمنه روايات القوم من نشر لثقافة الجنس والشذوذ والزنا ، إضافة إلى تبرير الخيانات الزوجية ، مع تحريض على إقامة العلاقة بين الجنسين .

الموقف من حركة التغريب ، وسبل مواجهاتها

الموقف من حركة التغريب

موقف الأنظمة والتعليمات

<u>موقف الأنظمة والتعليمات من الاختلاط بين الجنسين :</u>
ومن تلك التعليمات ما صدر عن المقام السامي بالتعميم رقم ٧٥٩ / ٨ وتاريخ ٥ / ١٠ / ١٤٢١هـ المتضمن أن السماح للمرأة بالعمل الذي يؤدي إلى اختلاطها بالرجال سواء في الإدارات الحكومية أو غيرها من المؤسسات العامة أو الخاصة أو الشركات أو المهن

ونحوها أمر غير ممكن سواء كانت سعودية أو غير سعودية ؛ لأن ذلك محرم شرعاً ، وإذا كان يوجد دائرة تقوم بتشغيل المرأة في غير الأعمال التي تناسب طبيعتها أو في أعمال تؤدي إلى اختلاطها بالرجال فهذا خطأ يجب تلافيه ، وعلى الجهات الرقابية ملاحظة ذلك والرفع عنه .

موقف الأنظمة والتعليمات مما ينشر في وسائل الإعلام :
لقد نص نظام المطبوعات والنشر في مادته الثالثة على ما يلي : (يكون من أهداف المطبوعات والنشر الدعوة إلى الدين الحنيف ومكارم الأخلاق ، والإرشاد إلى كل ما فيه الخير والصلاح ، ونشر الثقافة والمعرفة) .
كما نص نظام المطبوعات في المادة التاسعة : (يراعى عند إجازة أي مطبوعة : ألا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية) . وجاء في المادة الثامنة عشرة : (تجاز المطبوعات الخارجية إذا خلت من كل ما يسيء إلى الإسلام ..)

موقف الشخصيات السياسية

موقف الملك عبدالعزيز – رحمه الله – مؤسس الدولة السعودية الثالثة كان صارماً تجاه رفض التغريب وثقافته .
وله رسالة مشهورة تعبر عن موقفه من التغريب بجلاء يقول فيها : (وأقبح من ذلك في الأخلاق : ما حصل من الفساد في أمر اختلاط النساء ، بدعوى تهذيبهن ، وترقيتهن ، وفتح المجال لهن في أعمال لم يخلقن لها ، حتى نبذن وظائفهن الأساسية من تدبير المنزل ، وتربية الطفل وتوجيه النشء .. ونسوا واجباتهن الخلقية ، من حب العائلة التي عليها قوام الأمم ، وإبدال ذلك بالتبرج والخلاعة ودخولهن في بؤر الفساد والرذائل ، وادعاء : أن ذلك من عمل التقدم والتمدن ، فلا والله ليس هذا التمدن في شرعنا ، وعرفنا ، وعاداتنا ...)

الملك فهد :
- ((دور المرأة في نظر دور كبير جداً ويجب أن يكون دوراً فعالاً وبناء ولكن في حدود شريعتنا الإسلامية .. وما أباحته العقيدة الإسلامية للمرأة أن تعمل فيه سوف يكون هو الأساس والقاعدة التي تنطلق منها المرأة السعودية للعمل .. عمل المرأة لابد أن يتفق مع شريعتنا الإسلامية ولا يخرج عن نطاق الشريعة الإسلامية ..)) .
- ((لن نخرج عن نطاق الشريعة الإسلامية بأي حال من الأحوال إن كان الغربيون أو الشرقيون .. إن هذا البلد بلد إسلامي متمسك بعقيدة مثل ما هم متمسكون بعقائد مادية)) .
- ((الاختلاط غير مقبول من ناحية العقيدة الإسلامية التي نعتز بها ونفخر ، إن الاختلاط بشكل أو بآخر يحدث تأثيرات غير مجدية)) .

الأمير نايف :
- ((لا أعتقد أن هناك ما يماثل تكريم الإسلام للمرأة ، فهي في الغرب تبحث عن رزقها بإهانة نفسها فتكون محل تسلية ومتعة للرجل فقط ..)) .
- ((هناك دعاة للتغريب أصحاب علاقات بشبكات أجنبية سنقطع ألسنتهم ، ونعرف لهم اتصالات بجهات أجنبية سنحاربهم ونقطع دابرهم)) .

وموقف الأمير نايف من التغريب ليس جديداً ؛ إذ سبق أن دعا الصحف في العام ١٤٠٣هـ إلى عدم التعرض إلى قضايا الاختلاط والحجاب وتعدد الزوجات إلا على سبيل التوعية بحكمته والتوضيح لأدلته ، والتوجيه إلى الالتزام به .

شخصيات أخرى :
هناك شخصيات أخرى كان لها مواقف محمودة من حركة التغريب ، فقد كتب الأمير ممدوح بن عبدالعزيز أكثر مقال في مهاجمة حركة التغريب وانتقاد برامجها بقوة وصراحة ، كما أن الأمير محمد بن فهد – أمير المنطقة الشرقية – منع إقامة العروض السينمائية في المنطقة الشرقية ، ومنع الأمير فيصل بن خالد – أمير منطقة عسير – الحفلات الغنائية والعروض السينمائية في مدينة أبها ، وكذلك أيضاً الأمير محمد بن ناصر – أمير منطقة جازان – منع فيلماً سينمائياً وحفلاً غنائياً في مدينة جازان ، ودافع الأمير فيصل بن مشعل بن سعود – نائب أمير منطقة القصيم – عن حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، كما رد الأمير مشعل بن ماجد – محافظ محافظة جدة – على حملات التشويه المثارة حول المخيمات الدعوية ، كما أن الأمير خالد بن طلال له مشاركات فضائية كثيرة انتقد فيها حركة التغريب وهجومها على كثير من الجهات الدينية والمؤسسات الشرعية .

موقف الجهات الدينية

الجهات الدينية الحكومية :
أبدأ الحديث عن موقف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الذي يمكن تحديده من خلال ما صدر عنها من فتاوى وبيانات .

١- بيان حول ما نشر في الصحافة من دعوات إلى خلع الحجاب والاختلاط بين الجنسين .. واستنكار ذلك والتحذير منه .
وهذا البيان وقعه الشيخ عبدالعزيز بن باز – في سنة وفاته ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م – إضافة إلى الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ ، وصالح الفوزان ، وبكر أبو زيد ، وعبدالله الغديان .

وأما بشأن موقف وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد من حركة التغريب ، فإنه يمكن تحديد هذا الموقف من خلال إيضاح واقع هذا الجهاز :
إن عمل الوزارة فيما يخص الدعوة عمل رقابي وإشرافي فحسب ، فينحصر دورها في أحيان كثيرة في إجازة البرامج الدعوية من عدمه .
ولذا لا يوجد لدى الوزارة – فيما أعلم – جهد منظم ورؤية واضحة لمواجهة الحركة التغريبية وبرامجها أو التخفيف من آثارها .
وبخصوص الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإنها الجهة المعنية بدرجة رئيسة بمواجهة حركة التغريب ، ولا يمكن إنكار جهودها في هذا المجال لكنها جهود مبعثرة وضعيفة ، وهذا يعود لأسباب كثيرة منها :

<u>الجهات الدينية الخاصة :</u>
يمكن اعتبار الجهات الدينية الخاصة أقوى في مواجهة حركة التغريب – في بعض الجوانب – من المؤسسات الحكومية ، وذلك لانعتاقها من روتين العمل الحكومي ورتابته .

موقف العلماء والدعاة

<u>موقف العلماء من حركة التغريب :</u>

الشيخ الإمام العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله .
في خطابه الموجه للملك فيصل بطلب منع دخول المجلات التغريبية للبلاد . وخطابه أيضاً بطلب مراقبة المكتبات العامة ومنع دخول روايات الجنس إليها ، وكذا كتاباته العديدة في التحذير ومراقبة تسلل القوانين الوضيعة إلى هذه البلاد . وأيضاً كتاباته في التحذير من الأعياد المحدثة .
كما يتضح سعي الشيخ إلى منع الاختلاط في أي مرفق من مرافق تعليم البنات ، وحرصه على أن يكون تعليمها تحت إشراف الرئاسة العامة لتعليم البنات .

كما كتب الشيخ محمد أحمد باشميل كتباً في الرد على حركة التغريب ، منها : (لا يا فتاة الحجاز) وغيرها .

وكتب الشيخ محمد بن عثيمين رسائل حول قضايا المرأة ، منها : (رسالة الحجاب) ، (دور المرأة في إصلاح المجتمع) .

وكتب الشيخ صالح البليهي كتابه (يا فتاة الإسلام اقرئي حتى لا تخدعي) .

كما ألف الشيخ حمود التويجري أيضاً كتاباً بعنوان : (الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور) .

أن الشيخ عبدالعزيز بن باز وقف كالجبل الأشم في وجه حركة التغريب التي لم تستطع الانطلاق في مشروعها إلا بعد وفاته .

ويأتي بعد الشيخ ابن باز في مواجهة حركة التغريب وفضح مخططها والرد على أدواتها ورموزها الشيخ صالح الفوزان ، فقد كتب الشيخ عشرات المقالات والردود والبيانات والخطب الجمعية على ما يكتبه المستغربون في الصحافة .
ولابد من القول هنا أن الشيخ الفوزان هو العالم الوحيد – بعد وفاة ابن باز – الذي انبرى للرد على دعوات التغريب ، وتفنيد شبه المستغربين حتى زادت ردوده ومقالاته خلال السنوات الأخيرة على مائة مقال وبيان .
فقد ألف الشيخ بكر أبو زيد كتابه (حراسة الفضيلة) .
وتحدث الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ في كثير من خطبه حول ما ينشر في الصحافة من تجاوزات ، وتناول موضوع المرأة وما يحاك لها من مؤامرات .
وقدم الشيخ صالح آل الشيخ كتاب (المرأة بين تكريم الإسلام ودعاوى التحرير) . تناول فيه خطورة دعوة (تحرير المرأة) وحذر منها .
كما أن هناك عدداً من العلماء أصدروا عدداً من البيانات الجماعية حول دعوات التغريب الأخيرة واستنكروا ما فيها وحذروا منها .
ومن أبرز الموقعين على هذه البيانات الشيخ عبدالله الجبرين ، وعبدالرحمن البراك ، وعبدالله الغنيمان ، وعبدالعزيز الراجحي ، ومحمد السحيباني ، وعبدالله الزايد ، وغيرهم .

<u>موقف الدعاة من حركة التغريب :</u>

الشيخ عبدالرحمن الدوسري :
يعتبر الشيخ : عبدالرحمن الدوسري من أوائل الدعاة الذين واجهوا حركة التغريب ورموزها ؛ حيث بدأ الشيخ نشاطه منذ الستينيات الميلادية من القرن المنصرم من خلال وسائل متنوعة .
فقد ألقى كلمة بين يدي الملك فيصل – رحمه الله – استنكر فيها ما تضمنه ديوان (غازي القصيبي) : (معركة بلا راية) . وأشار غازي القصيبي إلى هذه الواقعة في كتابه (حياة في الإدارة) .
كما ألقى الشيخ – رحمه الله – عشرات الخطب والمحاضرات في المساجد والكليات والمدارس .. تناول فيها المذاهب المنحرفة كالعلمانية والشيوعية والماسونية ..

أحمد محمد جمال :
كتب الشيخ أحمد محمد جمال كثيراً من الكتب والرسائل عن قضايا المرأة والتحذير من التغريب وكشف أساليبه وفضح خططه ومن أشهرها كتابه : (مكانك تُحمدي) .

أحمد السناني :
فقد تحدث في السبعينيات من القرن المنصرم من خلال خطبة الجمعة عن كثير من مظاهر الفساد والانحراف في المجتمع بأسلوب قوي ولغة واضحة .

محمد حسن الدريعي :
تحدث الشيخ عن المرأة وما يتعلق بها من قضايا كالتبرج والسفور والاختلاط وتعدد الزوجات في كثير من الخطب والمحاضرات ورد على شبهات المستغربين التي يثيرونها حول تلك القضايا.

أحمد عبدالعزيز الحصين :
فكتب عدداً من الرسائل منها : (المرأة المسلمة أمام التحديات) . (رسالة مفتوحة إلى جمعيات النهضة النسائية الخيرية في المملكة) . (موقف الإسلام من ترشيح وانتخاب المرأة في مجلس البرلمانات) . (حكم الإسلام في توظيف المرأة) . (إذا ما تريدون من المرأة)

سفر عبدالرحمن الحوالي :
اهتم الشيخ بموضوع التغريب عموماً ، ومن أهم ما صدر له – إضافة إلى بعض المحاضرات – كتاب (العلمانية وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة) .

في هذه الفترة كان للشيخ أبو بكر الجزائري ، والشيخ عبدالله الجار الله ، والشيخ محمد الغضية جهود في مقاومة التغريب .
جاء بعد هؤلاء عدد من الدعاة والمهتمين .. فكتب الدكتور محمد بن عبدالله عرفة ، والدكتور ناصر العمر ، والدكتور بشر البشر ، والدكتور عبدالله الشيخ ، والدكتور أحمد البابطين رسائل حول المرأة والتغريب وأساليبه وآثاره .
عبدالله بن صالح الفوزان ، وفريح البهلال ، وأحمد بن عبدالرزاق الدويش ، وفؤاد آل عبدالكريم ، وعبدالرحمن الشثري ، وسليمان الخراشي ، وزيد الرماني ، ومحمد الهبدان ، وسالم السالم ، وأحمد الحمدان ، ولطف الله خوجه ، وعدنان بن حسن باحارث ، وغيرهم .

موقف الكتاب والمثقفين

أعرض لنماذج وطنية مضيئة – تستحق الإشادة وتبعث على الاعتزاز – سخرت أقلامها دفاعاً عن الإسلام وذوداً عن الوطن وثقافته .
وهذه الأقلام الوطنية المتزنة كثيرة لذا يتعذر إيراد مواقفها جميعاً – من حركة التغريب - ، ولكني سأكتفي بنماذج منها .
وقبل إيراد مواقف المثقفين من حركة التغريب أشير إلى أن هناك من المثقفين الأوائل من كانت لهم ردود على حركة التغريب ، ومنهم أحمد عطار الذي كتب به كتابه (الزحف على لغة القرآن) انتقد فيه ما ينشر في الصحف في الستينيات الميلادية من دعوات تغريبية ، وكذا كتب كتابه (الحجاب والسفور) ، الذي رد فيه على دعاة تحرير المرأة .
ومن الأقلام الوطنية الدكتور عبدالعزيز الثنيان الذي كتب مقالات عدة تندد بحركة التغريب ومشاريعها ، ومنها مقاله : (السيوف الخفية) .
ويأتي الدكتور عبدالرحمن العشماوي أيضاً الذي سطر بقلمه عدداً من المقالات في الدعوة إلى الفضيلة ، والتحذير من التغريب ومظاهره .
ومن المثقفين والكتاب الذين كان لهم مواقف محمودة من حركة التغريب .. الدكتور : حسن الهويمل . إذ أصدر مقالات عدة – بلغته الرصينة وأسلوبه الأدبي الراقي – في كشف استغلال التيار التغريبي للحوادث الإرهابية للنيل من الدين والوطن ، واعتبر أن ما يقومون به مزايدة في غير محلها .
ومن الأسماء التي كان لها جهد بارز في مواجهة حركة التغريب ونقد برامجها .. الدكتورة نورة السعد .
فقد كتبت مقالات بعنوان : (قاسم أمين في مستشفياتنا) ، (عدم توظيف المنقبة) ، (توظيف النساء إلى أين) .

وفي سياق الحديث عن المثقفين وموقفهم من حركة التغريب يبرز الدكتور : فهد البراهيم كقلم وطني يتناول قضايا المجتمع وفق رؤية متزنة ، فقد أشاد في مقالين له بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ودافع عنها ، ودعا إلى تقدير منسوبيها وأشاد بدورهم ، وانتقد من يهاجمون الهيئة ويختلقون الأكاذيب ضدها .
وكان للكاتب : سليمان الربعي دور في مواجهة التغريب ونقد كتاباته وتفنيد شبهاته .
ومن الأسماء الحاضرة في مواجهة حركة التغريب .. الدكتور محمد البشر الذي تدور كثير من مقالاته حول مناهضة مظاهر التغريب ، والتنديد بالتبعية الثقافية للغرب ، والدفاع عن المؤسسات الدينية .

موقف المجتمع

يصعب تحديد موقف المجتمع من حركة التغريب ؛ إذ الحديث يجري عن ملايين الناس مع اختلاف الظروف والتوجهات ، لكن هناك عدد من الإشارات تعطي دلالة على موقف المجتمع ، وسأورد بعض هذه الإشارات وهي :
أولاً : استنكار الخطوات التغريبية :

الحادثة الأولى :
قامت خمس وأربعون امرأة عام ١٤١١هـ - ١٩٩٠م بمظاهرة في مدينة الرياض ضد الحجاب وللمطالبة بقيادة المرأة للسيارة ، وقد كان التعامل مع هذا الحدث معبراً عن موقف المجتمع من حركة التغريب ، وقد اتضح هذا الموقف من خلال الآتي :
- تجمع عدد كبير من الناس وبشكل ملفت يوم السبت الموافق ٢٣ / ٤ / ١٤١١هـ عند رئاسة الإفتاء احتجاجاً على ما قام به تلك النسوة
- أصبحت تلك الواقعة حديث مجالس الناس ومحل متابعتهم ، وموطن اهتمامهم ، وكان الغالب استنكار الواقعة والتنديد بها .
ونظراً لقوة الحدث ورفض المجتمع له كان القرار الصادر بحق تلك النسوة قوياً إذ تم فصلهن من أعمالهن ، ومنعهن من السفر إلى الخارج .

الحادثة الثانية :
صدر مرسوم ملكي بتاريخ ١٠ / ١ / ١٤٢٣هـ متضمناً إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات وضم تعليم البنات إلى تعليم البنين ، فكان هذا القرار صدمة للمجتمع كله . إذ لم يتخيل أحد أن يتم إلغاء جهاز كامل بهذه الصورة ، فتلقى المجتمع قرار إلغاء الرئاسة باستياء شديد وأسف بالغ، وقد عبر المجتمع عن استنكاره لهذا القرار من خلال مظاهر عدة ، يمكن تلخيصها في الآتي :
- كثرة الوفود – من مختلف شرائح المجتمع – من علماء وطلاب علم ودعاة وقضاة وأطباء ... التي توافدت على مجالس الرموز السياسية في البلاد معلنة استنكارها للقرار .
- كثرت الخطابات التي رفعت للقيادة السياسية من مختلف شرائح المجتمع معبرة عن رفضها للقرار .
- ما حصل من تجمع كبير يوم الثلاثاء ١٢ / ١ / ١٤٢٣هـ قدره بعضهم بثمانين ألفاً عند منزل مفتي عام المملكة معبرين عن رفضهم لذلك القرار ، وهذا الرقم يعتبر عالياً إذا علم القارئ أن التجمع كان تلقائياً ولم يكن منظماً ، يضاف إلى ذلك أن ثقافة التجمعات غير سائدة في المجتمع .

سبل مواجهة حركة التغريب

الاستغلال الإيجابي لوسائل الإعلام

أولاً : المشاركة في وسائل الإعلام :
إن مشاركة الدعاة وطلاب العلم في وسائل الإعلام المختلفة في غاية الأهمية ، خاصة في ظل انتشار وسائل الإعلام وتأثيرها .
القسم الأول : وسائل إعلام إسلامية ، سواء أكانت فضائية أم إذاعية .. وهذه لا ينبغي أن لا يتردد الدعاة وطلاب العلم في المشاركة فيها

القسم الثاني : ما سوى ذلك ، وهي وسائل تختلف من جهة انضباطها قوةً وضعفاً ، وهذه الوسائل من المناسب المشاركة فيها ، لكن لابد حين المشاركة من وجود عدد من الضوابط ، وهي :

١- أن يكون طرح القضايا الشرعية بلغة واضحة بعيداً عن الانهزامية والخوف والتقهقر ، وإلا فلا جدوى من المشاركة حينئذٍ .
٢- أن تأخذ الموضوعات المتعلقة بالتغريب حيزاً كبيراً من تلك المشاركة ، وألا يكون الأمر مقصوراً على قضايا تفرض على الداعية ، بعيداً عن مشكلات المجتمع وهمومه .
٣- أن يحذر الداعية أو طالب العلم أن يُستجر إلى كلمة أو موقف يخدم التغريب أو يروج له.

ثانياً : الاستثمار في مجال الإعلام :
وهذا يوجب على رجال الأعمال ممن يمتلكون الحس الديني أن يبادروا إلى إقامة مؤسسات إعلامية تتبنى التوجه الإسلامي .

ثالثاً : إنشاء مؤسسات إعلامية إسلامية

إنشاء مراكز الدراسات الأسرية والاجتماعية

أما المقصود بمراكز الدراسات الأسرية والاجتماعية : فهي مراكز تُعنى بدراسة القضايا المتعلقة بالأسرة والمجتمع للوقوف على أسبابها ومظاهرها وتقديم الحلول لها وفق رؤية إسلامية .
أن تسعى لتحقيق الأهداف الآتية :

١- تقديم الرؤية الإسلامية في القضايا الاجتماعية والأسرية .
٢- دراسة الظواهر الاجتماعية وطرح الحلول لها .
٣- المساهمة في مواجهة حركة التغريب وبرامجها .

تشجيع محاضن التربية والتوجيه النسائية

إن المقصود بمحاضن التربية والتوجيه النسائية : هي الملتقيات والمراكز النسائية التي تستلهم أحكام الإسلام في أداء رسالتها .
وفي المجتمع السعودي لا يوجد من هذه المحاضن إلا مدارس تحفيظ القرآن النسائية ، وهي مدارس خيرية تشرف عليها وزارة الشئون الإسلامية تعنى بتحفيظ القرآن الكريم للنساء من مختلف الأعمار ، وهي تنتشر في مناطق المملكة كلها .

وتحتاج هذه المدارس النسائية حتى تؤدي رسالتها ، وتؤتي ثمارها إلى ما يلي :

١- زيادة أعدادها حتى تغطي أكبر مساحة ممكنة .
٢- دعمها مادياً ومعنوياً .
٣- تنويع نشاطاتها وبرامجها .

وعند الكلام على المدارس النسائية لابد من الإشارة هنا إلى أن هذه المدارس تعمل في إطار معين ، وضمن أهداف محددة .
وعليه فلابد من استحداث محاضن نسائية أخرى حتى يكون لها دور في احتضان الفتيات ورعايتهن . ولذا يستحسن أن تتوجه الجهود نحو إنشاء ملتقيات ومراكز نسائية .. لتؤدي هذا الغرض .

أولاً : الملتقيات النسائية :
سبق التيار التغريبي إلى إنشاء الملتقيات النسائية في السعودية ، في حين أنه لا توجد ملتقيات نسائية تتبنى الرؤية الإسلامية .

ثانياً : المراكز النسائية :
تواجه الفتاة في السعودية بسبب الفراغ كثيراً من المفاسد والمحاذير ، ولذا كان لابد من إنشاء مراكز نسائية داخل الأحياء تمارس فيها الفتاة أنواعاً من الأنشطة في جو من الحشمة والوقار .
لقد انتشرت في السنوات الأخيرة ظواهر سلبية بين صفوف الفتيات تتمثل في ظاهرة التدخين ، والإعجاب العاطفي ، والمعاكسات ..
وهذه الظواهر وغيرها تحتاج إلى إجراءات وقائية وعلاجية ، منها : إقامة المراكز والملتقيات النسائية ، بل إن هذه المراكز والملتقيات تمثل خطوة مهمة في سبيل الوقاية والعلاج .
إن جناح الدعوة والتوجيه مطالب في هذه المرحلة بأن يأخذ زمام المبادرة ، ويسارع إلى إقامة مثل هذه الملتقيات والمراكز النسائية ، وذلك أن حركة التغريب موجهة للمرأة على وجه الخصوص فإذا لم تكن هناك مبادرات جادة وسعي حثيث للحيلولة دون مطالبه ومشاريعه فإنه سيتمكن مما يريد .

كشف التيار التغريبي ورموزه والتحذير منه

وقبل ذلك لابد من القول بأن العلماء في السعودية – في تاريخها الحديث – كانوا يبادرون بالرد على من أظهر أي انحراف فكري .
فقد كتب الشيخ سليمان بن سحمان كتباً كثيرة في الرد على المنحرفين في وقته وبيان شبههم والرد عليها ، ومنها : (كشف الشبهات التي أوردها عبدالكريم البغدادي) . (كشف الشبهتين) ، (رد على جريدة القبلة) .
وكذا كتب الشيخ حمد بن عتيق ردوداً على بعض المنحرفين في وقته ، ومنها : (الدفاع عن أهل السنة والاتباع) .
أما إذا أردنا تتبع الجهود التي وجدت في كشف التيار التغريبي ، فيمكن سردها سرداً تاريخياً مرتباً ، وذلك على النحو التالي :

١- الحداثة في ميزان الإسلام :
وهو كتاب ألفه الدكتور عوض بن محمد القرني في العام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، تناول فيه حركة الحداثة ورموزها ومقالاتهم .

٢- رسالة الإصلاح :
وهو كتاب ألفه الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين في العام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، تناول فيه شخصية غازي القصيبي واستعرض انحرافات هذه الشخصية وتوجهاتها ، ولم يكن لهذا الكتاب تأثير كبير لأنه لم يتم نشره في السعودية .
٣- الحداثة في العالم العربي :
وهي رسالة دكتوراه أعدها الدكتور محمد بن إبراهيم العلي في العام ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، تناول فيها عدداً من رموز الحداثة وتتبع مقالاتهم وكشف عن توجهاتهم ، ولم يكن لهذه الرسالة تأثير كبير لأنه لم يتم طبعها حتى الآن .

٤- الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها :
وهي رسالة دكتوراه أعدها الدكتور سعيد الغامدي تناول فيها رموز الحداثة في العالم العربي وانحرافاتهم العقدية والفكرية ، وهي مطبوعة في ثلاث مجلدات .

٥- دراسة حول تركي الحمد :
وهي دراسة صدرت في العام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م في عشرين صفحة ، تناول فيها كاتبها – وهو غير معروف – شخصية تركي الحمد معرفاً به وبسيرته ، كاشفاً عن انحرافاته من خلال رواياته الثلاث (العدامة ، الشميسي ، الكراديب) .

٦- الحزب السعودي الأمريكي :
وهي دراسة صدرت في العام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م في أربعين صفحة ، تناول فيها كاتبها – وهو غير معروف – خطط المستغربين في السنوات الأخيرة وشخصياتهم الرئيسة .

٧- نظرات في كتب تركي الحمد :
وهي نشرة كتبها الشيخ : عبدالرحمن بن سعد الشثري في العام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ، استعرض فيها مخالفات تركي الحمد في كتبه ورواياته .

١١- التطرف المسكوت عنه :
وهو كتاب ألفه الدكتور ناصر الحنيني في العام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، تناول فيه كتابات المنحرفين في الصحافة المحلية خلال العامين ١٤٢٦هـ - ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٥م – ٢٠٠٦م .

التعريف بحقوق المرأة في الإسلام

فلابد عند التعريف بمكانة المرأة في الإسلام ومنزلتها في الشريعة أن يتم استيفاء خمسة جوانب مهمة ، وهي :
الجانب الأول : تكريم الإسلام للمرأة .
الجانب الثاني : التأكيد على الفوارق الفطرية بين الرجل والمرأة .
الجانب الثالث : التأكيد على الوظائف الأصلية للرجل والمرأة .
الجانب الرابع : ما يترتب على الإعراض عن منهج الإسلام .
الجانب الخامس : إبراز ما تعانيه المرأة الغربية .

رفع المظالم الواقعة على المرأة

ويرى الباحث أنه لن يتم التعامل مع هذه القضية بفعالية وايجابية إلا من خلال عمل مؤسسي منظم .
وعليه فلابد أن يأخذ العلماء والدعاة على عاتقهم إنشاء مؤسسات ومكاتب تُعنى بمواجهة المظالم الواقعة على المرأة وإنصافها .
وأما أهداف هذه المؤسسات والمكاتب فتسعى هذه المؤسسات لمعالجة الظواهر المتعلقة بالمرأة ، ومنها :

١- العنف الأسري .
٢- عضل المرأة ومنعها من الزواج .
٣- تعليق المرأة وحرمانها من النفقة .
٤- التحرش والابتزاز الجنسي .

تفعيل دور الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

كيفية تفعيل الاحتساب الرسمي :
أولاً : استقطاب الكفاءات الإدارية :
إن القوة والأمانة والعلم صفات ثلاث لابد من تحققها في العامل ، خاصة في قيادات المؤسسات والعاملين فيها .
وعليه : فلابد أن تسعى الرئاسة العامة إلى استقطاب الكفاءات التي سيكون لها الأثر في النهوض بعملها .

ثانياً : حشد الطاقات والجهود لتحقيق الأهداف والغايات :
ولذا فالمطلوب أن تحشد الرئاسة العامة طاقاتها وإمكاناتها لتحقيق أهدافها ، وألا تنشغل عن تحقيق أهدافها بأي أعمال جانبية أخرى .

ثالثاً : تقويم العمل ومراجعته :
لابد عند صياغة خطة العمل السنوية أن تتضمن مراجعةً للخطط والمهام للنظر في مدى تحقيق الأهداف من عدمه .

كيفية تفعيل الاحتساب التطوعي :
والمراد بالاحتساب التطوعي : هو الاحتساب الذي يقوم به العلماء والدعة وطلاب العلم وسائر أفردا المجتمع .
أولاً : نشر ثقافة الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع

ثانياً : إنشاء مكاتب للاحتساب والأمر بالمعروف :
لقد انبرى عدد من الدعاة وطلاب العلم – في السنوات الأخيرة – فأقاموا مكاتب خاصة بهم تقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذه خطوة تستحق الإشادة والتقدير .
وهذه الخطوة تمثل دعوة للعلماء والدعاة وطلاب العلم إلى أن يقوم كل واحد منهم بإنشاء مكتب يقوم من خلاله بالاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وضع خطط عملية ومدروسة لمواجهة حركة التغريب

لقد سبق أن بينت أن من سمات حركة التغريب التنظيم ، وتوزيع المهام ، والتدرج ... وغيرها من السمات التي تؤكد أن الحركة تسير وفق آلية محددة ، ولعل هذا سر تحقيقها بعض أهدافها ومشاريعها .
ولذا كان لابد من أجل مواجهة الحركة أن تكون تلك المواجهة مدروسة ، بعيداً عن الارتجالية وردود الأفعال .
وسأعرض في هذا المطلب **فكرة مشروع لمواجهة حركة التغريب .**

أهداف البرنامج :
١- يهدف هذا البرنامج إلى تحقيق جملة من الأهداف ، يمكن تلخيصها في الأهداف التالية :
بيان خطر التغريب وآثاره الأخلاقية والاجتماعية والدينية والثقافية على المجتمع لتعزيز الوعي لدى أفراد المجتمع بخطورة هذه الحركة وبرامجها ومشاريعها .
٢- الكشف عن وسائل حركة التغريب التي تتخذها للوصول إلى أهدافها ، ليكون المجتمع على وعي بها وإدراك حقيقتها .
٣- بيان مقاصد حركة التغريب والمطالب التي تسعى إلى تحقيقها في المجتمع ، وأن ما يظهرونه إنما هي شعارات براقة تخفي وراءها مقاصد ومطالب أخرى .
٤- فضح أساليب حركة التغريب التي تتخذها لتحقيق مآربها والوصول إلى أهدافها .

٥- تقديم خطوات عملية ومشاريع مؤسسية لمواجهة عملية التغريب والحد من آثارها والتخفيف من تبعاتها على المرأة والمجتمع .

موارد البرنامج :
لابد من إيجاد وقف على هذا البرنامج حتى يتم تمويله ، وحتى يمكن المضي والاستمرار فيه .

إدارة البرنامج :
للبرنامج مجلس تنفيذي ، ومهمة هذا المجلس تتمثل في الآتي :
١- يشرف هذا المجلس على تنفيذ البرنامج .
٢- يتولى متابعة البرنامج وتعديل ما يحتاج إلى تعديل .
٣- يتولى الصرف على البرنامج وتلبية احتياجاته المادية .
٤- استحداث برامج ومشاريع تخدم هذا الموضوع .

مهام البرنامج :
- الجانب الإعلامي :
١- يعتبر هذا الجانب من أهم الجوانب وأكثرها تأثيراً وأوسعها انتشاراً ، ويشمل ما يلي :
الترتيب مع القنوات الإسلامية – الفضائية – لاستضافة عدد من العلماء والدعاة لطرح موضوعات (التغريب ، مكانة المرأة في الإسلام ، الحجاب ، الاختلاط ، عمل المرأة..)
٢- إعداد مجموعة من الكتب حول المرأة والقضايا المتعلقة بها ، وتوزيعها على المسئولين والمهتمين بالشأن العام .
٣- إعداد كتيبات ورسائل عن (التغريب وآثاره ، الاختلاط بين الجنسين ، الحجاب ، عمل المرأة ..) ، وتوزيعها على صناديق البريد عن طريق المؤسسات الدعوية .
٤- تبني المجلات الإسلامية طرح هذه الموضوعات المتعلقة بالمرأة من خلال ملف صحفي متكامل .
٥- متابعة المخالفات الموجودة المتعلقة بالتغريب ونشرها عن طريق الصحف والمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت .
٦- إنشاء موقع على الإنترنت يتولى نشر كل الموضوعات المتعلقة بالمرأة والمخالفات التي تتعلق بذلك .
٧- استخدام رسائل الجوال في الجانب الاحتسابي بالتعريف بالمنكرات والدعوة إلى إنكارها.

- الجانب الاحتسابي :
١- رصد المنكرات والمخالفات الشرعية المتعلقة بالمرأة وعملها والكتابة عنها للجهات المختصة.
٢- إعداد خطب جمعة – بشكل دوري – حول تلك الموضوعات ، ونشرها على شبكة الإنترنت ليستفيد منها الخطباء .
٣- التواصل مع المثقفين والمفكرين .. وتزويدهم بتقارير ودراسات حول حركة التغريب ونشاطها .
٤- تبني الدعاة وطلاب العلم الذين لهم وجود في الساحة لتناول الموضوعات المتعلقة بالمرأة في محاضراتهم وخطبهم وبرامجهم .
فهذه فكرة مشروع لمواجهة حركة التغريب يمكن أن يزاد عليها أو ينقص منها ، المهم أن تكون مواجهة الحركة وفق خطط مدروسة .

إنشاء مراكز تتولى الرصد والمتابعة

أما المقصود بتلك المراكز فهي مراكز تتولى رصد ومتابعة كل ما يتعلق بحركة التغريب وحفظه وأرشفته وإصدار التقارير الدورية بشأنه .
أما أهداف تلك المراكز فأرى أنها تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف ، من أهمها ما يلي :
١- رصد نشاط حركة التغريب وبرامجها .
٢- اطلاع المهتمين بالشأن العام به .
وأما مهام تلك المراكز وعملها ، فأرى أن تلك المراكز لابد أن تعمل من خلال ثلاث مراحل ، وهي :

المرحلة الأولى : الرصد والمتابعة :
- الفضائيات .
- الصحف والمجلات .
- الكتب .

المرحلة الثانية : إيجاد قاعدة معلومات :
يلي خطوة الرصد والمتابعة إيجاد قاعدة عامة للمعلومات عن الأشخاص والموضوعات والبرامج .

المرحلة الثالثة : إصدار التقارير :

إن وجود قاعدة للمعلومات يسهل من عملية إصدار تقارير دورية حول ما يتم رصده في الفضائيات والصحف والمجلات .. وتزويد المهتمين به .

بعث الدعوة إلى الله

إن ضعف الدعوة إلى الله تعالى في السنوات الأخيرة ترك الساحة للتيار التغريبي ليعمل بعيداً عن المنافسة حتى يتمكن من نشر ثقافته وفكره .
وسأعرض في هذا المطلب عدداً من العوامل والأسباب التي يمكن أن تقوي الدعوة وتنهض بها .
أولاً : استشعار أهمية الدعوة إلى الله .

ثانياً : القضاء على أسباب الضعف :

١- التنازع والتفرق
ولذا فلن تقوى الدعوة وتتمكن من الانطلاق إلا إذا اتحدت الصفوف واجتمعت القلوب على كلمة سواء .
وقد قدم الدعاة باختلافهم خدمة مجانية لدعاة التغريب والفساد ؛ إذ كأني بالدعاة مشغولون بأنفسهم في حين أن دعاة التغريب يهدمون المجتمع ويقوضون بناءه بمعاول الفساد والتغريب.

٢- إحياء الحزبيات :
لقد أصيبت الدعوة في مقتل لما راج التصنيف بين الدعاة وطلاب العلم ، حتى انشغلوا عن العلم والدعوة والتعليم .
بل زاد الأمر سوءاً لما توزعت المؤسسات الدعوية على تلك الأحزاب ، فانكفأت كل طائفة على نفسها ، وجعلت من حرب الطائفة الأخرى هدفاً ومقصداً ، وضاعت المصلحة العامة في ظل هذه التحزبات المقيتة والتجمعات البغيضة .
ونفخ في هذه الحزبية المغفلون ، وروج لها الأغبياء – عن علم أو جهل – فتوسعت هوة الخلاف ، وضعفت الدعوة ، ونشط المستغربون ، وانشغل الناشئة ، وشمت الأعداء ، وأصبح كل حزب بما لديهم فرحون .

٣- التنافر :
لقد سبق أن بينت أن من سمات حركة التغريب الدعم والتوجيه ، فهم يقدمون لبعضهم المساندة والعون ، والدعم والتوجيه ، في حين أنك لا تجد هذه السمة واضحة – في بعض الأحيان – عند الدعاة وطلاب العلم إلا ما كان ناشئاً عن حزبية .. رغم أن الدعاة هم أولى الناس بالتعاون فيما بينهم .

ثالثاً : تنويع وسائل الدعوة :
إن من نعم الله تعالى على الناس ما استجد في عالم التقنية والاتصالات من وسائل وأساليب يحسن استغلالها ويجب تسخيرها للدعوة إلى الله تعالى .
رابعاً : تحرير المؤسسات الدعوية من الإدارات التقليدية :
تواجه المؤسسات الدعوية مشكلة تتمثل في أن بعض قياداتها غير قادرة على استيعاب كثير من المتغيرات ، إضافة إلى ضعف قدرتها الإدارية .
إن هذه الإدارات التقليدية – إن صحت التسمية – لا تريد التجديد ، وترفض التطوير ، وتتعلق بالشكليات ، وتهتم بالروتين ، وتحب الرتابة .. وهي أيضاً لا تقبل النقد ، ولا تسمح لغيرها أن يعمل .
على أنه من المهم التأكيد في هذا المقام على أن بعض الجهات الدعوية أخذت تتسابق في إقامة مؤتمرات وندوات تأخذ الطابع الإعلامي في الوقت الذي تتجاهل فيه جوانب مهمة وأولويات ضرورية لم تقدم فيها شيئاً يذكر !!

الخاتمة

النتائج :
فبعد الانتهاء من هذه الدراسة– ولله الحمد والمنة – فقد اتضحت لي النتائج التالية :
١- مرت حركة التغريب بمراحل متعددة وأطوار مختلفة تميز كل طور منها بخصائص وسمات تختلف عن الآخر .
٢- تسعى حركة التغريب إلى تحقيق أهداف أربعة : خلع الحجاب ، الاختلاط بين الجنسين ، رفع قوامة الرجل عن المرأة ، عمل المرأة في المجالات كافة .

٤- تواجه حركة تغريب المرأة في المجتمع عوائق كثيرة من أبرزها : مكانة البلاد الدينية ، والتحالف بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية .
٥- عملت حركة التغريب على استغلال بعض المنتسبين للعلم والدعوة لتمرير مشاريعها وتسويق برامجها .
٨- من أساليب حركة تغريب المرأة التي اتخذتها تخويف الدولة من تدخل القوى الأجنبية وفرض مطالبها عليها من الخارج .
٩- ثبت أن حركة تغريب المرأة في السعودية تنطلق في عملها من تنظيم له أهدافه وآلياته ، رموزه وأدواته .
١١- تتجاهل حركة تغريب المرأة مشاكل المجتمع الحقيقية المتمثلة في الفقر والبطالة والجريمة .
١٢- اتخذت حركة التغريب من التعليم وسيلة لتحقيق أهدافها من خلال استغلال : التعليم الأجنبي ، الابتعاث ، الكليات الخاصة .
١٣- قام الإعلام بوسائله المختلفة (القنوات الفضائية ، المجلات التغريبية ..) بدور كبير في نشر التغريب والترويج لثقافته .
١٤- كان للرواية التغريبية دور كبير في إبراز فكر التغريب ، حيث هاجمت الحجاب ، ونددت بالقيم الاجتماعية ، وشجعت العلاقة بين الجنسين ، ونشرت ثقافة الجنس والانحلال الأخلاقي .
١٧- تتسم حركة التغريب بأنها حركة إقصائية ترفض الرأي الآخر ولا تقبل به ولا بوجوده ، وما تردده من شعارات الحرية والحوار .
١٨- يتفاوت رموز حركة التغريب وأدواتها فمنهم القادة الموجهون ، ومنهم المغفلون ، ومنهم المرتزقة المتكسبون ..
٢١- ترفض حركة التغريب ورموزها مرجعية الشريعة الإسلامية ، ويطالبون بعلمنة الدولة في الاجتماع والقضاء والتعليم والإعلام .
٢٣- استفادت حركة التغريب كثيراً من أعمال العنف التي وقعت في السعودية واستغلتها لتمرير ما تريده تحت دعوى مكافحة الإرهاب ومواجهة التطرف .
٣٠- يرفض المجتمع بغالبيته حركة تغريب المرأة ، ويدل لهذا بطء تفاعل أفراده مع برامجها .
٣٤- تتفق حركة التغريب مع الأقليات في الداخل على الهجوم على : السلفية ، المؤسسة القضائية ، المؤسسة الدينية .
٣٥- تسعى حركة التغريب إلى نشر الفوضى الفكرية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية .
٣٦- لا يحمل التيار التغريبي ولاءً للبلاد ولا انتماءً لثقافتها وثوابتها .

التوصيات :

وفي ختام هذه الدراسة أرى أنه من الضروري لمواجهة حركة التغريب الأخذ بعدد من التوصيات ، من أهمها ما يلي :
١- أن ينتبه العلماء والدعاة وطلاب العلم وذوو الفكر والثقافة إلى أهمية استغلال وسائل الإعلام وتوجيهها توجيهاً إيجابياً .
٣- تشجيع المحاضن النسائية المتمثلة في المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم من خلال زيادة أعدادها ، ودعمها مادياً ومعنوياً ، وتنويع برامجها .
٤- إقامة ملتقيات في كل منطقة تُعنى بتخريج الداعيات ورعايتهن وتوجيههن ، ودعم الدعوة إلى الله تعالى في الوسط النسائي .
٥- إقامة مراكز في الأحياء للفتيات تأخذ على عاتقها حفظ أوقات الفتيات ، وتوجيههن الوجهة الدينية.
٨- إنشاء مراكز اجتماعية لمواجهة المظالم الواقعة على المرأة .
١١- لابد أن تكون مواجهة حركة تغريب المرأة وفق خطة عملية ومدروسة تشتمل على وسائل وأهداف .
١٦- على المؤسسات الدعوية أن تتخلى عن الحزبية المقيتة التي تفرق ولا تجمع ، وتشتت ولا توحد .
٢٢- على الداعية وطالب العلم إذا لم ينطق بالحق فلا ينطق بالباطل ، ويحذر من أن يورط نفسه في مواقف وتصريحات تخدم التيار التغريبي .
٢٣- سيعتمد التيار التغريبي في المستقبل على بعض المنتمين للتيار الإسلامي لتمرير مشاريعه .
٢٤- ستستهدف حركة التغريب في مراحلها القادمة وبشكل أكبر جهازي التعليم والقضاء .
٢٥- التنبه إلى خطورة التحالف الليبرالي الشيعي ضد المنهج السلفي ورموزه .